البعث
الأسبوعية
الأربعاء ١٦ آب ٢٠٢٣ العدد ١٢٤
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

قطاع الأعمال بين مرحّب ومتحفظ بقرار تمويل المستوردات عبر المنصة



الحكومة تناقش صكا تشريعيا لإعفاء مستلزمات صناعة الأدوية

من الرسوم الجمركية.. وتتبع تنفيذ الموازنة العامة للدولة



دمشق – البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مشروع الصك التشريعي المتضمن إعفاء مستلزمات الإنتاج والمواد الأولية الداخلة في صناعة الأدوية البشرية من الرسوم الجمركية ومن كافة الضرائب والرسوم الأخرى المفروضة على الاستيراد، وذلك بهدف دعم قطاع الأدوية وللضرورات الناتجة عن الإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية وما نتج عنها من ازدياد نفقات تحويل قيمة مستوردات المواد الأولية الداخلة في صناعة الأدوية المحلية وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين أضعافاً عدة.

واستعرض المجلس المراحل التنفيذية التي وصلت إليها خطة العمل الوطنية للتعاطي مع تداعيات الزلزال، والاحتياجات الإنسانية الأساسية والخدمات الصحية والاجتماعية المؤمّنة للمتضررين في مراكز الإيواء، وإعادة تأهيل البنى التحتية ذات الصلة بالمنشآت الاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها، وواقع عمليات إزالة الأنقاض وإحصاء الضرر النهائي على الصعيدين العمراني والاقتصادي وإجراءات تحسين الواقع العمراني، إضافة إلى مساعدة المجتمعات المتضررة على استعادة دورة حياتها الطبيعية ونشاطاتها الاقتصادية وتأمين فرص العمل في المناطق التي ضربها الزلزال.

كما أجرى مجلس الوزراء خلال جلسته تتبعاً لتنفيذ الموازنة العامة للدولة حتى نهاية حزيران من العام الجاري، شمل حجم الإنفاق الاستثماري في المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي والإداري والخدمي، ونسب التنفيذ والصعوبات التي تواجهه في مختلف القطاعات، وتم التأكيد على ضرورة إعادة ترتيب أولويات المشروعات المدرجة ضمن الخطط الاستثمارية للوزارات والتركيز على المشروعات التي تبلغ نسبتها ٧٥٪ فما فوق، كذلك المشروعات الحكومية التي تم إدراجها نتيجة الزلزال، والمشروعات الحيوية التي تنفذ عن طريق التعاون الدولي.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أهمية البرنامج الوطني للكشف والتدخل المبكر لنقص السمع عند حديثي الولادة الذي تم إطلاقه مؤخراً باعتباره خطوة عملية في مسار تطوير القطاع الصحي، وشدد على الوزارات المعنية نشر الوعي بأهمية البرنامج وتفعيله ووضع الخطط التنفيذية التي تحقق الغاية المرجوة منه بالشكل الأمثل.

ووجه المهندس عرنوس الوزراء باختيار القيادات الإدارية الكفوءة في جميع مفاصل العمل ولاسيما لشغل مراكز معاون وزير ومدير عام بما يتماشى مع تطلعات المشروع الوطني للإصلاح الإداري، مجدداً التأكيد على المتابعة اليومية لواقع الأسواق والمراقبة المستمرة لمنافذ بيع الجملة واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

وأكد المجلس على الدور الأساسي لوزارة التربية في بناء جيل واع ومتعلم وضرورة إعداد خطة متكاملة للنهوض بالعملية التربوية وتطويرها وتأمين متطلباتها، كذلك اتخاذ كل الإجراءات لتعزيز عمل القطاع الصحي العام واستمراره بتقديم الخدمات الطبية والصحية للمواطنين.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتضمن تعديل بعض مواد المرسوم التشريعي رقم ٢٩ لعام ٢٠١٢ الناظم لاستصلاح الأراضي الزراعية، ومشروع الصك التشريعي المتعلق بتعديل القانون رقم ٤٣ لعام ٢٠٢٢ بما يتيح فتح سقف التمديد لعضو الهيئة التدريسية بمرتبة أستاذ بعد إتمامه سن الخامسة والسبعين وفق ضوابط ومعايير محددة.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

تحية للإعلام

وجهت رئاسة مجلس الوزراء التحية والتقدير للإعلام الوطني بشقيه العام والخاص والعاملين فيه، الذين نقلوا الحقائق إلى العالم أجمع حول ما تتعرض له سورية وشعبها من جرائم وإرهاب وعدوان وحصار استهدف وما يزال البنى التحتية للدولة السورية وحاجيات المواطن الأساسية ولقمة عيشه، وقدموا التضحيات والشهداء وكانوا في خندق واحد مع رجال قواتنا المسلحة الباسلة في معارك الشرف والبطولة في كل الجبهات على امتداد ساحة الوطن.

وأعربت رئاسة مجلس الوزراء في بيان لها، بمناسبة عيد الصحافة السورية الذي يصادف الخامس عشر من شهر آب من كل عام، عن الفخر بحملة القلم أصحاب الضمائر الحية والكلمة الصادقة والموقف الحق، وبالمؤسسة الإعلامية الوطنية المتمسكة بأصالتها وانتمائها الوطني الحقيقي.

وجددت رئاسة مجلس الوزراء التأكيد على أن الحصول على المعلومة حق للصحفيين يحتم على الجهات العامة تمكينهم من الحصول عليها بغية إطلاع الرأي العام على عمل مؤسسات الدولة والصعوبات التي تواجهها ولاسيما في ظل الظروف الراهنة وتسليط الضوء على مكامن الخلل والتقصير أينما وجدت والمساهمة الحقيقية في إيجاد الحلول وتقديم المقترحات تجاه كل ما يصب في المصلحة الوطنية العليا.

وأكد البيان أن الإعلام الوطني شريك حقيقي في البناء وإعادة الإعمار والنهوض بالواقع الحالي إلى المستوى الذي يلبي الطموحات الوطنية وبناء سورية المتجددة.

وختمت رئاسة مجلس الوزراء بيانها بتوجيه تحية الإجلال والتقدير لشهداء الإعلام الوطني الذين قدموا أرواحهم في سبيل الدفاع عن مبادئهم ورسالتهم

كلمة البعث

الاقتصاد السياسي.. والحرب على سورية

د.عبد اللطيف عمران

جيلنا، جيل السبعينيات والثمانينيات، أغلبه قرأ بشغف وإقبال النتاج الأدبي للصمود والتحرر الوطني والعالمي وتأثر بسرديته الجميلة، وبقيمه وتقاليده الخالدة،قرأنا بنَهم : ناظم حكمت وعزيز نيسن وحنا مينه وماركيز وغوركي وتولستوي، وتشيخوف، ورسول حمزتوف إلخ اليساري منّا، وكذلك القومي والليبرالي، خضنا معركة الوعي وحسمناها لصالحنا، فواجهنا وتحدينا الصهيونية والامبريالية والرجعية والتطرف والتكفير. ولم ننكفئ، ولم نمت، بنينا الإنسان والأوطان، الدولة والمؤسسات، الكتب والمكتبات، المسرح والرواية، واللحن والنشيد، المدارس والجامعات، والمشافي والمعامل.

كنا مجموعة من الرفاق – طلبة الجامعة - واحد يحمل كتاب (أسس الاقتصاد السياسي) للبروفسور نيكتين، وآخر يحمل مسرحية (الجمجمة) للشاعر التركي ناظم حكمت. ونظراً إلى قلّة عدد صفحاتها وشموخ المؤلف، والبطل الطبيب، دالبانيزو، طغى أثرها على الذهنية، لأن المسرحية أنموذج على أدب الكوارث والفواجع والأوبئة التي عرفها أدب عشرينيات القرن الماضي، بينما اليوم لم ينتج وباء كورونا وفواجعه أثراً أدبياً عالمياً ولا محلياً، كما أظن. المهم أن الطبيب دالبانيزو يعاني من ضغط السلطة عليه ليخترع دواء لجنون البقر، ولينصرف عن اكتشاف دواء لداء السل الذي يهدد حياة ابنته. وفي معمعة أحداث المسرحية يردد الطبيب دالبانيزو أمام أغلب شخصيات المسرحية : اهتموا بالاقتصاد السياسي، من لا يعرف الاقتصاد السياسي لا، ولن يعرف شيئاً.

طلعنا من (جمجمة) ناظم حكمت إلى (أسس الاقتصاد السياسي) لنيكتين، وأقمنا معه علاقة مثاقفة واعية. وبعدها بسنين، أو عقود قليلة، ومع انحسار اليسار العالمي، نسينا، بل تناسينا مع غيرنا، الاقتصاد السياسي والآن، فما هو هذا الاقتصاد السياسي؟

من تعريفاته: أنه مزيج بين الاقتصاد والسياسة، وهو نتاج العلاقة المتبادلة بينهما، ويهتم بتطوير المجتمع، وبدراسة أساليب الانتاج، ويدرس أنماط العلاقات الاجتماعية التي تنشأ وتتطور بين أفراد المجتمع جراء النشاط الاقتصادي ولاسيما الطارئ منه. ويلاحظ أنه مع ازدياد تدخل الدول في الحياة الاقتصادية، يصبح للاقتصاد صبغة سياسية واضحة. هذا أقل ما يُقال في الاقتصاد السياسي الذي يعّد كتاب (ثروة الأمم) لآدم سميث (القرن١٨) من أقدم مصادره، أو بالأحرى مراجعه.

ما حدث في أغلب (الأقطار) العربية بعد ٢٠١٠ على المستويات الرسمية والشعبية هو اقتصاد سياسي من طعم آخر، طعم الألفية الثالثة، طعم المحافظين الجدد الصهيو - أمريكيين: الفوضى البناءة، ومن ليس معنا فهو ضدنا. وهو صدى للتدخل الأمريكي اللازم لنشوب أي صراع ذي طابع محلي أو إقليمي أو دولي. أذكر في منتصف التسعينيات كان عدد بؤر التوتر والنزاع في العالم يزيد بقليل عن الخمسين بؤرة، لم تغب الولايات المتحدة عن واحدة منها كسبب أو نتيجة، والأمر نفسه مع مطلع القرن ٢١، لكن مع طعم جديد آخر لأنماط هذا التدخل، الطعم الذي ينتقل بالاقتصاد السياسي إلى ضفة أخرى، ولهذا قال بالأمس وزير خارجية الصين: إن الولايات المتحدة تهدد الاستقرار في العالم اليوم.

فمثلاً، حين تفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على عدد من الدول، فإن الدافع إلى هذه العقوبات الاقتصادية هو البعد السياسي (تغيير سلوك النظام السياسي) فتنتج وحشية هذه العقوبات المدروسة بدقة في مراكز الأبحاث وصنع القرار، مع توالي العقوبات والضغوط والتحالفات الدولية المضادة، بالضرورة كنتيجة لهذه العقوبات، شللية أو ميليشيا اقتصادية واجتماعية ، وسياسية، وهويات ما قبل وطنية قاتلة، فتفضي العقوبات الاقتصادية إلى سياسات ومجتمعات متعثرة ومتذررة تحت وطأة ألوان من العقوبات والضغوط والتحالفات ضد لقمة العيش، وشربة الماء، وتأمين الخدمات اللازمة للفرد والمجتمع والدولة. وهنا يأتي دور ميليشيات من نوع آخر في السوشال ميديا يتضافر على لسعاتها بعوض وذباب الفيسبوك واليوتيوب والشائعات بالتعليقات والتحويرات والمقتطفات و«التعليكات» لإضعاف الشعور الوطني الجمعي، ولنشر اليأس والإحباط ومحو قصص الصمود والتضحية والثبات الأسطورية من الذاكرة، وللعودة بالفرد وبالمجتمع وبالدولة إلى المربع الأول، كما يُقال، وذلك جراء استثمار الميديا المضادة للضائقة المعيشية.

في هذا السياق، يأتي سِفر جديد من أسفار الحرب على سورية، وفيها، الحرب التي لم يعرف تاريخ الحروب لها مثيلاً، في بنيتها ووظيفتها وأنماطها وتعدد سنيّها. وفي هذا السياق وقف، ويقف، وسيقف السوريون شعباً وجيشاً ودولة وقيادة موقف الواعي لأصالته وكرامته وحقوقه ومصالحه، فتعددت ملتقيات الحوار البرلمانية والحكومية والحزبية للتشارك في طرح المشاكل والحلول لتوفير المتطلبات المعيشية والمعاشية في هذه الظروف الصعبة، كي لا يرضخ السوريون، بل لينهضوا من جديد بالعمل والأمل، بالمشاركة والحوار في الآلام والآمال.

النيجر تفتح الطريق في أفريقيا

للتخلص من إرث الاستعمار والأغلال المتبقية

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

سلط الانقلاب الذي وقع في ٢٦ تموز الماضي في دولة النيجر الواقعة في غرب إفريقيا، والذي يهدد بتقويض الوجود العسكري الفرنسي والأمريكي في المنطقة، الضوء على الاستغلال التاريخي والممارسات المستمرة للـ «فرانوفريكية»، وهو المصطلح المستخدم لوصف الاستغلال المستمر من قبل الإمبراطورية الفرنسية السابقة في إفريقيا.

تعتمد فرنسا بشكل كبير على الطاقة النووية، حيث ٦٨ في المائة من طاقتها هي من المحطات النووية وتحصل على ١٩ بالمائة من اليورانيوم المطلوب لتشغيل هذه المصانع من النيجر. وعلى الرغم من هذه المساهمة الكبيرة في تلبية احتياجات فرنسا من الطاقة، إلا أن ١٤,٣ بالمائة فقط من النيجيريين لديهم إمكانية الوصول إلى شبكة الكهرباء، إن مثل هذا التناقض الصارخ يسلط الضوء على التفاوتات والاستغلال المستمر من قبل القوى الأجنبية الغازية في جميع أنحاء القارة الأفريقية.

إرث فرانوفريكية

تشتهر الـ «فرانوفريكية» بأنظمتها الاستغلالية المصممة للاستفادة من الموارد الأفريقية عن طريق استخدام الضغط ورأس المال والقوة المباشرة في كثير من الأحيان للحفاظ على السيطرة على إمبراطوريتها السابقة. ونتيجة لذلك، لا تزال العديد من الدول الأفريقية، بما فيها النيجر، تواجه الفقر وضعف التنمية.

تحدث زعيم بوركينا فاسو إبراهيم تراوري، مؤخراً في القمة الروسية الإفريقية التي جرت في سان بطرسبرغ، واستنكر حقيقة أن إفريقيا غنية بالموارد، لكن شعبها فقير، وانتقد القادة الأفارقة الذين يسعون للحصول على مساعدات من الغرب بأنهم يديمون التبعية والفقر. كما وصف ما يُفرض على إفريقيا بأنه شكل من أشكال العبودية، قائلاً: «فيما يخص بوركينا فاسو اليوم، فقد واجهنا لأكثر من ثماني سنوات أكثر أشكال الاستعمار الإمبريالي الجديد همجية وعنفاً، ولا تزال العبودية تفرض نفسها علينا. لقد علمنا أسلافنا شياً واحداً، وهو العبد الذي لا يستطيع تحمل ثورته لا يستحق الشفقة نحن لا نشعر بالأسف على أنفسنا، ولا نطلب من أي شخص أن يشعر بالأسف تجاهنا».

إن عدم قدرة فرنسا على تبرير وجودها في إفريقيا بسردية متماسكة يزيد الموقف تعقيداً، إذ لا يمكن لباريس أن تعترف صراحة بجشعها، أو تتظاهر بـ «مهمة حضارية»، أو تعترف بأية مسؤولية عن جرائمها السابقة، وهذا الافتقار إلى الهدف يضعف القوة الفرنسية في القارة، مما يؤدي إلى العنف والفقر في أعقابه.

لقد ترك دافع سعي غرب إفريقيا لمزيد من الاستقلال الأطلسيين قلقين بشأن الحديث في هذا الأمر أمام القوى الأوروبية الآسيوية مثل روسيا والصين لزيادة نفوذها في إفريقيا، حيث يعكس رد فعل الغرب عدم احترام سيادة الدول الأفريقية، لأنه ينظر إلى القارة على أنها مجرد مسرح للحفاظ على الهيمنة العالمية.

أعرب الأطلسيون منذ اندلاع حرب أوكرانيا في أوائل عام ٢٠٢٢، عن قلقهم بشأن عدم رغبة دول الجنوب العالمي في دعم سياسات الغرب المعادية لروسيا، وهو اتجاه زاد من تضخيمه التحول إلى التعددية القطبية في كل مكان. لقد فتح ضعف الهيمنة الغربية هذا الطريق أمام العديد من الدول لاستكشاف خياراتها الجيوسياسية وتنويع اقتصاداتها بشغف.

سلط تقرير من مؤتمر» ميونيخ للأمن» الذي عقد في شباط الماضي الضوء على هذا الانقسام الحقيقي مع الغرب، وجاء في التقرير: «لقد فقدت العديد من البلدان في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية الثقة في شرعية وعدالة النظام الدولي الذي لم يمنحها صوتاً مناسباً في الشؤون العالمية، ولم يعالج مخاوفها الأساسية بشكل كاف، وبالنسبة للعديد من الدول، فإن هذه الإخفاقات مرتبطة بشدة بالغرب، حيث وجدوا أن النظام الذي يقوده الغرب اتسم بالهيمنة ما بعد الاستعمار، وازدواجية المعايير، وإهمال وتجاهل مخاوف الدول النامية».

ابتزاز ونهب بالفرنك الإفريقي

شهدت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تحولاً كبيراً في ديناميكيات القوة العالمية، وسعت القوى المنتصرة إلى إقامة نظام عالمي جديد يحافظ على السلام ويعزز التوازن الاقتصادي في سياق المستعمرات الأفريقية، حيث لعبت القوات الاستعمارية دوراً رئيسياً في انتصار الحلفاء، كانت القوى المنتصرة، بما في ذلك فرنسا، تهدف إلى الاحتفاظ بالسيطرة الاقتصادية والاستفادة من مستعمراتها السابقة حتى مع تحرك العالم نحو إنهاء الاستعمار.

وشمل ذلك إنشاء أنظمة عملات جديدة، حيث أنشأ الزعيم الفرنسي شارل ديغول عملتين تعرفان معاً باسم الفرنك الأفريقي في عام ١٩٤٥ للمستعمرات السابقة في المنطقة الغربية والوسطى، ومع تنامي الضغط من أجل الاستقلال السياسي في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، نظمت فرنسا استفتاءات في مستعمراتها الأفريقية للتصويت على قبول دستور صاغه الفرنسيون.

عارضت غينيا، بقيادة النقابي السابق سيكو توري، قبول الدستور الفرنسي، وصوتت بأغلبية ساحقة ضده، وفي رد فعل غاضب، سحبت حكومة ديغول جميع المسؤولين الفرنسيين من غينيا، واتخذت إجراءات لتخريب البنية التحتية وموارد البلاد. كان الهدف من وراء الإجراءات القاسية التي اتخذتها باريس ضد غينيا هي أن تكون مثالاً لما يمكن أن يحدث لأي مستعمرة فرنسية سابقة قاومت أجندة فرنسا.

أظهرت فرنسا على مر السنين نمطاً من التدخل العسكري - أكثر من ٥٠ مرة منذ عام ١٩٦٠ - في البلدان الأفريقية لتأمين الحكومات التي تظل متوافقة مع المصالح الاقتصادية الفرنسية، ولا سيما فيما يتعلق بالاستخدام المستمر للفرنك الأفريقي. كان النظام الذي يعمل من خلاله الفرنك الأفريقي تاريخياً واحداً من أسعار الصرف الثابتة، حيث تتمتع العملة بقابلية غير محدودة للتحويل، ولكنها مرتبطة بشكل دائم بالعملة الفرنسية، سابقاً الفرنك ومن ثم اليورو.

العملة الأفريقية تحت السيطرة والوصاية الفرنسية

هذا يعني أن البلدان الأفريقية لا يمكنها التأثير على قيمة عملتها الخاصة، والفرق في القيمة يجعلها قادرة على شراء منتجات أفريقية رخيصة بشكل مصطنع، بينما يتمكن الأفارقة من شراء سلع أقل بالمال الذي يتبادلونه. والأسوأ من ذلك، كان لدى فرنسا متطلبات لتخزين الاحتياطيات الأجنبية المملوكة لمستعمراتها السابقة، وبالتالي الربح منها، على الرغم من إلغاء شرط الاحتفاظ بنسبة ٥٠ في المائة من احتياطياتها من العملات الأجنبية في بنك يديره الفرنسيون بالنسبة للمنطقة الغربية في عام ٢٠١٩.

بموجب هذا المخطط، تلقت الدول الأفريقية مبلغاً رمزياً من الفائدة، لكن البنك استفاد من إقراض رأس المال بمعدلات أعلى وتحقيق أرباح ضخمة من الموارد والعمالة الأفريقية وذلك على الرغم من حقيقة أن العديد من البلدان في أفريقيا الناطقة بالفرنسية هم من كبار المصدرين للذهب، وبالتالي لديهم العديد من الخيارات لتخزين الثروة لدعم العملة في البنوك المركزية البديلة.

على الرغم من أن نظام الفرنك الأفريقي قد قدم بعض الفوائد من حيث الاستقرار ومنعٍ التضخم المفرط على غرار زيمبابوي، إلا أنه تعرض أيضاً للتدقيق لفرض شروطاً على الدول الأفريقية والتي لا تفرض على الدول الأكثر قوة. وقد أدى افتقار الدول الإفريقية إلى السيطرة على عملتها إلى إعاقة النمو الاقتصادي، وجعل هذه البلدان عرضة للصدمات الاقتصادية العالمية. ونتيجة لذلك اختارت دول شمال إفريقيا مثل تونس والجزائر والمغرب ترك فرنك الاتحاد المالي الأفريقي بعد حصولها على الاستقلال، وشهدت ازدهاراً أعلى نسبياً. وبالمثل، فإن نجاح جمهورية بوتسوانا مع عملتها الوطنية يدل على أن الإدارة السليمة يمكن أن تؤدي إلى ديمقراطية مستقرة ونمو اقتصادي، حتى بالنسبة للدول الأقل تقدماً.

حقوق وامتيازات حصرية

كان نظام الفرنك الإفريقي هو المكافئ الجيوسياسي لأب واحد يصر على أنه يدير مدخراته بينما يتركها بعيداً عن إرادته. هناك فوائد من وجود منطقة تجارة وعملات، مثل اتحاد « المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» الحالي الذي يغطي الجزء الغربي من القارة، ولكن حسب التصميم في ظل نظام الفرنك الإفريقي، كان الاستقلال وهماً دمرت فرنسا من خلاله هذه البلدان.

كانت فرنسا تعتمد على إفريقيا بسبب وضعها كقوة عالمية لأكثر من قرن، وكان من بين الامتيازات الأخرى التي حصلت عليها فرنسا لنفسها في معاهدات ما بعد الاستعمار، الحق الحصري في بيع المعدات العسكرية للمستعمرات السابقة، وتتمتع بالحق الأول في أي موارد طبيعية يتم اكتشافها. وبذلك تستفيد باريس بشكل كبير من هذه الامتيازات، وكمثال على ذلك، يتم الحصول على ٣٦,٤ في المائة من الغاز الفرنسي من القارة الأفريقية. علاوة على ذلك، فإن شبكة واسعة من المصالح التجارية الفرنسية، والتي تشمل كبرى الشركات متعددة الجنسيات تهيمن على صناعات مثل الطاقة والاتصالات والنقل في العديد من البلدان الأفريقية. تدعم الحكومة الفرنسية أيضاً الشركات الفرنسية في إفريقيا بعدة طرق، بما في ذلك من خلال شركة عامة ضخمة تسمى «كوفاس» والتي تضمن الصادرات الفرنسية إلى تلك الأسواق التي تعتبرها غير متطورة.

نحو الاستقلال والاعتماد على الذات

ساهم هذا الاعتماد الاقتصادي في إدامة نظام تظل فيه الدول الأفريقية ضعيفة وتعتمد على صادرات الموارد، مما يعود بالنفع على الشركات والمصالح الفرنسية في المقام الأول . بالإضافة إلى ذلك، فإن الدول الأفريقية ملزمة بالتحالف مع فرنسا في أي صراع كبير، مما يزيد من تآكل سيادتها الوطنية. إضافة إلى أن القارة الأفريقية تعاني من العديد من الأمراض، ولكن ربما يكون أكثرها إلحاحاً وشناعة هو الافتقار إلى السيادة والوصول إلى رأس المال. في غضون ذلك، نشأ الكثير من ازدهار أوروبا من نهب الجنوب العالمي لعدة قرون.

إن حالة بروكسل، التي بُنيت على الثروة المستمدة من الاستغلال الوحشي للكونغو في عهد الملك البلجيكي ليوبولد الثاني، هي تذكير صارخ بالتأثير عميق الجذور للاستعمار. عندما تم اكتشاف جرائم الملك ضد الإنسانية، اضطر في النهاية إلى توريث غالبية ثروته للدولة البلجيكية بعد وفاته. ونظراً لعدم رغبته في القيام بذلك، شرع في سلسلة هائلة من الأعمال العامة لإنفاق مكاسبه غير المشروعة، وأحدث بروكسل الحديثة. الآن يلتقي الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي هناك ويلقيان محاضرات خادعة ومضللة حول حقوق الإنسان العالمية بينما تحيط بهما أرباح بعض أكثر حالات الاضطهاد وحشية في تاريخ البشرية.

يكمن الطريق إلى حل مشاكل إفريقيا في القادة التحوليين الذين يمكنهم التخلص من إرث الاستعمار والأغلال المتبقية وتمكين القارة من شق طريق حقيقي محلي نحو الاستقلال والاعتماد على الذات.



أربعائيات

أنموذج العلاقات بين الدول العربية

د. مهدي دخل الله

العروبة إن بقيت حبيسة إطار التكوين التاريخي الثقافي تحولت شيئاً فشيئاً إلى وجود قديم ماورائي ، أما إذا بنت وعياً معاصراً مستنداً لهذا التكوين الثقافي الزاخر أصبحت مقولة ذات فائدة حياتية ، وليست مجرد ماض يشدنا إليه الحنين دون أن يكون له أثر عملي على حياتنًا.

بناء وعي معاصر على مستند العروبة الخطوة الأولى، تليها خطوة ثانية هي بناء إرادة فاعلة على مستند الوعي، وثالثة هي بناء فعل محدد على مستند الإرادة يعطي نتائج حقيقية على الأرض وفق أطر مقننة واضحة المعالم والآثار .

هذا الارتقاء بالمستند التاريخي – الثقافي إلى فعل محدد هو الإشكالية الحقيقية في الوضع العربي العام اليوم . وغالباً ما يجد البعض حلولاً في إطار ما يريده أعداء العرب ، فإن كان عارفاً فتلك مصيبةٌ ، وإن كان دافعه الجهل فالمصيبة أعظمُ .

الدول العربية اليوم دول ذات سيادة بمفهوم القانون الدولي وبحكم الواقع المعاش الذي يفرض نفسه فرضاً بغض النظر عن المشاعر والعواطف . لكن هناك في الوقت نفسه عروبة تفرض نفسها أيضاً على الواقع لأنها ترسم جوهر الكينونة العربية (والكينونة ما يكون به الكائن كائناً) . كيف يمكن حل هذه الإشكالية بين السيادة والعروبة ؟؟.

أولاً: لا بد من إخراج العروبة من سجنها التاريخي، والاعتراف بتأثيرها على حياة مواطني الدول العربية اليوم، أي لابد من الاعتراف بتأثير السيادة والعروبة معاً على الواقع العربي .

ثانياً: من المهم ، عند فهم العروبة ، اجتناب البعد العرقي – على أهميته – لأن العروبة لا تجمع العرب وحدهم ، وإنما تجمع معهم كل الأقوام والإثنيات والشعوب التي عاشت معهم وأسهمت في بناء الثقافة العربية والتاريخ العربي . وهذا يعزز المضمون الإنساني غير العنصري للعروبة .

ثالثاً – وهو الأهم – ينبغي رسم الفاصل والجامع بين السيادة والعروبة ، بحيث لا يضر أحدهما بالآخر وينقلب الهدف إلى نقيضه . كيف يمكن ذلك ؟ الأمر بسيط على صعوبته ، بل أن أكثر الأمور تعقيداً في هذه الحياة يمكن فهمها عبر التبسيط الواضح ، وهو مستمد من حديث الرئيس الأسد في القمة العربية :

- حدود السيادة : ١- أن لا تتدخل دولة عربية في الشؤون السيادية الداخلية لدول عربية أخرى (ترك القضايا الداخلية لشعوب هذه الدول) -٢- أن تبني الدول العربية صرحاً من التعاون والتكامل على أساس مبدأ المساواة التامة في السيادة ، ومبدأ المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة .

- حدود العروبة : ١- أن يكون دور جامعة الدول العربية مرمماً للجروح لا معمقاً لها -٢- أن تقف الدول العربية بقوة ضد التدخلات الخارجية في شؤون أي دولة عربية وذلك عند طلب هذه الدولة حصراً .

mahdidakhlala@gmail.com

استراتيجية المناعة الشعبية ضدّ التطبيع

البعث الأسبوعية
- د.معن منيف سليمان

يؤمن الشعب العربي والقوى المجتمعية الفاعلية بمركزية دورها في مقاومة الاحتلال الصهيوني، ما يتطلّب منها الانتقال من العمل العاطفي الهاوي إلى وضع الخطط وبناء إستراتيجية المناعة الشعبية وتوحيد الجهود لحماية نفسها ومستقبلها وأوطانها من الخطر الصهيوني من خلال العمل على نشر الوعي على المستوى الشعبي للتعريف بخطورة التطبيع على القضية الفلسطينية والحق العربي، والمساهمة في تعزيز الرفض الشعبي للتطبيع كجريمة وخيانة، والتركيز على أن التطبيع يبدأ بكسر الحاجز النفسي لدى الرافضين للاحتلال، ليُحوِّل هذا الرفض تدريجياً إلى صمت وقبول، وربما بعد ذلك إلى دفاعٍ عنه وانحيازٍ إليه.

في الواقع، لا يراهن العدو الصهيوني على التطبيع الدبلوماسي، ولا على علاقاته مع أنظمة عربية وإسلامية معروفة منذ عقود، وإنما على تغيير في العقليات العربية، يمكّنها من اختراق المجتمعات العربية ومنظور هذه المجتمعات إلى طبيعة الصراع، وأهم اختراق تراهن عليه هو الاختراق الثقافي الذي يمهّد للاختراقات الأخرى. والغرض من هذا أن يُمحى ضمير الأمة الذي يربّي الأجيال الصاعدة على مقاومة الاحتلال، وبالحسبان أن فلسطين أرض محتلّة، وعلى الاعتقاد بوجوب القيام بتحريرها، طال الزمن أم قصر.

ومن هنا يتضح واجب الإعلام الحر، والمنابر الملتزمة، والضمائر الحية، وجمعيات المجتمع المدني، والمثقفين والأكاديميين والفنانين، في تحصين فكرة مقاومة التطبيع، والسهر على إبلاغها إلى الجيل الحاضر، وتعزيزها في فكره، ومن ثمّ توريثها للأجيال القادمة.

وتعدّ مقاومة التطبيع الشعبي أسهل من مقاومة التطبيع الرسمي بتربية الناشئين وإعداد الأجيال المؤمنة بحتمية زوال الاحتلال والتحرّر، ولنا في التاريخ شواهد كثيرة. فمن قال إن فلسطين ستتحرّر بعد قرنين من الاحتلال الصليبي؟ ومن قال إن الوطن العربي سيتحرّر من نير الاحتلال العثماني بعد ٤٠٠ عام؟ ومن قال إن الجزائر ستتحرّر بعد أكثر من ١٣٠ سنة من الاستعمار الفرنسي؟

ويمكن القول إن كل خطوة يمكن أن تساهم في عزل « إسرائيل » على أساس جرائمها المتمادية، هي جهد مطلوب، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وليس من خطوة يمكن النظر إليها على أنها صغيرة ومتواضعة، بل هي خطوة تنضم إلى غيرها من الخطوات لتشكّل حالة رافضة للاحتلال وللعلاقات معه، ولتكون واحدة من طرق مقاومة الاحتلال، إلى أن تسترجع الأرض والحق والمقدسات.

ومن الأدوار الفاعلة للشعب العربي حسن استثمار الكتلة الديمغرافية الضخمة لإبراز حجم الرفض التام والكامل للمشاريع التطبيعية، ويكون ذلك بتنويع الأدوات والوسائل بهدف خلق كتلة مجتمعية شعبية ضاغطة رافضة للتطبيع مبرزة للتوجهات المجتمعية القطعية المبدئية في رفضها القبول بالانتهاكات الصهيونية، ويكون ذلك عبر تفعيل بعض الآليات مثل: العمل على تأسيس شبكات شعبية مجتمعية واسعة جامعة للمشارب الفكرية والأيديولوجية المعبّرة عن المجتمعات وتوحيد الجهود في جبهة شعبية رافضة للتطبيع تكون مظلّة جامعة للشعوب وقيادة محرّكة لها خلال عملية المقاومة والدفاع.

بالإضافة إلى التعبير الواسع عن الرفض القطعي للتطبيع عبر الاستنهاض والتعبئة للشعوب العربية والإسلامية من خلال الوقفات الميدانية والمهرجانات الشعبية والحملات الإعلامية الواسعة على وسائل التواصل الاجتماعي.

هذا مع ضرورة استثمار وسائل التواصل لصناعة التوجهات السليمة المعبّرة عن حقيقة الشعوب الرافضة للتطبيع وبناء التصورات السليمة حول حقيقة الكيان الصهيوني، وفضح انتهاكاته ومحاصرة الآلة التطبيعية وعزل خطابها والرّد على شائعاتها.

تعزيز توجّهات وإجراءات ملاحقة وقائع وأحداث وأشكال التطبيع مع الأخذ بالحسبان ضرورة ردع المطبّعين والتشهير بهم وإسقاطهم ومحاسبتهم ومحاصرة المؤسسات الإعلامية والرياضية والثقافية المطبّعة مع الاحتلال بالحسبان. إضافة إلى المقاطعة الاقتصادية الشاملة للمنتجات الإسرائيلية والمنتجات الداعمة للكيان الصهيوني وجيش الاحتلال.

واستثمار الفن والأدب والمسرح للتعبير عن الموقف الحقيقي للشعوب العربية والإسلامية فهي المعبّرة عن ضمير الشعوب ومرآة قيمه الأصيلة. والتواصل الدائم مع النخب الإعلاميّة والثقافيَّة، من حاملي راية مكافحة التطبيع، وتشجيعهم على متابعة جهودهم وتثمينها، والتأكيد على أنَّ هذا الجهد مُقدَّر ودوره فاعلٌ في التأثير إيجاباً على منع اتّساع دائرة التطبيع مع العدوّ عبر مساهماتهم في كتابات أو مقابلات أو ندوات، على أن يُعمل على تغطيتها إعلاميّاً والترويج لها لدى الجمهور العام.

كذلك، الامتناع عن المشاركة في الفعاليات الثقافية أو الفنية أو حتى ما يروج له من فعاليات تحت عنوان التسامح الديني للجمع بين المسلمين والمسيحيين ويهود من كيان الاحتلال. وقد شهدت الأيام الماضية نماذج مشرّفة لحالات عديدة رفض فيها لاعبون عرب وسوريون (خالد كردغلي) اللعب ضدّ لاعبين إسرائيليين، من باب رفضهم التطبيع مع الاحتلال، وتوثيق المواقف التاريخية الرافضة للتطبيع في الشعوب العربية والإسلامية والإشادة بها وتسويقها كأداة لتأكيد الذاكرة المقاومة.

النضال من أجل حماية المناهج الدراسية من أية محاولة لدسّ التطبيع فيها مع ضرورة تضمينها القضية الفلسطينية ودور الشعوب العربية والإسلامية في الدفاع عنها. وشنّ حملات تثقيفيَّة إعلاميَّة دعائيَّة متواصلة، تُذَكّر الشباب العربي بأنَّ «إسرائيل» هي العدوّ، وتُذَكّر بمجازره واعتداءاته في فلسطين والدول العربية المجاورة، وكذلك في أطماعه.

انطلاق حملات تدعو لمقاطعة الصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة صفحة الناطق باسم جيش الاحتلال «أفيخاي أدرعي» على موقع فيسبوك وحسابه على تويتر. والتعميم بضرورة الامتناع عن التواصل مع العدوّ و«مواطنيه ومؤسَّساته وكلَّ أجزاء الكيان الصهيونيّ»، عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، مع إمكان المساءلة أمام القانون بخاصَّة في بيئة ومؤسَّسات ومجتمع المقاومة، لأنَّ التفاعل ولو كان سلبيّاً وعدائيّاً تّجاه العدوّ هو أحد أهم أهداف العدوّ لاستدراج جمهورنا وبيئتنا، ويُعدُّ من ناحيته، نجاحاً باهراً.

إن مقاومة التطبيع تحتاج منّا جهداً كبيراً ووقتاً كثيراً من أجل الانتصار على العدو، وسلاح مقاطعة «إسرائيل» سلاح قوي ومؤثّر في مواجهة التطبيع العسكري والاقتصادي والثقافي والفكري، وقد بذلت حركة مقاطعة «إسرائيل» جهوداً ونشاطات كثيرة في بلاد العالم كافة، واستطاعت التأثير من خلال المؤتمرات القوية التي عقدتها في أوروبا، واستطاعت الإضرار بالكيان من خلال تفعيل المقاطعة الاقتصادية والمقاطعة الفكرية والثقافية في أوروبا.

الديناميكيات المتغيرة للجغرافيا السياسية
تعزز العالم متعدد الأقطاب

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

أعطت اتفاقية عودة العلاقات التي توسطت فيها الصين بين المملكة العربية السعودية وإيران، لمحة عن الطريقة التي تعمل بها الديناميكيات المتغيرة للجغرافيا السياسية العالمية على تحويل التحالفات الإقليمية. فقد أصبحت حاجة الصين وروسيا إلى وجود الشرق الأوسط إلى جانبهما لتعزيز قدرتهما على تحدي - بل وعكس - النظام الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة واضحة بشكل فعال.

شهدت الأشهر القليلة الماضية تحقيق بعضاً من النجاح في هذا الصدد، الأمر الذي بدا واضحاً من خلال تغريد العديد من دول الشرق الأوسط بعيداً عن إملاءات الولايات المتحدة، وبحسب مراقبين استطاعت بعض الدول تحدي الولايات المتحدة من خلال توطيد العلاقات مع بلدان تعيش صراعاً دائماً مع واشنطن منذ سنوات عديدة.

في الوقت نفسه، يبدو اليوم بشكل أكثر وضوحاً أن كل ما يحدث في الشرق الأوسط ليس مجرد نتيجة للنفوذ الصيني والروسي، إذ يرتبط الكثير منها، في الواقع ، بالسياسات المحددة لبلدان معينة ولحساباتها الإستراتيجية التي تستجيب للسياسات العالمية.

وعلى الرغم من أن الكثير من هذا يحدث في سياق التحول نحو التعددية القطبية، فإن التطورات التالية لا تحظى بالضرورة بوساطةٍ قوى عظمى بين البلدان المعنية لرسم مسارات جديدة. بدلاً من ذلك، أظهرت هذه البلدان أن المنطقة قادرة على تشكيل نفسها كقوة في هذا العالم متعدد الأقطاب.

فمع اقتراب انتهاء الحروب على ليبيا واليمن وسورية، ومع انتهاء حمى ما يسمى «الربيع العربي» الآن، أصبح لدى كل من أنقرة والرياض أسباب لإنهاء فترة العداء - استمرت منذ عام ٢٠١٠ ولغاية ٢٠٢٠ - وإعادة تشكيل العلاقات بينهما لتتناسب مع الواقع الإقليمي والعالمي الجديد.

هذا، على الرغم من أن تركيا اتبعت سياسة خارجية عدوانية، سعت من خلالها إلى جعل أنقرة زعيمة للعالم الإسلامي، لكن تركيا اليوم بعيدة كل البعد عن تحقيق هذا الهدف، خاصة مع اقتصادها الضعيف حيث أصبح معدل التضخم لديها يزيد عن ٦٠ في المائة، كما فقدت عملتها قيمتها عدة مرات.

في الوقت نفسه، تتعرض تركيا للكثير من الضغوط الجيوسياسية من دول شرقٍ البحر المتوسط، وتتعرض أنقرة أيضاً لضغوط من الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو لتسهيل عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي، ومن ناحية أخرى، تعمل المملكة العربية السعودية على تنويع علاقاتها في أعقاب تضاؤل علاقاتها مع الولايات المتحدة.

إن سعي السعودية لتعزيز قدرتها العسكرية وتطوير نهج عسكري مستقل، يكمن في صميم صفقاتها الدفاعية- الطائرات بدون طيار- الأخيرة مع تركيا، وبالتالي، فإن المصلحة المتبادلة تقرب بين الخصمين السياسيين والأيديولوجيين السابقين.

وبحسب البيان المشترك الصادر في١٩ تموز الماضي، أعربت كل من السعودية وتركيا عن «تصميمهما» على تعزيز التعاون والتنسيق في الصناعات الدفاعية والعسكرية، وتفعيل اتفاقياتهما بما يخدم ويحقق المصالح المشتركة للبلدين.

في الوقت نفسه، جددت تركيا أيضاً علاقاتها مع الإمارات العربية المحتدة من خلال زيارة أردوغان الأخيرة، حيث وقع البلدان صفقات تجارية بقيمة ٥٠ مليار دولار أمريكي. وبعد رحلات أردوغان، أعلنت أنقرة أنها تتوقع استثمارات أجنبية بقيمة ١٠ مليارات دولار أمريكي من دول الخليج، مع استثمارات إضافية تصل إلى ٣٠ مليار دولار أمريكي متوقعة على مدى فترة أطول في قطاعات الطاقة والبنية التحتية والدفاع في تركيا.

مع تركيز السعودية نفسها على تغيير صورتها بالكامل في جميع أنحاء العالم لتصبح مركزاً معاصراً للعالم الإسلامي، تحرص على الحد بشكل كبير من مشاركتها المباشرة في النزاعات، حيث يتجلى ذلك بشكل واضح في اليمن، إذ تراجعت الحرب والقتال إلى حد كبير، على الرغم من أن اليمن لا يزال بعيداً عن تحقيق الأمن والسلم. وفي هذا السياق، لابد من الإشارة إلى أن الاتفاق بين السعودية وإيران تركت تأثيراً حاسماً على حالة الحرب في اليمن.

في الوقت نفسه، وعلى الرغم من أن الرياض لم تحقق أي نجاح ذي مغزى بعد، فقد بات واضحاً أن نهج الرياض تجاه اليمن يتغير وأنها حريصة على الخروج من هذا الصراع.

ومن الجدير بالذكر، أن لخروج السعودية من الحرب على اليمن أكثر من سبب، فعلى سبيل المثال، لم يعد الدعم الأمريكي متاحاً كما كان في السابق، كما أن الحرب في اليمن تسببت بخسائر فادحة في مواردها المالية.

ومع ذلك، لا يعني أي من هذا أن الشرق الأوسط بدأ يبرز أو يتوحد ككتلة على غرار الاتحاد الأوروبي أو رابطة دول جنوب شرق آسيا» آسيان»، فلا يزال الشرق الأوسط بعيد كل البعد عن ذلك، لكن التطورات التي شهدناها أو سنشهدها - بما في ذلك زيادة التعاون الدفاعي بين بعض الدول - تشير إلى تحول دقيق نحو مثل هذا الاحتمال في المستقبل، ولكي تظهر مثل هذه الكتلة، ينبغي أن تتلاشى خطوط الصدع الإقليمية.

في حين أن خطوط الصدع هذه، على سبيل المثال، الانقسام الأيديولوجي الذي يفصل بين تركيا والسعودية وقطر لم تختف، فقد تعلمت هذه الدول أن تجاوز هذه الصدوع أصبح ضروري لتطوير العلاقات بطرق مفيدة لكافة الأطراف.

وهو بالضبط ما فعلته الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية بالنسبة لدول الشرق الأوسط، هناك بالتأكيد فرصة لفعل الشيء نفسه في أعقاب خروج الولايات المتحدة من المنطقة وإمكانية تحالفات متنوعة مع القوى العظمى، والإرادة لتحويل اقتصاداتها السياسية بعيداً عن الاعتماد على النفط.

والأهم من ذلك، أنه كلما زاد تركيز الشرق الأوسط على تحييد خطوط الصدع الداخلية والظهور كمنطقة، زاد تعزيزه لسياسات عالم متعدد الأقطاب، وفي ظل الظروف الحالية، فإن فرصه في البروز والبقاء كمركز قوة تكمن في ارتباطه بهذا العالم متعدد الأقطاب، لكن ضمن عالم أحادي القطبِ تهيمن عليه الولايات المتحدة، سيبقى الشرق الأوسط لاعباً صغيراً غير قادر على التأثير على السياسات الإقليمية والعالمية لصالحه.



الولايات المتحدة والصين..

صراع حركي وصل إلى مرحلة متقدمة جدا



البعث الأسبوعية-هيفاء علي

تنفذ إدارة بايدن خطة لجر تايوان إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع جمهورية الصين الشعبية، وتحمل هذه الخطة العديد من أوجه التشابه مع الإستراتيجية المستخدمة في أوكرانيا.

في حالة الصين، يجب أن تستجيب بكين للتحديات المتزايدة لوحدة أراضيها والصادرة عن وكلاء الولايات المتحدة وحلفائهم السياسيين العاملين في تايوان. ستؤدي هذه الإغراءات حتماً إلى دعم مادي أكبر من قبل الولايات المتحدة، التي عملت خلسة خلف الكواليس (وفي وسائل الإعلام) لخلق أزمة في تايوان. الهدف النهائي لهذه المكائد هو تسليح وتدريب وتقديم الدعم اللوجستي للانفصاليين التايوانيين الذين سيقودون حرب واشنطن بالوكالة ضد الصين.

في هذا السياق، ووفقاً للعديد من التقارير المستقلة، هناك بالفعل تعاون عملياتي متزايد بين الجيش التايواني والقوات الأمريكية، ولا شك في أن هذا التعاون سيتكثف عندما تندلع الأعمال العدائية وتغرق الجزيرة في الحرب.

هكذا تم وضع خطة المواجهة العسكرية مع الصين في إستراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠٢٢، والتي تم فيها تحديد جمهورية الصين الشعبية على أنها «التحدي الجغرافي السياسي الأكثر أهمية للولايات المتحدة» والتي عبرت عن نيتها إعادة تشكيل النظام الدولي.

إن إغراق الصين في تايواني هو المرحلة الأولى من إستراتيجية احتواء أوسع تهدف إلى الحفاظ على صدارة أمريكا في النظام العالمي مع منع الصين من أن تصبح الاقتصاد المهيمن في المنطقة، كما تتضمن الخطة عناصر اقتصادية وسيبرانية وإعلامية مصممة للعمل بالتنسيق مع المكون العسكري.

مشاكل في تايوان

تايوان ليست دولة، بل هي جزيرة تقع قبالة سواحل الصين، تماماً مثل سانتا كاتالينا جزيرة قبالة ساحل كاليفورنيا. لا أحد يجادل في أن سانتا كاتالينا جزء من الولايات المتحدة، تماماً كما لا يجادل أحد في أن تايوان جزء من الصين. المسألة حُسمت منذ زمن طويل والولايات المتحدة توافق على نتائج هذه التسوية. علاوة على ذلك، أصدرت الأمم المتحدة في عام ١٩٧١ قراراً للجمعية العامة يعترف بـ «جمهورية الصين الشعبية باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل الصين بأكملها».

وبالتالي، تايوان جزء من الصين، وهذا ما تعنيه سياسة الصين الواحدة، لذلك يجب على الدول التي ترغب في إقامة علاقات مع الصين أن تتفق على وضع تايوان، هذا هو المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه جميع العلاقات مع الصين، فالمسألة غير قابلة للنقاش.

من جهتها، تقول الولايات المتحدة إنها ملتزمة بسياسة صين واحدة، وهذا ما عبر عنه كبار المسؤولين في إدارة بايدن خلال زياراتهم الأخيرة إلى بكين عندما أعلنوا دعمهم الثابت لسياسة الصين الواحدة.

فيما يلي تلخيص موجز لهذه القضية من قبل وزارة الخارجية الصينية: تعهدت الولايات المتحدة تجاه الصين فيما يتعلق بمبدأ الصين الواحدة في البيانات الثلاثة المشتركة بين الصين والولايات المتحدة، في بيان شنغهاي الصادر في عام ١٩٧٢، صرحت الولايات المتحدة صراحةً أن الولايات المتحدة تدرك أن جميع الصينيين على جانبي مضيق تايوان يؤكدون أن هناك صيناً واحدة وأن تايوان جزء من الصين، حكومة الولايات المتحدة لا تجادل في هذا الموقف وفي البيان المشترك بشأن إقامة العلاقات الدبلوماسية الصادر في عام ١٩٧٨، صرحت الولايات المتحدة بوضوح أن حكومة الولايات المتحدة تعترف بالموقف الصيني القائل بوجود صين واحدة وأن تايوان جزء من الصين في بيان ١٧ آب ١٩٨٢، صرحت الولايات المتحدة بشكل لا لبس فيه أنه في البيان المشترك بشأن إقامة العلاقات الدبلوماسية في ١ كانون الثاني ١٩٧٩، والصادر عن حكومة جمهورية الصين الشعبية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة جمهورية الصين الشعبية باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين، واعترفت بالموقف الصيني القائل بأنه لا توجد سوى صين واحدة وتايوان جزء من الصين، وأنهم ليس لديهم نية في تقويض سيادة الصين وسلامة أراضيها، أو التدخل في الشؤون الداخلية للصين.

لذلك يمكن القول أن دعم تايوان له هدف واحد فقط، وهو إضفاء الشرعية على تسليح وتدريب القوات الأمريكية والمتمردين الذين سيتم استخدامهم في حرب دموية مع الصين، بمعنى أن الولايات المتحدة تمهد الأرضية لشن حرب بالوكالة ضد الصين، وقد تم تصنيف تايوان كخط أمامي لهذه الحرب، وما حركة الاستقلال سوى الغطاء الذي اختارته واشنطن لإخفاء أهدافها الحقيقية.

هذا هو السبب في أن تايوان أصبحت نقطة ساخنة في العلاقات الأمريكية الصينية، وهذا هو السبب في قيام العديد من الوفود بقيادة الولايات المتحدة بزيارة تايوان للتعبير عن دعمهم الضمني لاستقلال تايوان. ولهذا السبب أيضاً خصص الكونغرس ملايين الدولارات لتوفير أسلحة فتاكة للجيش التايواني، وأرسلت البحرية الأمريكية سفناً حربية إلى مضيق تايوان وأجرت مناورات عسكرية مكثفة في محيط الصين. وهذا هو السبب في أن واشنطن تواصل استفزاز بكين بشأن القضية الأكثر حساسية لها، وبالتالي تم تصميم كل هذه التحريضات لغرض واحد هو الحرب على الصين. لكن لماذا تتحدى واشنطن الصين في قضية محسومة ومتفق عليها عالميا؟

حقيقة، بحسب المراقبين هناك سببان: أولهما دفع الصين إلى المبالغة في رد فعلها وبالتالي تنفير حلفائها وشركائها التجاريين الإقليميين. وثانيهما، تأليب الرأي العام ضد الصين من خلال تصويرها على أنها دولة معتدية عنيفة تشكل خطراً واضحاً على جيرانها، وهناك معلومات إضافية من موقع الويب الاشتراكي العالمي تفيد أن الولايات المتحدة أعلنت أنها ستقدم لتايوان ٣٤٥ مليون دولار من الأسلحة، وهي الدفعة الأولى من مليار دولار كمساعدات سنوية للمعدات العسكرية، حيث يمثل الإعلان خطوة جديدة في تسليح تايوان، مثلما فعلت وتفعل في أوكرانيا حيث استخدمت إدارة بايدن نفس الشرط لتزويد أوكرانيا بمعدات عسكرية أمريكية بمليارات الدولارات لتصعيد الحرب ضد روسيا.

تشير كل هذه التطورات إلى أن خطط الولايات المتحدة لصراع حركي مع الصين وصلت إلى مرحلة متقدمة جداً، وأن برميل البارود في تايوان يمكن أن يشتعل في أي لحظة، اذ يشير عدد من استطلاعات الرأي إلى أنه تمت تعبئة وتكييف الشعب الأمريكي لرؤية الصين كمنافس عديم الضمير ويشكل تهديداً متزايداً للأمن القومي. وترتبط وجهة النظر هذه ارتباطاً وثيقاً بمعيارين آخرين في الاستطلاع، حيث يعتقد الأمريكيون عموماً أن القوى العسكرية والاقتصادية للصين تشكل «تهديداً خطيراً» لمصالح الولايات المتحدة الحيوية خلال العقد المقبل.

وعليه، فإن الكثير من العداء تجاه الصين هو نتيجة الدعاية الإعلامية التي لا هوادة فيها والتي تهدف إلى شيطنة أكبر المنافس الاقتصادي لأمريكا. على سبيل المثال، الهيجان الذي أصاب الشعب الأمريكي بسبب منطاد صيني انحرف عن مساره ومر عبر أجزاء من الولايات المتحدة دون أن يشكل تهديداً لأي شخص، حيث حولت وسائل الإعلام الحادث الضئيل إلى قصة قاتمة للتجسس الدولي، مع المنطاد المدني الضال الذي أطلق عليه اسم «بالون الجاسوس الصيني»، والذي كان هدفه الشائن هو «جمع المعلومات الاستخبارية عن عدة مواقع عسكرية أمريكية حساسة».

واشنطن تتابع تحريك أدواتها المرتهنة

وإذكاء التوترات ضد بكين

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

بات من المعلوم أنه منذ اندلاع الحرب الأوكرانية بفعل العقلية الأمريكية القائمة على إشعال الحروب بالوكالة ضدّ أي دولة أو محور مناوئ لسياساتها الإمبريالية، أن الحرب الباردة عادت واندلعت من جديد رغبةً من الإدارة الأمريكية في خلق واقع جيوسياسي متوتر بهدف تطويق تقدّم القوى الصاعدة في العالم، وعلى رأسها الصين التي تعتبرها أمريكا صراحةً «الخطر الأول» المهدد لتفوقها وهيمنتها، ناهيك عن خوفها من روسيا وكوريا الديمقراطية الشعبية وإيران ودول أمريكا اللاتينية وغيرها من الدول التي تسارع إلى توسيع التعاون فيما بينها لتحدي السياسات البائدة لإدارة واشنطن، ونهجها النيولبرالي المدمّر للشعوب والمعرقل للتنمية المستدامة.

أمريكا الآن في حيرة من أمرها فخطواتها جميعها حتى اللحظة تبوء بالفشل لأنها ببساطة لن تحاكي المقاربة الصينية في تنمية الشعوب وبناء علاقات مفيدة معها، دون ابتزاز أو تدخّل في الشؤون الداخلية للدول، وهذه الحرب الباردة الأمريكية سبقتها خطوات تعود لعهد إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي بدأ يلمّح لحرب اتصالات ضدّ الصين وضدّ عملاق الاتصالات الصيني «هواوي»، من خلال إطلاق اتهامات التجسس، حيث تعتبر الإدارة الأمريكية أن بناء منظومات الاتصالات وبناها التحتية من الصين في عدد كبير من البلدان هو بمثابة سيطرة على تلك البلدان وأخطر من الحروب، ورغم ذلك تابعت الصين التعاون مع الولايات المتحدة في محاولة للتهدئة، لكن تلك الإدارة زادت التوترات، وخاصةً في حقبة الرئيس الحالي دونالد ترامب، بل لوحت واشنطن بحروب عسكرية ودبلوماسية وتجارية وإيديولوجية وتكنولوجية ضدّ بكين لاحتلال الصدارة في العالم مهما كلّف الثمن.

وما يزيد القلق الأمريكي، مدى القوة الصينية في المنطقة الأوراسية وخاصةً عبر طريق الحرير المتضمن سككاً وطرقاً وموانئ بحرية تموّل عبرها بكين عدداً من دول المنطقة لبنائها، ما سيعزز تعاون تلك الدول تجارياً واقتصادياً، ويحيّد أمريكا وحلفائها عن تلك المنطقة ويطرد نفوذهم الضعيف منها نهائياً، فيما يكمل هذا الطريق خطوات الصين وحلفائها لبناء نظام عالمي جديد بالكامل تسوده العلاقات المتعددة. إن واشنطن تدّعي في هذا الصدد أن طريق الحرير سيكون مشروعاً مزدوج الغايات، حيث يمكن أن تستبدل الصين الغايات التجارية بأخرى عسكرية لمدّ نفوذها وبناء قواعدها العسكرية في العالم، وخاصةً مع التفوق الصيني في المجال العسكري البحري، إذ تخصص بكين نصف إنفاقها العسكري لتنمية أسطولها، والذي أصبح ينافس تكنولوجياً وعسكرياً الأسطول البحري الأمريكي.

وعلى مقلب جنوب شرق آسيا، نلحظ أيضاً خطا التصعيد الأمريكي عبر استخدام قوى الإرهاب للصين ومصالحا الاقتصادية، ومؤخراً استهدف تنظيم ما يسمّى «جيش تحرير بلوشسان» الإرهابي المصالح الصينية بأعماله الإرهابية المتكررة ضدّها، إذ استهدف قافلة مهندسين صينيين متجهة نحو ميناء الكواد الذي تموّل بناؤه الصين في إطار تعزيز خطوات التعاون التجاري مع باكستان وتعزيز التنمية وتأمين الموارد وفرص العمل للشعب الباكستاني، وبما يُعزّز أيضاً من مكانة باكستان في منطقة جنوب شرق آسيا، وتمكين الصين من تأمين إمدادات النفط دون المرور بتايوان، إضافةً لاستخدام الميناء في المبادلات التجارية الأخرى. ويتزامن هذا العمل الإرهابي مع تطوّر التعاون الصيني مع باكستان وتخطيه المرحلة الأولى نحو الثانية في مشروع خط التجارة الصينية الباكستانية، والمتضمّن بناء سبع مدن صناعية على الطريق التجاري الواصل من الصين إلى ميناء الكواد، ناهيك عن انضمام روسيا إلى مشروع بناء هذا الميناء. وفي الوقت الذي تحتاج فيه هذه البلدان الأمان في المنطقة تسعى حكومة واشنطن لتحريك القوى التكفيرية والانفصالية لخلق الفوضى وعرقلة خطا التنمية، وما يدلّ على ضلوعها في هذه الهجمات هو معاداتها لمشروع خط التجارة الصينية الباكستانية، ولمشروع الميناء، ولمبادرة حزام واحد، وللتقارب الصيني الباكستاني بالمجمل، وأي نفوذ صيني في جنوب شرق آسيا.

وفي شبه الجزيرة الكورية، نرى أيضاً خطوات هدّامة في المنطقة من الإدارة الأمريكية الساعية إلى تهييج أعوانها، ضدّ الصين وحلفائها، حيث تتهم كوريا الديمقراطية الشعبية وإيران والصين بتزويد روسيا بالمسيّرات والطائرات دون طيار لاستخدامها ضدّ أوكرانيا، كما تسعى تلك الإدارة إلى مدّ مظلتها النووية في المنطقة، إذ تعمل على تزويد سيؤول ببرنامج نووي، كما وضعت غواصة نووية تابعة لها في موانئ كوريا الجنوبية، ما يعني أنها قرّبت مسافة أي استخدام محتمل لأسلحتها النووية ضدّ الصين أو كوريا الديمقراطية اللتان تملكان قوة ردع نووية كبيرة وصواريخ بالستية قادرة على استهداف البرّ الأمريكي وخلق كارثة نووية فيه، كما تنشط أمريكا حضورها العسكري ومناوراتها وتدريباتها العسكرية مع حلفائها «كوريا الجنوبية اليابان تايوان»، والتي تحاكي هجمات على كوريا الديمقراطية والصين بعد هدوء ساد المنطقة منذ عام ٢٠١٧.

إن هذه الأعمال الاستفزازية تخفّض سقف الثقة وتعدم المسار الدبلوماسي للتفاوض بين الطرفين وترفع مخاطر التطور نحو صدام عسكري نظراً لفقدان عنصر حسن النوايا في كامل المنطقة، في وقت أفرغت واشنطن حقيبتها من أي ضمانات لبكين وبيونغ يانغ، بل على العكس يُخطط بايدن لعقد قمة مع زعماء طوكيو وسيؤول يتوقّع منها وضع هيكلية جديدة للمنطقة، وغالباً ستكون تصعيدية ضدّ الصين وحلفائها.

تمتلك الصين القناعة التامة بالتفوّق على أمريكا في أي صراع قد تشنّه الأخيرة على أي صعيد بما فيه العسكري، وتمضي مع حلفائها وكل القوى الصاعدة بخطاً ثابتة لمواصلة تعاونهم، واستقطاب المزيد من الدول مهما انتهجت الإدارة الأمريكية من سياسات الترغيب والترهيب وفرض العقوبات والتلويح بالصراعات.



«اتفاق الحبوب» المعلق أمام امتحان جديد للدبلوماسية

البعث الأسبوعية
- قسم الدراسات

كل المعطيات تشير إلى أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لا يريدان حلاً للمشكلة الرئيسية التي تمنع عودة روسيا إلى صفقة الحبوب، وحتى الآن لا يرغب المسؤولين، المنقادين لرغبتهم في إلحاق أكبر الأضرار الاقتصادية الممكنة بموسكو، في تقديم تنازلات، وهو الأمر الذي خلق نوعاً من عدم الثقة بين موسكو وواشنطن وبروكسل.



أزمة الثقة الروسية نابعة من علمها أن الولايات المتحدة وبروكسل تبحثان عن طرق برية عبر بولندا أو رومانيا كبديل لمسار البحر الأسود، وهذا يحرم روسيا من أية مكاسب اقتصادية، أي أن التفكير الغربي يذهب إلى أبعد من مجرد حل لضمان إمدادات الغذاء للعالم، إذ يبدو أن هذا التفكير لا يخلو من حسابات سياسية، وصراع النفوذ من الشرق الأوسط وإفريقيا وصولاً إلى شرق أوروبا.

حتى أردوغان نفسه يريد الاستفادة القصوى من الحوار مع الجميع، لأن انسحاب روسيا من صفقة الحبوب مشكلة كبيرة لتركيا، فهو يؤثر بشكل جدي في اقتصاد البلاد الضعيف، ولهذا يحاول أردوغان البحث عن المذنبين، لأنه يدرك أهمية طريق البحر الأسود، باعتباره شرياناً تجارياً رئيسياً.

يقول الباحث في مركز الدراسات العربية والإسلامية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، غريغوري لوكيانوف: «لتركيا مصلحة على المستوى السياسي، والأهم من ذلك، الاقتصادي والأمني، في تنفيذ صفقة الحبوب التي جعلت من الممكن إقامة نظام أمني معين في البحر الأسود وفي منطقة المضائق، كما قدمت ضمانات معينة لتركيا. أنقرة تريد الحفاظ على دخلها ومكانتها الحصرية في السوق وضمانات أمنية، وكذلك أدوات التأثير في المؤسسات الدولية والدول الفردية من خلال موارد صفقة الحبوب لذلك، فإن تركيا مستعدة لتحمل مخاطر معينة، بل ومستعدة للّعب بنشاط في هذا المجال من أجل استعادة الصفقة أو إبرام صفقة جديدة».

من هذا المنعطف، تتجه الأنظار إلى الزيارة التي سيجريها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا، حيث تسود تكهنات بشأن ما إذا كان أردوغان قادراً على تحقيق أي اختراق، خاصةً أن روسيا تشترط تلبية كل شروطها قبل أن تجدد اتفاقية الحبوب وتحديداً وفاء الغرب بجميع الالتزامات تجاه روسيا المدرجة في الاتفاق.

لكن ما دام الغرب يتهرب من التزاماته، فهذا يعني أن هناك صعوبات ستواجه أردوغان في إعادة إحياء اتفاقية الحبوب، لأن روسيا مصممة أكثر من أي وقت مضى على تلبية مطالبها، خاصة فيما يتعلق بالإعفاءات من العقوبات الغربية، كما أن مسار العلاقات التركية-الروسية، بعد زيارة الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلنسكي إلى إسطنبول، يشهد فتوراً، ناهيك عن التوجه الغربي لتهدئة التوترات مع أنقرة، والذي انعكس أيضاً إلى نوع من الفتور على صعيد العلاقة بين روسيا وتركيا.

لقد وقّعت روسيا وأوكرانيا، في ٢٢ تموز ٢٠٢٢، على اتفاقية في إسطنبول بوساطة الأمم المتحدة وتركيا، تسمح بموجبها لكييف بإعادة فتح ثلاثة من موانئها (أوديسا، تشورنامورسك، يوجني) على البحر الأسود لتصدير الحبوب، ثم جُدّدت الاتفاقية في ١٨ تشرين الثاني أربعة أشهر. ومع انتهاء سريان تمديدها الأول، أكّدت تركيا وروسيا وأوكرانيا تمديد اتفاقية تصدير الحبوب الأوكرانية، وبينما أعلنت كييف أنه جرى تمديدها ١٢٠ يوماً، قالت موسكو إن فترة التمديد ٦٠ يوماً فقط، حيث أعلن الكرملين أن روسيا قرّرت تمديد اتفاق الحبوب عبر البحر الأسود ٦٠ يوماً مؤكّداً تصريحات سابقة لوزارة الخارجية. وأعلنت الأمم المتحدة أن المناقشات بشأن اتفاق الحبوب عبر البحر الأسود جارية، وكان نائب وزير الخارجية الروسي قد أعلن، بعد مفاوضات مع الأمم المتحدة في جنيف، أن بلاده تؤيّد تمديد اتفاقية تصدير الحبوب الأوكرانية ٦٠ يوماً فقط، بعدما كان يُمدّد تطبيق النص كل مرة ١٢٠ يوماً.

وقاد الاتفاق إلى تحرير حركة المنتجات الزراعية الأوكرانية من موانئها الجنوبية، وهنا مكمن الخلاف إذ تريد روسيا إزالة العقبات أمام صادراتها الزراعية، وذكرت الخارجية الروسية أن الجزء الأوكراني من اتفاقية تصدير الحبوب فعّال، بينما روسيا ممنوعة من تصدير منتجاتها الزراعية، وأنها لن توافق على تمديد الاتفاقية إذا لم يتم ضمان الجزء المتعلق بصادرات روسيا.

وبالطبع فإن أصابع الاتهام هنا تتجه إلى الولايات المتحدة التي تعرقل هذه الصفقة لأهداف جيوسياسية، لكن لا تدرك واشنطن أن تعليق الاتفاق يشكل خطراً سياسياً على الرئيس جو بايدن، الذي يشرع في حملة إعادة انتخابه، ولا يمكنه تحمل انتعاش التضخم المرتفع الذي نغص حياة المستهلكين الأميركيين خلال ذروته العام الماضي. أي أنها لعبة قد تطيح بمستقبل بايدن- هذا إن كان له مستقبل- فروسيا لا تثق بمزاعم واشنطن حول «تسهيلها» تصدير الحبوب الروسية، والوعود الأمريكية بتسهيل التصدير إن عادت روسيا لاتفاق إسطنبول للحبوب.

وهي، أي روسيا، محقة في هذا الموقف، لأن الولايات المتحدة الأمريكية أخفت الحقائق المتعلقة بمبادرة نقل الحبوب من الموانئ الأوكرانية عبر البحر الأسود. وبحسب نائب متحدثة وزارة الخارجية الروسية، أليكسي زايتسيف، في تصريح صحفي، إن واشنطن والغرب «صامتون لأن الحبوب الأوكرانية – التي هي في الغالب علف – تتجه بشكل أساسي إلى أوروبا» وأضاف: «ظلوا (الغرب) صامتين بشأن حقيقة أن نظام كييف استخدم الممر الإنساني البحري من أوديسا إلى إسطنبول لشن هجمات إرهابية على سيفاستوبول وجسر القرم والسفن الروسية». وتابع: «ظلوا صامتين أيضاً بشأن الحظر المنهجي للصادرات الزراعية الروسية من خلال عقوبات أحادية الجانب غير المشروعة».

إذاً، يبقى القول إن الاتفاق الأهم منذ اشتعال الأزمة في أوكرانيا أمام امتحان جديد للدبلوماسية، والواضح أن روسيا، الطرف الرابع للاتفاق، لا تزال تتمسّك بموقفها الذي يربط استمراره وتمديده بتنفيذ الشقّ المتعلق بتصدير منتجاتها الزراعية أسوة بالحبوب الأوكرانية، وعدم استخدام الممرات الإنسانية لشن هجمات إرهابية عليها من قبل وكيل الناتو في المنطقة.

مصطلح «عسكرة» القطب الشمالي يتحول إلى أمر واقع

البعث الأسبوعية- إبراهيم ياسين مرهج

تتجه أنظار الدول الكبرى إلى القطب الشمالي بموارده الطبيعية وثرواته الباطنية بعد عقود كان فيها خارج سياق المنافسة المباشرة بين تلك الدول، ولكن الاحتباس الحراري وذوبان الجبال الجليدية فتح شهية القوى المتنافسة ودفعها إلى محاولة إثبات أحقيتها بالسيطرة على هذه الموارد، الأمر الذي يمنح من يسيطر عليها نفوذاً وهيمنة كبيرين وخصوصاً مع توقعات باتجاه الموارد الطبيعية في المناطق الأخرى من العالم إلى النضوب.

وتحتوي الأراضي الجليدية في القطب الشمالي على ٢٦٪ من احتياطي النفط والغاز غير المكتشف في العالم، ويُقدّر بنحو ٩٠ مليار برميل نفط، و٥٠ تريليون م٣ غازاً طبيعياً، ونحو ٣٠ تريليون دولار قيمة المعادن النادرة بها، ستعزز سرعة ذوبان الجليد الفرص لاستخراج هذه الموارد وتطوير المنطقة اقتصادياً، حيث ترجّح الدراسات البيئية أنه بحلول عام ٢٠٣٠ سيذوب الجليد بالكامل خلال فصل الصيف نتيجة ارتفاع درجات الحرارة بالقطب الشمالي، ما سيُوجِد مخزوناً كبيراً من المياه العذبة.

ويتحول مصطلح «عسكرة» القطب الشمالي إلى أمر واقع، فقد أعلنت واشنطن عن إستراتيجيتها في المنطقة في عام ٢٠٢١ باسم «استعادة الهيمنة في القطب الشمالي»، والتي تشمل عدداً من الأهداف الرئيسية، على غرار إنشاء مقر تشغيلي متعدد المجالات، مع ألوية قتالية مدرّبة ومجهّزة، وتحسين الاستعداد في العتاد، لتنفيذ عمليات موسّعة بالمنطقة، وتحسين التدريب الفردي والجماعي، وتحسين نوعية الحياة للجنود والمدنيين والعائلات المقيمين في المنطقة.

كذلك سارعت الدول الغربية الحليفة لواشنطن إلى استغلال انشغال روسيا في الحرب الأوكرانية من أجل تطويق مساعي موسكو وبكين للتعاون في المنطقة القطبية الشمالية، وجاء انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو» في هذا السياق، على أن يكتمل الطوق الغربي مع انضمام السويد المتوقعة للحلف، كما أطلق الحلف مناورات عسكرية وتدريبات مشتركة لقوات من أمريكا وكندا وإيطالية وأسترالية في قاعدة «فورت وينرايت» القطبية الأمريكية في ولاية ألاسكا، بينما استغلت بريطانيا القواعد الأطلسية في النرويج لتؤسس قاعدتها الخاصة بالقرب من الحدود الروسية.

كذلك أشار الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، إلى أن الحلف يمتلك بالفعل بنية تحتية متطورة في القطب الشمالي، مؤكداً في الوقت نفسه أن الحلف يتخذ المزيد من الإجراءات العملية لبناء مرافق البنية التحتية وتوسيع الوجود العسكري للقوات المسلحة المشتركة للحلف، مشيراً إلى انتقال الكتلة إلى إجراءات عملية لتشكيل أدوات القوة العسكرية لاحتواء روسيا الاتحادية في القطب الشمالي.



بالمقابل فإن التحركات العسكرية للناتو في القطب الشمالي كانت مرصودة من موسكو، وأعلن قائد الأسطول الشمالي الروسي، ألكسندر مويسيف، أن الولايات المتحدة ودول الناتو كثفت أنشطتها العسكرية بحجة تزايد احتمالات الصراع في المنطقة على خلفية الاتجاهات السلبية في مجال الاستقرار الاستراتيجي والأمن، مشيراً إلى اتخاذ خطوات عملية من أجل عسكرة منطقة القطب الشمالي.

وسارعت روسيا في منتصف حزيران ٢٠٢٢ للإعلان عن بدء تنفيذ مشروع «سنيجينكا» للطاقة المتجددة في القطب الشمالي بمفردها، وذلك بعد تعليق عضويتها في مجلس «القطب الشمالي» بطلب أمريكي، باعتبار ذلك جزءاً من العقوبات ضدها، وأكدت موسكو أن قرارات المجلس ستصبح غير شرعية دون مشاركتها، وسبق لها أن حذرت واشنطن من «خطر صدام غير مقصود مع الناتو في القطب الشمالي».

وتأسّس مجلس القطب الشمالي عام ١٩٩٦ بعضوية الدول المُطلّة على المحيط الشمالي (روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والدنمارك، وفنلندا، وأيسلندا، والنرويج، والسويد) بهدف التعاون في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة للمناطق القطبية، كما يشارك فيه منظمات تمثل السكان الأصليين للمنطقة، و١٣ دولة بصفة مراقب منها الصين، علماً أن اختصاصاته لا تشمل أي بند أمني أو عسكري.

ويُعَد القطب الشمالي جزءاً من التاريخ والثقافة الروسية، لأنها أول من أرسلت بعثات استكشافية إليه، كما أنها تمتلك نصف مساحته وعدد سكانه، بالإضافة إلى امتلاكها آليات وبنية تحتية كبيرة فيه حيث تتواجد فيه ٧ قواعد عسكرية تابعة لها في القطب، كما أنها تمتلك ٤٠ كاسحة جليدية، و٣٤ غواصة بحرية، وأسطولاً كاملاً، بالإضافة إلى أنها نشرت أنظمة رادار ودفاع صاروخي متطوِّرة، قادرة على استهداف مقاتلات وصواريخ وسفن، مقابل كاسحة واحدة فقط لواشنطن، فضلاً عن البعثات العلمية الروسية المقيمة بالمنطقة.

كذلك صنّفت موسكو الناتو في العام ٢٠١٣ تهديداً رئيسياً للأمن القومي الروسي في القطب الشمالي، معتبرةً الاستعداد لمواجهته «أولوية قصوى»، كما أدرجت ضرورة حماية الموارد الطبيعية في القطب الشمالي في العقيدة العسكرية الروسية، وعززت وجودها العسكري بإنشاء القيادة الإستراتيجية الشمالية.

ورغم انشغال روسيا وجيشها بالحرب في أوكرانيا لم يكن غريباً الزيارة التفقّدي لوزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، إلى حاميات القطب الشمالي النائية التابعة للأسطول الشمالي الروسي، حيث حلّقت طائرته فوق حقل التدريب المركزي الروسي في أرخبيل نوفايا زيمليا، مع رئيس شركة «روساتوم»، أليكسي ليكاتشيف، وفحص شويغو خلالها تنظيم الأنشطة الرسمية، وإنجاز مهام الوحدات المتمركزة في نوفايا زيمليا، بما في ذلك استعدادها لحماية المنشآت ذات الأهمية الخاصة والدفاع عنها.

أما الصين الحليف الأساسي لروسيا فقد وصفت نفسها بأنها «دولة شبه قطبية شمالية»، وأوضحت أن المنطقة «ليست ضمن الحدود الإقليمية للدول المشاطئة للمحيط، لأنها ملك الإنسانية جمعاء»، كما وقّعت على عدة صفقات مع روسيا حول التنمية المتكاملة لتلك المنطقة، بالإضافة إلى بناء أول كاسحة جليدية تعمل بالطاقة النووية في القطب الشمالي في ٢٠٢٠.

رغم الينابيع والآبار الغزيرة ..

قرى طرطوس تعاني العطش!



البعث الأسبوعية – دارين حسن

لم يشفع لأهالي محافظة الينابيع والآبار الغزيرة بإرواء ظمأهم في أيام الصيف اللاهب، فمع اشتداد حرارة الشمس تزداد الحاجة للمياه ويتصدر مشهد العطش وصعوبة الحصول على المياه وتأمينها أغلب قرى مناطق محافظة طرطوس التي تعاني من طول مدة الضخ للمنازل مع ارتفاع بعض الأبنية السكنية، إضافة إلى الأعطال المتكررة واهتراء بعض الشبكات وعمليات الصيانة والإصلاح التي تقوم بها كوادر المؤسسة ما يؤخر عملية الضخ وبالتالي تكبد المواطنين المزيد من النفقات!

غياب الاستثمار!

«البعث الأسبوعية»اطلعت على واقع مياه الشرب في أرجاء مناطق المحافظة لتصل إلى واقع مرير يعيشه ويعانيه أبناء القرى، حيث تبين أن أرياف كثيرة تعاني عطشا شديدا وأخرى تشكو من طول مدة ضخ المياه للمنازل، مع وجود ينابيع مياه غزيرة وأنهار كثيرة دون استثمار فعلي لها!

أبرز القرى التي تعاني من العطش هي كامل قطاع الجرد الشمالي لمنطقة القدموس كالحاطرية والطواحين وبدوقة وحدادة والنواطيف والدي وغيرها، وتعاني باقي القرى بالقطاع من أعطال طارئة بالشبكة ومن تأخر الدور إلى خمسة عشر يوماً لتشرب وهو طويل، حسب الأهالي.

تعثر مشاريع

وفي منطقة بانياس أفاد الأهالي بتعثر مشروعي البيضا ونعمو الجرد فأهالي تلك القرى يشكون قلة المياه، إضافة إلى أن مضخات ومجموعات التوليد متهالكة وشح الينابيع الأم.

وبين أهالي قرية ضهر الزوبة بالمنطقة أن دورهم بالمياه يأتي كل ٢٧ يوماً والسبب تعطل مجموعات التوليد حسب تأكيدات المعنيين في وحدة المياه!

المعاناة واحدة

ولم يكن واقع المياه في منطقة الدريكيش أفضل حالاً من القرى المذكورة، إذ أن أكثر القرى معاناة هي الواقعة في القطاع الغربي من المنطقة كالملاجة وبيت قرفول والجهنية. تشرب تلك القرى من مشروع شباط والأعطال دائمة، حسب الأهالي الذين أكدوا أيضا أن الدقارة تشرب كل عشرين يوما، وأن مشروع المحيلبة الذي يروي قرى عديدة يشرب سكان القرية كل خمسة عشر يوما، كما تعطش قرى بيت يوسف والعوينية ودوير العوينية والبارة والقليعة وتأتيها المياه كل أسبوعين مرة، لكن المعاناة مريرة لقرية فجليت، حي بيت الهندي، الذين لا تصلهم المياه إلا كل ٢٥ يوما، حسب تأكيداتهم، إذ بينوا أن بعض الناس تعتمد على مياه الآبار وينابيع المياه ويتكبدون جهدا لتأمين المياه منها!

الضخ ضعيف

وفي السياق أفاد أهالي منطقة الشيخ بدر أن واقع المياه بشكل عام غير جيد، إذ أن حوالي خمسة عشر قرية تشرب من آبار مرقية، ناحية القمصية، وتعاني من طول الدور الذي يصل إلى عشرين يوما وأحيانا أكثر كما يأتي الضخ ضعيفا وبالتالي لا يتمكن المواطنون من تعبئة خزاناتهم، مشيرين إلى التوسع العمراني الحاصل بالمنطقة والحاجة الماسة إلى مياه الشرب علما أن دائرة المياه تواصل جهودها لتأمين التغذية وإصلاح الأعطال كون الشبكات قديمة ومهترئة في بعض الأماكن، حسب تأكيدات القاطنين.

طول الدور

أهالي منطقة صافيتا أكدوا عدم وجود قرى عطشى إنما الدور طويل يصل إلى ١٣ يوماً كقرى الجروية ومشرفة كحلة وفتاح نصار، إضافة إلى معاناة القطاع الشمالي من صافيتا والذي يأخذ من نبع الشماميس ويعاني الأهالي من طول الدور الذي يصل إلى ١٢ وأحيانا ١٤ يوما.

أعباء مرهقة

وأثنى المواطنون على الدور الذي تقوم به مؤسسة مياه طرطوس بإرسال صهاريج لتعبئة خزاناتهم ولكنهم أشاروا إلى أن تلك المؤازرة لا تتم بشكل دوري كما أنها غير كافية، وبذلك يتدبر الأهالي أمرهم بشراء صهريج مياه لتفادي النقص الحاصل وللتغلب على مشكلة العطش علماً أن تكلفة الصهريج تتراوح بين ٥٠ – ١٠٠ ألف سعة ١٥ برميلا وهي تكاليف إضافية تضاف إلى فاتورة النفقات اليومي!

واقع مقبول!

تساؤلات وشكاوى المواطنين وضعناها على طاولة مدير مؤسسة مياه الشرب بطرطوس « المكلف» م. أحمد حسامو الذي بين أن إيصال المياه يتم عبر/ ١٩٠/ مشروعاً موزعة على كامل رقعة المحافظة تضم / ٢٥٠ / محطة ضخ وحوالي /٦٠٠ / خزان أرضي وعالي تغطي كامل التجمعات المستفيدة في المحافظة عبر شبكات ضخ وإسالة بطول يتجاوز/ ٥٠٠٠ / كم تصل للمشتركين.

وحول أسباب عطش العديد من القرى وطول فترات التغذية اعتبر حسامو أن الواقع المائي في محافظة طرطوس مقبولاً بالرغم من ظروف التشغيل الحالية الصعبة جدا لاسيما ما يتعلق منها بمصادر الطاقة وخاصة الكهربائية، حيث لا تتجاوز عدد ساعات التغذية الثلاث ساعات يوميا وبالتالي اعتماد المؤسسة بشكل رئيسي على مجموعات التوليد الاحتياطية في تشغيل المشاريع و محدودية كمية المازوت المسلمة للمؤسسة لتشغيلها.

اختناقات في الأرياف

وأردف مدير المؤسسة: بالرغم من هذا الواقع وهذه الظروف استطاعت المؤسسة بجهود كبيرة من كوادرها المحافظة على خدمة مياه دائمة على مدار اليوم في مراكز مدن طرطوس وبانياس ويوم بيوم في الدريكيش، ومشتى الحلو والشيخ بدر مؤكدا ظهور اختناقات في أرياف المحافظة نتيجة الوضع الجغرافي الصعب وطول الشبكات واعتماد المشاريع في تشغيلها على مجموعات توليد تتعرض لأعطال نتيجة قدمها وحالتها الدائمة للصيانة والكلف العالية جدا نتيجة الارتفاع الكبير للأسعار لاسيما خلال العام الحالي.

مراقبة الشبكات

وحول مراقبة التعديات على الشبكات أوضح حسامو أنه تم تشكل ثماني لجان ضابطة عدلية على عدد الوحدات الاقتصادية في المؤسسة مهمتها متابعة مراقبة الشبكات والخطوط وإزالة كافة التعديات عنها بموجب ضبوط عدلية ممن هو غير مشترك وإعداد مخالفات لمن هو مشترك وفق نظام الاستثمار المعمول به في المؤسسة.

صعوبات الإصلاح

وفيما يخص خطط المؤسسة لصيانة الأعطال، بين المدير أن المؤسسة تقوم عبر ورشاتها الفنية في كافة الوحدات الاقتصادية وفي مدينة طرطوس بمتابعة إصلاح الأعطال في المشاريع والشبكات على مدار الساعة بغية المحافظة على سوية خدمة جيدة اتسمت بها المؤسسة، مشيرا إلى أن الصعوبات التي تواجه عمليات الإصلاح هو الارتفاع الكبير بأسعار قطع التبديل وندرتها وقدم الآليات الهندسية المزودة بها الورشات.

وأشار مدير المؤسسة إلى وجود سبعة صهاريج موزعة على مناطق القدموس وبانياس وطرطوس مخصصة لنقل مياه الشرب إلى التجمعات السكانية في حال حدوث أي طارئ أو خروج مشروع عن الخدمة نتيجة تلوث أو عطل طارئ، لافتاً إلى أن هذه الصهاريج قديمة وتحتاج إلى صيانة دائمة للمحافظة على جاهزيتها.

مشاريع في الخدمة

وبالانتقال للحديث عن المشاريع التي دخلت الخدمة في النصف الأول من هذا العام أكد مدير المؤسسة أنه تم ربط العديد من المشاريع بخطوط توتر مستقل معفى من التقنين «راس الشغري» والمرقب المحطة الثانية و الروضة ودوير طه محطة / ٢/ وحالياً تتم أعمال ربط محطات مرقية، كما تم توريد وتركيب مجموعة ضخ أفقية غزارة /٣٠٠/ م٣/ساعة في مشروع تفريعة جديتي لدعم قرية الشيخ سعد بقيمة/ ١٧٤/ مليون ل. س.

ارتفاع أسعار الحليب ومشتقاته بنسبة ٣٥٪

وحركة الشراء تتراجع بحدود ٥٠٪

البعث الأسبوعية - نبال إبراهيم

تشهد أسعار الألبان والأجبان في محافظة حمص ارتفاعاً جديداً بنسبة تزيد عن ٣٠٪ مقارنة بأسعارها من حوالي الشهر، وذلك نتيجة لارتفاع سعر كغ الحليب بنسبة لا تقل عن ٣٥٪ حيث يسجل سعر الكغ منه حالياً ٤٧٠٠ ليرة سورية وما يزيد عن ذلك بعد أن كان يتراوح سعره حول ٣٥٠٠ ليرة سورية في الآونة الأخيرة.

المعاناة تزداد

أشار مواطنون إلى أن ارتفاع أسعار الحليب ومشتقاته من الألبان والأجبان دفعهم لإلغائها من قائمتهم الغذائية والاستغناء عنها بشكل كامل لعدم مقدرتهم على شرائها، مبينين أن الارتفاع اللامعقول للأسعار يزيد من معاناتهم في تأمين أبسط مستلزمات معيشتهم اليومية.

استهجان وامتعاض

واستهجن المواطنون وصول سعر كغ الحليب إلى ٥ آلاف ليرة سورية وكغ اللبن البقري إلى ٥٥٠٠ ليرة سورية وكغ اللبنة الكاملة الدسم إلى ما بين ٢٥ – ٣٠ ألف ليرة و كغ القريشة بحدود ٣٠ ألفاً وكغ الجبنة البلدية إلى أكثر من ٣٥ ألفاً بحسب نوعها ونسبة الدسم فيها، متسائلين هل بمقدور أي عائلة محدودة الدخل ولديها عدة أطفال أن تؤمن مستلزمات أطفالهم من الحليب ومشتقاته بعد هذا الارتفاع الجنوني؟! ولاسيما أن شراء كغ واحد فقط من كل نوع من مشتقات الحليب تزيد عن ١٠٠ ألف ليرة سورية أي ما يعادل كامل الراتب تقريباً.

تراجع الشراء

بدورهم بين عدد من أصحاب محال بيع الألبان ولأجبان أن ارتفاع أسعار الحليب ومشتقاته أثر على تراجع نسب شرائها بحدود٥٠٪ رغم توفرها، لافتين إلى أن ارتفاع سعر الحليب تسبب بارتفاع كامل مشتقاته باعتباره المادة الأساسية بعملية التصنيع، وبعدما كانوا يشترون كغ الحليب بسعر ٣٣٠٠ ليرة سورية من موردي الحليب باتوا يشترونها حالياً ما يزيد عن ٤٤٠٠ ليرة سورية.

تغير العادات الشرائية

أشار البعض منهم إلى أن ارتفاع الأسعار غيّر العادات الشرائية للكثير من المواطنين، حيث أصبح عدد كبير منهم يشتري الحليب بالكأس واللبنة بالأوقية والجبنة بالقطعة لضعف مقدرتهم الشرائية.

من جانبهم عزا عدد من وسطاء شراء الحليب من المربين (الحلابين) ارتفاع أسعار الحليب ومشتقاته إلى ارتفاع مستلزمات إنتاجه بشكل عام وعلى وجه الخصوص الأعلاف والأدوية البيطرية، بالإضافة إلى قلة المراعي وارتفاع أجور النقل ما بين القرى لتجميع الحليب وما بين القرى والمدينة لإيصاله إلى المحال التجارية والمعامل، مؤكدين أنهم مضطرين إلى تحميل أجور النقل على سعر الحليب كي لا يخسروا وخاصة مع نقص المحروقات واضطرارهم إلى شرائها من السوق السوداء بأسعار باهظة.

تضاعف السعر

وأكد عدد منهم تضاعف سعر كغ الحليب الخام بنحو ١٠٠ ٪ مقارنة ببداية العام الجاري حيث كان سعر الكغ يسجل حينها ما بين ٢٢٠٠ إلى ٢٥٠٠ ليرة سورية، منوهين إلى انخفاض كميات الحليب المنتجة بالمحافظة شهراً بعد شهر وعاماً بعد عام نتيجة لعمليات تهريب الأبقار إلى الدول المجاورة.

من جهته بين مدير عام شركة ألبان حمص محمد الحماد لـ«البعث الأسبوعية» أن ارتفاع سعر الصرف بالآونة الأخيرة أثر بشكل مباشر على ارتفاع أسعار الأعلاف لكونها مستوردة ما تسبب بارتفاع مستلزمات الإنتاج لدى مربي الأبقار بشكل عام، إضافة إلى ارتفاع أسعار الأدوية البيطرية اللازمة لعلاج قطعان الأبقار وبالتالي أصبحت تكاليف تربية الأبقار عالية جداً بالنسبة للمربين، علاوةً على انخفاض كميات الحليب المنتجة حالياً نتيجة لانخفاض عدد قطعان الأبقار في المحافظة من جهة وانخفاض إنتاجية الأبقار من الحليب خلال فصل الصيف من جهة أخرى.

انخفاض كميات الحليب

وأوضح الحماد أن هذه الأسباب مجتمعةً أثرت على انخفاض كميات الحليب المنتجة وارتفاع تكاليفها وبالتالي ارتفاع أسعار الحليب الخام ومشتقاته بشكل عام، لافتاً إلى نسبة ارتفاع سعر الحليب المشترى والمورد إلى الشركة تجاوز ٣٠ ٪ خلال شهر من تاريخه، حيث يتم حالياً شراء كغ الحليب الخام المورد للشركة بسعر ٤ آلاف ليرة سورية.

وأكد الحماد أن كميات الحليب الخام الموردة إلى الشركة ما زالت مستقرة ولم تتغير، علماً أن واردات الشركة من الحليب الخام تصل إلى ألف طن شهرياً.

نسبة وتناسب

واعتبر الحماد أن الشركة لم ترفع أسعار منتجاتها إلا بنسب بسيطة ومتناسبة والارتفاع الحاصل على منتجاتها يتراوح ما بين ٥ إلى ١٠٪ فقط بحسب نوع المنتج، وذلك لكون الشركة تسعى للتدخل الإيجابي بالأسواق وتسعر منتجاتها بناءً على قوائم التكاليف مضاف إليها هامش ربح لا يتجاوز نسبة ٢ بالمئة فقط .

مطابقة للمواصفات

ولفت الحماد إلى أن أسعار منتجات الشركة في الأسواق منخفضة بشكل واضح عن مثيلاتها من المنتجات الشعبية، إضافة إلى أنها مطابقة للمواصفات القياسية السورية وخالية من أية مواد مضافة، مشيراً إلى أنه يتم طرح منتجات الشركة وبيعها بشكل مباشر بسعر الجملة للمواطنين عن طريق صالات السورية للتجارة ومنافذ بيع تابعة لوزارة الصناعة.

أقل من السوق

وبين الحماد أن الشركة تنتج مختلف أصناف الألبان والأجبان بماركتها المعروفة «الميماس» بجودة عالية منافسة، وأن أسعار هذه المنتجات أقل من أسعار السوق بما يزيد عن ١٥ بالمئة، لكون الشركة تعمل على تخفيض تكاليف الإنتاج عن طريق تخفيف كافة أنواع الهدر مع استخدام أجود أنواع مستلزمات الإنتاج بأسعار منخفضة بالمقارنة مع باقي الجهات وهذا ما ينعكس على تخفيض أسعار منتجات الشركة مقارنة بأسعار ذات المنتجات بالاسواق و الشركات الأخرى المماثلة.

وأكد الحماد أن هناك زيادة مستمرة في مبيعات الشركة وقيم إنتاجها، حيث بلغت قيمة إنتاج من بداية العام الجاري وحتى نهاية شهر تموز الماضي أكثر من ٧١ مليار ليرة سورية بنسبة تنفيذ ١٥١ ٪ ووصلت قيمة مبيعاتها في ذات الفترة إلى ٦٤ مليار ليرة سورية بنسبة تنفيذ ١٣٦٪.



في سباق التجميل وثقافة العصرنة..

عمليات بعشرات الملايين لتغير المظهر والشكل.. وارتفاع غير مسبوق في تكاليف الأناقة والجمال

دمشق – البعث الأسبوعية

لم يتوقف سباق الموضة والجمال رغم كل الظروف الاقتصادية الصعبة حيث يستمر التنافس في ميادين التجميل الذي يشهد حركة نشطة في هذه الأيام وفي مختلف المجالات فالاهتمام باللباس والشكل وآخر صيحات الموضة اخترق جميع الأعمار، وأصبح من أولويات الحياة لدى البعض، فمن التجميل والماكياج إلى التاتو بكافة أشكاله وألوان الشعر المتماشية مع الموضة والخارجة عن المألوف، لنلاحظ انتشار ألوان غريبة ومستهجنة للشعر كالأخضر والأزرق والأحمر الناري أو الوردي، بالإضافة إلى قصات تحاكي نجوم السينما الغربية، إلى استنساخ لصور وأجساد نجمات وفنانين ميزتهم الجمال الباهر وكثرة عمليات التجميل، فصالونات تصفيف الشعر ومراكز التجميل مزدحم دائماً بالنساء الحالمات بجمال خارق، وفتيات لا تزيد أعمارهن عن الثامنة عشر، حلمهن الرسم على الوجه والجسم، أو تغيير ألوان الشعر بالإضافة إلى الحقن والنفخ دون النظر إلى التكاليف المرتفعة، والشابة عبير واحدة من رواد الصالونات عبرت عن رغبتها بإتباع الموضة في كل شيء فيما لا يزال عمرها سبعة عشر عاماً، ومنار ترى ان وشم الحواجب من ضروريات الجمال، وتتابع أسعار "البوتكس والفلر" لتحظى بفرصة حقن فتغتنم فرصة عمل يكون المؤهل الوحيد هو حضورها وجمال طلتها البهية، فهل تسير المرأة في الاتجاه الصحيح وتمارس حقها في الحفاظ على جمالها، أم ان معايير ثقافة استهلاك الشكل والجسد طغت على جميع المفاهيم والقيم المجتمعية؟



الاهتمام من حقها

هي إحدى الطرق التي تدعم الثقة بالنفس وتحارب بها السيدات شقاء الأيام وعلامات الزمن، ورأت في التجميل سبيل إلى إصلاح العيوب وتحسين بعض المشكلات الجمالية التي تعيق المرأة، خاصة في ظل وجود العديد من الحلول التجميلية بعيداً عن الجراحة التي قد تأتي بنتائج معاكسة، فالدكتورة ليلى مطر "أخصائية تجميل" ناقشت معنا أهمية استخدام آليات التجميل بطريقة علمية ومدروسة الهدف منها الحصول على نتائج مرضية إن كانت علاجاً لتشوهات خلقية أو نتيجة حوادث، أو بآليات تجميلية آمنة كـ "البوتكس والمواد المالئة" لإزالة التجاعيد وإعادة رونق البشرة لتعطي مظهراً شاباً ومحبباً للسيدات، ونوهت الى استبعاد بعض الاليات كحقن الشحوم لحساسيتها وإمكانية الإصابة بالالتهاب، وقد أكدت على أهمية العناية والاهتمام بالشكل والبشرة منذ الصغر، وهو من حق من حقوق الفتاة أو السيدة، لكن بدون مبالغة تغير ملامح الوجه أو تترك آثار سيئة يصعب علاجها، فتفقد المرأة هدفها من التجميل، وتغرق في متاهات العلاج.

مدخل آخر إلى الجمال

وفي فترة ليست بعيدة دخل التاتو إلى عالم التجميل، فشاع رسم الحواجب أو الفم ، ورسومات مختلفة على الجسم، وأصبح مقصد الكثير من الفتيات، ففي احد المراكز تنتظر سلمى دورها لوشم حاجبيها رغم صغر سنها، وهي تحمل في يدها صورة للفنانة سيرين عبد النور وتريد من أخصائي التاتو رسم نفس شكل الحاجبين على وجهها، ورغم تأكيد المختص بعدم ملائمة وجهها مع الشكل المطلوب إلا أن إصرارها وضعها في ورطة من خلال ما حصلت عليه من نتيجة، وهنا يؤكد لنا أخصائي التاتو علاء اسعيد ان الوشم يضفي حالة جمالية بتحديد ملامح الوجه، ولكنها مهنة ككل المهن حيث يتداخل بها الخبرة مع الفن، وتطلب الكثير من الدقة والخبرة في اختيار نوعية الألوان والمواد المستخدمة مشيراً إلى وجود مواد نباتية أو معدنية آمنة ليس لها مضاعفات جانبية، في ظل انتشار مواد حبرية تؤدي إلى تفاعلات مؤذية جداً، وفي إحصائية سريعة لعدد الفتيات تجاوزت الخمس فتيات في اليوم الواحد في أشارة إلى انتشارها الكبير بين أوساط الصبايا رغم تفاوت تكاليفها بين ٢٠٠ ألف ليرة سورية، وتتجاوز تكاليفها ٥٠٠٠٠٠ ألف ليرة في بعض المناطق الراقية، وبالرغم من تكاليفها المادية الغالية لا تزال مراكز التجميل تعج بالطالبات للجمال من كل الأعمار.

الربح السريع

في صالونات التجميل الأكثر ربحاً في هذه الظاهرة، حيث تكثر الطلبات على الألوان الغريبة من قبل جميع الفتيات وخصوصاً الأصغر عمراً إتباعاً للموضة وآخر صيحاتها، ويتفنن مصفف الشعر " الكوافير" في إبداء النصائح وخلط الألوان دون النظر إلى النتيجة، بل همه الأول هو استجرار أموال الزبونة إلى جيبه، وهي بدورها مستعدة لخوض تجربة التغيير مهما بلغت التكاليف، بمبالغ خيالية تتراوح بين ٥٠٠ ألف ليرة ومليون ليرة سورية وأكثرللصبغات وسحب اللون والقصات العصرية، ويبقى السؤال الأهم عن كيف تستطيع الفتاة مجاراة تيار التجميل و تغطية تكاليفه، لاسيما في ظل الابتكار المتجدد واليومي لآليات وأساليب التجميل غالية الثمن؟

معايير استهلاكية

باعتبار أن التجميل أصبحت موضة في مجتمعنا، و يسوّق لها إعلامياً على قنواتنا من منتجات وعمليات ساهمت في تفشي هذه الظاهرة، التقينا الدكتورة سهير بندقكجي التي أكدت أن ثقافة التجميل هي ثقافة نابعة من الذات، واعتبار الإنسان سلعة أكثر منه حالة إنسانية فيتحول الجسد الإنساني إلى مجرد شيء يتم التعديل عليه أو تغييره وفق معايير مجتمع رأسمالي اقتصادي، وأضافت د. بندقكجي بأن المشكلة ليست في جوهر التجميل عندما تنبع الحاجة إليه من تشوه أو حادث أو حالة قبيحة غير مقبولة، عندها يصبح التجميل له مبررات صحية واجتماعية منطقية، لكن التجميل للأسف تحول في مجتمعنا إلى حالة مرضية أو هوس الجمال، وتحولت المرأة إلى مجرد سلعة تفصّل شكلها وجسدها وفق ثقافة لها معايير استهلاكية لإنسانية المرأة وتصبح للعرض فقط، وغايته الإتجار والربح بعيداً عن القيم الإنسانية التي تجذر للإنسان إنسانية كاملة كيف يفكر أو كيف يمشي، بينما الجمال هو صورة العقل والفكر وليس صورة الجسد فقط.

لذلك على المرأة أن تجعل المجتمع ينظر إليها بطريقة مختلفة، يلاحظ فكرها ووعيها وشخصيتها التي تصقلها الثقافة والعلم، مع المحافظة على الأناقة والجمال ، لتنمي الثقة بنفسها والشعور بالرضا عن ذاتها، بعيداً عن الأنماط التي تجعلها سلعة، وتحط من شأنها بالتركيز على الشكل فقط.

قـرارات ارتجاليـة ؟!

بشير فرزان

لايزال التباطؤ يسيطر على دوران عجلة الإنتاج بكل المجالات وهذه الخلاصة محل اتفاق بين جميع الفرقاء الذين لهم علاقة بالإنتاج فمنذ بداية العام كان هناك ألاف النداءات والأفكار التي يقدمها أصحاب الاختصاص من اقتصاديين وصحفيين وصناعيين وتجار من أجل دعم عملية الإنتاج وتقديم كل ما من شأنه تنشيط العمل وتفعيله وبغض النظرعن مصير هذه النداءات والأفكار التي لم يؤخذ بها لابد من الإقرار بأن الإجراءات التي تتخذها الحكومة وخاصة الفريق الاقتصادي غلب عليها طابع الارتجال سواء مع المنتجين أو المستهلكين دون أن يكون هناك بالمقابل خطوات فعلية لدعمهم إنتاجياً من جهة والتخفيف من أعباء المواطن حيث لم يحسن الفريق الاقتصادي إدارة الدفة الإنتاجية من خلال قرارات ارتجالية متضاربة بعيدة كل البعد عن آليات الدعم الإنتاجي!!

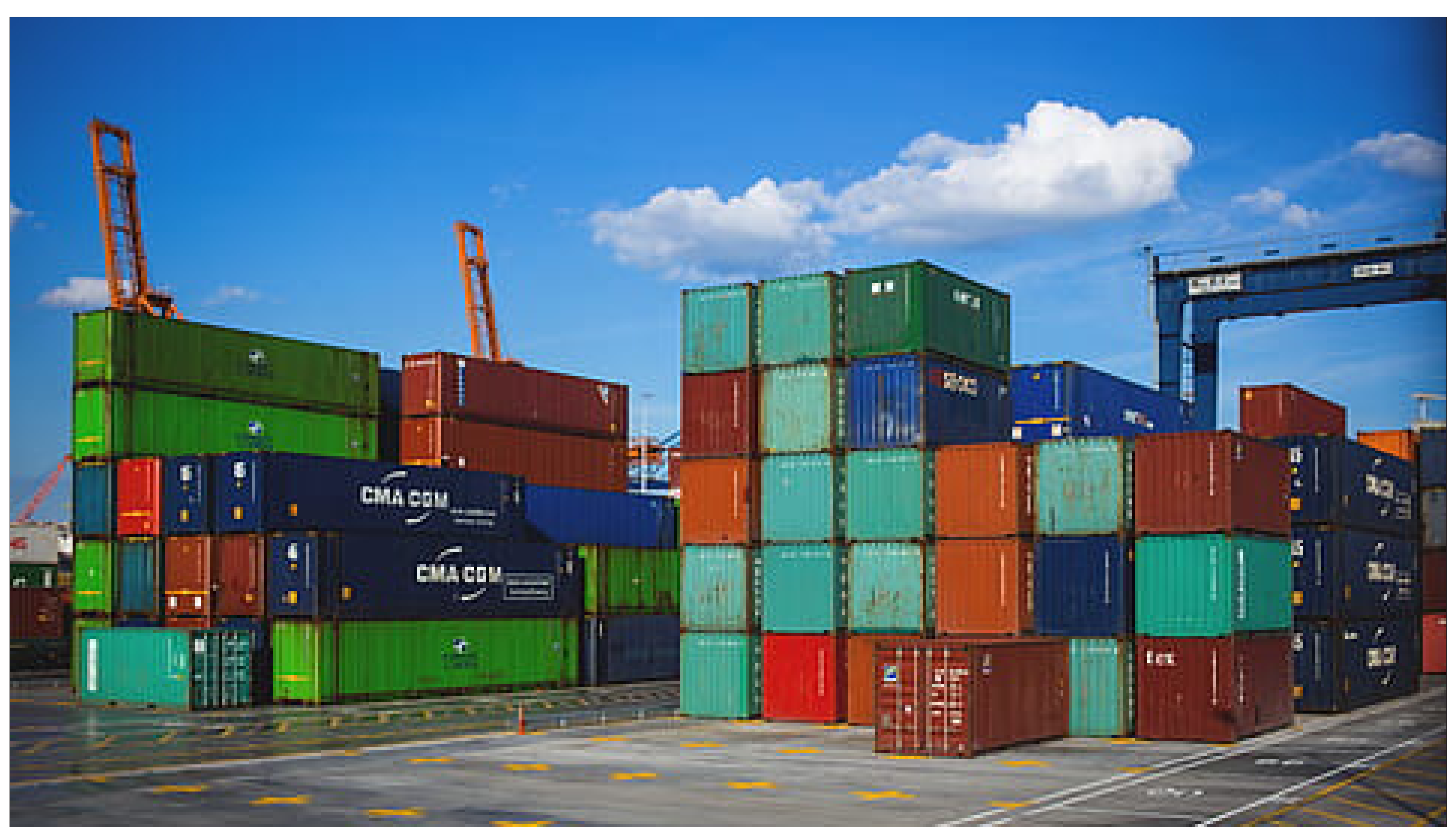
وطبعا قد تمنح الظروف الحالية الشرعية لمطالبات الصناعيين برفع القيود والطلبات والاشتراط عن كل شيء ـ تجاره ـ صناعه ـ زراعه ـ صناعة دواجن ـ حركة أموال ـ وترك الناس تعمل دون ضرائب ودون سجلات تجاريه ودون رخص ومراجعات ودفع أموال هنا وهناك وترميم جيوب المواطن برفع الأجور بسخاء لدعم القوة الشرائية وتحريك السوق والعمل الإنتاجي إلى جانب التشديدعلى الغش والتدليس وتفعيل الرقابة وذلك ضمن مسارات « دعه يعمل دعه يمر ـ ثم اشكره»

ولاشك أن زيادة الإنتاج والتشغيل تشكل التحدي الأكبر الذي يشغل بال الكثير من الجهات العاملة على إعادة دوران عجلة الإنتاج وتسريع وتيرتها ورغم الاهتمام الكبير بهذا الموضوع إلا انه يسير بخطى متثاقلة غير منتجة أو ملبية للتطلعات والآمال وعلى ما يبدو تسير الآن في ظل الواقع الإنتاجي ومؤشراته الرقمية بعكس الجهود المبذولة التي تراوح وللأسف على خط البداية دون إقلاع حقيقي بالعملية الإنتاجية وتجاوز هذا التحدي ليس بالأمر السهل في مشروع العودة للإنتاج ولكن في الوقت نفسه لايشكل تجاوزه عملاً مستحيلاً فهناك الكثير من الحلول وفي مقدمتها إنشاء مناطق تجمع صناعات صغيرة ومتناهية الصغر (حرفية) مجهزة ببنية تحتية جيدة (ماء – كهرباء – خدمات أخرى) قريبة من مركز مدينة كل محافظة ودعوة أصحاب المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر للعمل فيها لقاء أجور رمزية لمدة (٣) ثلاث سنوات ويعاد النظر بها بعد ذلك وعلى أن يكون لهذه التجمعات أنظمة مالية وإدارية خاصة وبسيطة تشجع على مساهمتها الفاعلة في زيادة الإنتاج .

باختصار العودة للإنتاج يحتاج إلى تفاعل كافة الجهات من وزارة الصناعة وغرف الصناعة ورجال الأعمال من مختلف القطاعات لتنشيط واقع التشغيل والإنتاج في المؤسسات والشركات العامة والخاصة وانطلاقا من الوقع الحالي للإنتاجية وأرقامها المتواضعة يمكن القول بأن الإجراءات التي تتم في هذا المسار غير صالحة للعمل والتنفيذ بذلك وللأسف سنسمح أيضاً لأنفسنا بتشخيص حال القطاع العام الصناعي العالق منذ أكثر من عشرين عاماً إلى الآن في مرحلة تشخيص وتوصيف حالة القطاع العام الصناعي وبالتالي لن يكون هناك إنتاجية حقيقية بل مجرد دوران في حلقات التسويف والمماطلة البقاء على خط البداية الإنتاجية لسنوات طويلة ولذلك لابد وضع منهجية وطنية تضبط الواقع الإنتاجي وتؤمن عبور آمن وصحيح لشعار «دعه يعمل دعه يمر» وبشكل يضمن النهوض بالعمل المنتج ويمهد لانتعاش اقتصادي معيشي فاعل على ساحة الواقع .

قطاع الأعمال بين مرحب ومتحفظ بالقرار ٩٧٠ بتمويل المستوردات عبر المنصة

بعضهم اعتبره خطوة إيجابية.. وآخرون يدعون للتريث بانتظار النتائج



البعث الأسبوعية - محمد العمر

تضاربت آراء قطاع الأعمال حول القرار ٩٧٠ المتعلق بتمويل المستوردات عبر المنصة، بين متفائل يرى أنه استكمالاً للقرار رقم ١٠٧٠ وتوضيحاً له في كيفية التمويل ومدة العملية التي كانت تأخذ أشهراً طويلة، ما يتوجب منح القرار الوقت الكافي ليثبت نفسه على أرض الواقع، وبين متشائم يجد بأن القرار لم يغير شيء وإنما جاء -حسب وجهة نظره- ناقصاً بمحتوياته وأنه كان من الأفضل تعديل بعض الفقرات لحلحلة المشكلات والعوائق التي تواجه المستوردين في جلب البضاعة.

ويشار في هذا السياق أن القرار ٩٧٠ أنهى العمل بالقرار رقم ١٠٧٠ لعام ٢٠٢١، ليوسِّع القرار الجديد القائمة التي تسمح لمستوردي المواد الأولية ومستلزمات الإنتاج من الاعتماد على مصادرهم الذاتية لتمويل مستورداتهم، وذلك بهدف دفع العملية الإنتاجية ومنح مرونة أكبر لتطوير قطاع الإنتاج.

خطوة ايجابية

الصناعي نزيه شموط أبدى تفاؤله بصدور القرار بعدما أنهى القرار السابق رقم ١٠٧٠ واعتبر أن قرار البنك المركزي الجديد الخاص بتمويل المستوردات خطوة إيجابية، حيث أنه سيخفف من الفترة التي كانت تأخذها المنصة من ٣ إلى ٤ أشهر إلى فترة أقصر من ذلك، موضحاً أن المستورد كان يودع قيمة مستورداته لدى شركة صرافة، ليتم تحويل قيمة البضاعة للشركات خارج سورية بالدولار، مشيراً إلى طول هذه الفترة أوجدت فوارق بقيمة القطع الأجنبي من لحظة إيداع ثمن مستورداته لدى شركة الصرافة، إلى يوم تحويله إلى الشركة الموردة، مما جعل الفوارق هذه تضاف على قيمة البضاعة وتؤثر بالنهاية على السعر المباع، وأكد أنه حالياً رغم انخفاض قيمة الليرة السورية مع انخفاض قيمة الموارد، فإن ذلك سيساعد على التصدير، ودعم الصناعة والاقتصاد الوطني بقطع أجنبي، ووصف شموط هذه الخطوة بالجيدة التي ستساهم في المرحلة المقبلة بدعم العملية الإنتاجية وتذليل الصعوبات التي تعترض عمل النشاط التجاري والصناعي في ظل العقوبات المفروضة.

كما أبدى الصناعي محمد الأشقر تفاؤله بهذا التعديل مشيراً إلى أن تنفيذ هذا الإجراء يحتاج للوقت الكافي ومن السابق لأوانه الحكم عليه الآن، معتبراً أن أهم الايجابيات وفق هذا القرار ٩٧٠ هو تجاوز أهم سلبيات التمويل عبر المنصة، والمتمثلة بتأخر تنفيذ صفقات الاستيراد وتبعات هذا التأخير على تغير وارتفاع سعر دولار الاستيراد، والأهم هو تجاوز مشكلة ارتفاع تكاليف الاستيراد عبر هذه المنصة، مما سيساعد المنتجات السورية على التصنيع والمنافسة في الأسواق العالمية.

ومن جهة أخرى -حسب الأشقر- أنه هو خطوة جيدة لتحسين بيئة الأعمال ورفع من فرص الصادرات والاستثمارات، لخلق بيئة استثمارات صاعدة تحقق التنمية الاقتصادية المستدامة وترفع من مستوى المعيشة عند المواطن.

لننتظر ونرى!

لكن الأمور فيما يتعلق بإلغاء قرار تمويل المنصة السابق حسب عضو غرفة تجارة دمشق محمد حلاق لم تكتمل بعد، فما زال هناك نواقص، حيث لم يتم إلغاء المنصة كاملاً، بل كان بشكل جزئي، لذلك لا بد من انتظار النتائج كون المستهلك لن يشعر فوراً بهذا التوازن السعري، أو الانخفاض النسبي في الأسعار، لأن ذلك يحتاج لوقت يعادل حجم تنفيذ إجازات الاستيراد التي ستمول وفق الآلية الجديدة، وأوضح الحلاق أن تنفيذ أية إجازات استيراد يحتاج لحدود ٣ أشهر (فترة الحصول على الإجازة والتعاقد والتمويل وشحن البضائع وتخليصها) لكن ذلك سيكون مع حالة استقرار وتوازن في الأسعار، لأن إلغاء آلية التمويل السابقة (المنصة) سيسمح بتواتر وصول البضائع ويزيد من حالة التنافسية التي تسهم في استقرار وانخفاض الأسعار، مبيناً أن ما حدث بهذا القرار الجديد أنه تم جمع كل التعليمات التي صدرت خلال عامين، وأطرت بنظام خاص وأسلوب معين، إذ أنه حدد التمويل من خلال المصارف العاملة أو شركات الصرافة المرخصة أو من حساب المستورد بالقطع الأجنبي، فآلية التمويل الجديدة كما يرى حلاق لا تختلف بشكلها كثيراً عن الآلية السابقة لجهة خيارات التمويل، لكن هنا بالقرار الجديد أضاف إمكانية التمويل من مصادر خارجية، هي من حيث المبدأ سهلة للمستورد كمعطيات، ولكنها صعبة في إثبات المصادر من الخارج، لأن ما يهم بالنهاية اليوم هو توفر المواد بانسيابية دون انقطاع، كون توفر المواد هو منعكس لراحة الصناعي والتاجر والمستورد معاً، مبيناً أنه يقع على عاتق الدولة منح القطع الأجنبي من قنوات نظامية وقانونية، كما أنه لابد من إعادة النظر في العديد من القرارات وأنظمة العمل التي تحكم النشاط الاقتصادي، واعتبر أن المنصة من بدايتها لم تحقق أي استقرار في سعر صرف الدولار من جهة، وتحريك العملية الانتاجية من جهة أخرى، لا بل إنها أحدثت مشكلة في توفير البضاعة بالأسواق.

كما أن المنصة وفق رأي عضو غرفة تجارة دمشق ياسر إكريم كانت عملية فاشلة في النظام المفتوح والاستقطاب الرأسمالي، وهي تعد أحد أسباب ارتفاع الأسعار الجمركية وحصول الفوضى بالأسواق من ارتفاع كبير بأسعار السلع الذي هو نتيجة تخبط وارتباك في القرارات والقوانين التي وضعت كحجر عثرة أمام التجارة والصناعة من حيث الشروط المعقدة للاستيراد التي حددها القرار ٩٧٠ وإحجام الكثير من المستوردين بالتالي عن العمل، ما أوجد تضخما واسعاً في الأسواق بعدما تحوط التجار والصناعيون في بضائعهم، مبيناً أن قطاع الأعمال طالب بتواصله مع أصحاب الشأن، بإيجاد بديل للمنصة وهذه القرارات، والإسراع في تغيير القوانين الاقتصادية بما يتناسب مع مرحلة الانفتاح التي حصلت حيث أن رؤوس الأموال كما هو معروف لا تستثمر في تربة غير مناسبة.

التمويل ليس مهمتها

الأستاذة الجامعية في جامعة دمشق والخبيرة الاقتصادية رشا سيروب لها وجهة نظر مختلفة خاصة من ناحية التمويل عن طريق شركات الصرافة، فقد اعتبرت أن قرار ٩٧٠ لم يلغي المنصة أساساً، بل جاء لتحديد الآليات التي كان يعاني منها المستورد بالقرار السابق خاصة عندما حدد فترة التمويل، وصارت عملية البيع عن طريق شراكات الصرافة، رغم وجود خطأ بقوانين إحداث شركات الصرافة، فهي حسب مهمتها تعتبر وسيط بين تمويل المستوردات ومصارف محلية، لكن أن تكون صاحبة القرار بتمويل مستورد عن غيره، فهنا يكمن الخلل، إذ يجب أن يكون هذا الأمر تحت سيطرة البنك المركزي، أو عن طريق المصارف، مشيرة إلى أن القرار لم يحدد ما هي النسبة التي يجب أن يدفعها المستورد وكيفية حجز دوره بالتمويل، ولا حتى كيفية تحديد السعر للبضاعة، لكن بالنهاية ستكون حتما لشركات الصرافة دون منازع، مبينة أن المنصة غير مشرعة قانونا، ومن الغريب عندما يكون قرار له سلطة أكثر من قانون، فشركات الصرافة، وفق إحدى مواد قانون إحداثها يحظر عليها ممارسة عمل آخر عدا أعمال الصرافة المرخص لمارستها، يعني المتعلق بشراء القطع وبيع القطع، وكما يحظر عليها قبول الودائع والأمانات وفتح أو مسك حسابات جارية أو ودائع للمتعاملين، فأما أن تدخل في تمويل المستوردات، فهذا غير منطقي أبدا حسب قول سيروب، خاصة حين كان المستورد قبل ٢٠٢١ يلجأ لشركات الصرافة بشكل غير نظامي لشراء القطع الأجنبي لتمويل المستوردات سابقا.

تضخم الأسواق!

بدوره أمين سر جمعية حماية المستهلك في دمشق وريفها والخبير الاقتصادي عبد الرزاق حبزة أكد أن منصة التمويل بما خلقته من مشاكل قديمة وحالية في سوق الأعمال كانت مخيبة للآمال، حيث كان يجب العمل على إلغائها نهائياً وليس بشكل مجتزئ، وما جرى من إيجاد قرار بديل هو التفاف على القرار السابق بعدما أدخلت مواد وأخرجت غيرها، مع أن هذا يحتاج لدراسة أكثر لأنها لم تعطي ثمارها على أرض الواقع، وحسب قوله هذه العملية ضبطت سعر الصرف لفترة من الفترات، لكنها اليوم أخرجت الأمور من نصابها بعدما ارتفع كل شيء، مبيناً أن المنصة لم تلغى، والمواد التي تم إعفاءها من المنصة هي مواد قليلة بدليل ارتفاع المواد التي هي بالمنصة كأعلاف وزيوت وسكر ومواد أساسية من البن والشاي وغيرها، ونحن بحاجة لأكثر من المواد التي تستثنى من قيود المنصة، فالارتفاع مستمر، ولابد من التدخل الإيجابي من الدولة بعيدا عن التجارب التي تحصل.

وأشار حبزة إلى أن الانخفاض الكبير في سعر صرف العُملة المحلية وما رافق ذلك من تراجع بالقوة الشرائية قد أدى إلى تشوّه في بنية آلية التسعير وأفرز مستويات عالية من تضخم الأسعار، ترافق ذلك مع نسب تضخم عالية مصحوبةٍ بمظاهر ركودٍ واضحة، لذا لابد من إيجاد قوانين تخدم الأسواق وتوفر لها البضاعة بشكل مناسب، لأن توفر البضاعة بانسيابية وإعادة دوران الإنتاج يحقق التوازن للأسواق ويقوي من قيمة الليرة السورية وهو أحوج ما نكون له اليوم.

هل لدينا أي خطط لتطويق الحرائق؟!

التدابير والإجراءات الوقائية غير متوافرة إلا في حدودها الدنيا!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

ما من دولة في العالم تقريباً إلا وتشهد حرائق في غاباتها، ولم يستطع أياً منها أن يمنع اندلاع الحرائق في أشهر الصيف مهما كانت الإجراءات والاحتياطات على درجة عالية من الاستنفار.

والمسألة ليست في ابتكار أو تنفيذ آليات بتخفيض حرائق الغابات إلى الحدود الدنيا فقط، وإنما بتأمين المستلزمات الكافية لمنع امتداد الحرائق على نطاق واسع، أي تطويقها بحرفية عالية ومن ثم إخمادها بأسرع وقت!

وقد شهدنا في دول متقدمة مثل أوستراليا خروج بعض الحرائق عن السيطرة وامتدادها إلى المدن والقرى المأهولة بفعل ظروف مناخية استثنائية، ومع ذلك فإن الجهات المكلفة بإخمادها طوقتها في اللحظات الحرجة بفضل التقنيات المتطورة المستخدمة في حرائق الغابات.



مختلف تماماً

الوضع في سورية مختلف تماماً عن سائر حرائق الغابات في الدول الأخرى، ليس بسبب نقص مستلزمات المكافحة البشرية والفنية فقط، وإنما لأن معظم الحرائق عندنا مفتعلة لأن هناك من يستفيد من أشجارها باستخدامات متعددة أبرزها التدفئة!

وبما أن العام الماضي كان الأسوأ باندلاع الحرائق في الغابات، وكانت الخسائر جسيمة وباهظة، فقد وعدتنا الجهات المسؤولة وخاصة وزارتي الزراعة والإدارة المحلية بتأمين المستلزمات الكافية لمكافحة الحرائق، فهل كشفت الحرائق التي لم تتوقف منذ أسابيع بأن هذه الجهات وفت بوعودها،أم إننا لا نتذكر أهمية مستلزمات المكافحة إلا بعد اندلاع النيران أي بعد فوات الأوان؟

دوريات متجولة

كنت آخذ قيلولة بعد حفلة شواء دسمة (بارباكيو) وسط غابة كثيفة بالكاد تتخللها أشعة الشمس مترامية الأطراف في ضاحية مدينة سيدني بأستراليا صيف عام ١٩٩١ ،عندما شعرت بأحد (يلكزني) بلطف وهو يردد كلمتين سريعتين (مستر، ماي سير) ، فوجئت برجل يرتدي زيا رسميا خاطبني بتهذيب شديد، وهو يشير بيده إلى مكان بعيد نسبيا: يرجى المغادرة فورا، هناك حريق يتجه إلى هنا..الخ!

وكرر شرطي الغابات الأسترالي العبارة عدة مرات: (أنت في خطر، يرجى المغادرة)، ولم يتركني إلا بعدما تحركت فعلا باتجاه أصدقائي الذين كانوا يقومون بتجميع أغراضهم استعدادا للمغادرة!

وفي طريق العودة قال لي أحد الأصدقاء: احتمال امتداد الحريق إلى حيث كنا نقيم حفل الباربكيو ضعيف جدا، لكن شرطة الغابات تسبق الأمور وتتوقع السيناريو الأسوا!

وفعلا عندما نظرت إلى المكان الذي أشار إليه شرطي الغابات لم أر حريقاً، ولا حتى دخاناً، ما يعني أن الحريق بعيد جداً، لكنه تلقى اتصالاً لاسلكياً بضرورة إخلاء المنطقة من رواد الباربكيو، والمتنزهين!

عندما وصلنا إلى المنزل تابعنا حريقاً في الغابات واستنفار عناصر المكافحة لتطويقه ومنع انتشاره، وأدركت عندها أن السلطات لا تترك أي مجال للصدفة لتجنب وقوع أضرار مفاجئة، والهم الأول حماية الناس من الحرائق!

هذا المثال يؤكد أهمية، بل وضرورة تشكيل فريق تابع لوزارة الزراعة أو الإدارة المحلية مهمته الأساسية إنشاء مراكز مراقبة في الغابات، يقوم عناصرها بجولات على مدار الساعة لاكتشاف أي حريق لحظة وقوعه، وإخبار الجهات المكلفة بإخماده قبل أن يكبر ويصعب تطويقه، ومنع امتداده إلى مساحات أخرى أو قريبة من المناطق المأهولة، فهل هذا الأمر صعب ومكلف ماديا، أم ليس واردا أساساً في خطط وزارتي الزراعة والإدارة المحلية؟

في ذروة الحرائق!!

وعندما نتحدث عن خطط تطويق نيران حرائق الخدمات، فإننا لا نعرف عدد الجهات المكلفة بوضع مثل هذه الخطط، أو فيما هناك تنسيق فيما بينها أصلا، وفي حال وجود الخطط هل قامت الحكومة بتأمين مستلزماتها، أم هي خطط ورقية، لأن ما يجري على أرض مناطق الحرائق يوحي بأنه ليس أكثر من ردة فعل انفعالية، مثلما حدث في حرائق الأعوام الماضية!

وقد لفتنا فعلا تصريح وزير الزراعة المهندس حسان قطنا خلال جولة على عدد من المواقع التي لا تزال النيران فيها مشتعلة، أنه (تم إعداد خطة بديلة لتطويق النيران مع مراعاة الظروف المناخية والتضاريس وإمكانية الوصول إلى موقع الحريق)!

ما هي الخطة البديلة؟

حسب الوزير: زيادة عدد صهاريج التزويد، وإحضار المزيد من التعزيزات سواء بالطيران أو طائرات إطفاء الحرائق، ليتم الإعلان عن الخطة القادمة التي سيتم تنفيذها!

نستنتج بأن ليس لدى الجهات المعنية في وزارتي الزراعة من خطط لتطويق الحرائق سوى الإرشادات الإعلامية التي لم تمنع يوما من اندلاع الحرائق!

ومن الغريب فعلاً الحديث دائماً عن التضاريس التي تحول دون وصول سيارات الإطفاء، وهذا دليل على التقصير بشق الطرق الحراجية والزراعية وخاصة الطرق النارية، من جهة، والنقص في طائرات إطفاء الحرائق التي يتكرر الحديث عن أهميتها في كل موسم حرائق!

والسؤال: هل توضع الخطط مهما كانت مسمياتها (بديلة أو أصيلة) قبل الحرائق أم في ذروة اندلاعها؟

ماذا عن المعالجات؟

لا يكفي أن يقول وزير الزراعة أن جميع المستلزمات والتجهيزات والآليات لدعم الكوادر التي تعمل بأقصى طاقتها للسيطرة على الحرائق متوفرة، فعندما تلتهم الحرائق مساحات واسعة من جبال اللاذقية فهذا يؤكد إن الاستعدادات والإجراءات الوقائية ومستلزمات المكافحة لا تزل أقل بكثير في محافظات تشهد سنويا مجموعة كبيرة من الحرائق الكبيرة الخطيرة المفتعلة أو التي تندلع بفعل الإهمال والتقصير!

وبما أن وزير الزراعة على دراية (أن هناك عدة عوامل تسببت بانتشار النيران، وهي سرعة الرياح وشدتها،و كثافة الغطاء النباتي والمساحات الكبيرة من الأعشاب)، فهل إزالة الأعشاب عملية مستعصية، كأنّ يتم رعيها من قبل المواشي مثلا!

الملفت إن الجهات المسؤولة في وزارتي الزراعة والإدارة المحلية تكرر الأسباب نفسها التي تمنع من تطويق الحرائق والحؤول دون انتشارها، كوعورة التضاريس التي تعوق وصول الآليات والإطفائيات إلى بعض المناطق المشتعلة، والسؤال: إذا كانت آليات الجهات العامة بتوجيه من المحافظين تمكنت من فتح (خطوط) النار في ذروة اندلاع الحرائق لتمكين الإطفائيات من الوصول إلى المناطق ذات التضاريس الوعرة، فلماذا لم تقم وزارة الإدارة المحلية بالتنسيق مع وزارة الزراعة بشق الخطوط النارية والخطوط الحراجية قبل موسم الحرائق؟

وبدلا من استقدام التركسات، والجرارات، والمقطورات وغيرها، مع ما تستغرقه من وقت من أجل فتح طرق زراعية جديدة تمكّن سيارات الإطفاء من الوصول إلى جميع هذه المناطق، وفتح خطوط نار بواسطة هذه المعدات لمنع انتشار الحرائق الى مناطق أخرى . فإننا نسأل: من المسؤول عن عدم إقامة شبكة متكاملة من الطرق الزراعية وخطوط النار تجعل الغابات مفتوحة أمام آليات الإطفاء فور اندلاع الحريق؟ .

الخلاصة

كشفت الحرائق الأخيرة، ما سبق وكشفته حرائق الأعوام السابقة: التدابير الإستباقية والإجراءات الوقائية لتطويق الحرائق ومنع انتشارها غير متوفرة إلا في حدودها الدنيا والبدائية، وتكاد تقتصر على الإرشادات الإعلامية، وبعض هذه التدابير يُنفذ في ذروة اندلاع الحرائق!

من جديد .. نظام التعليم المفتوح تحت المجهر

مقترحات بتحقيق العدالة والمرونة عند التحويل من التعليم النظامي

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

من جديد عاد نظام التعليم المفتوح ليكون تحت مجهر النقاش نتيجة وجود ثغرات فيه، علماً أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع إدارات الجامعات الحكومية عقدت منذ حوالي ثلاثة أعوام أكثر من ورشة عمل في محاولة لتقييمه وتصحيح مساره وتحقيق الغاية من اعتماده في جامعاتنا.

منذ أيام أثار مجموعة من الزملاء الصحفيين وأساتذة الجامعة نقاشاً مطولاً عبر منبر «شبكة السلطة الرابعة» حول حالات العديد من الطلبة المحولين من بعض كليات الحقوق والتربية والاقتصاد بالجامعات الحكومية (تعليم نظامي) إلى برنامج الدراسات القانونية للتعليم المفتوح في جامعة تشرين وغيرها من الجامعات، مشيرين إلى أن لديهم إشكالية عند تعادل المقررات بسبب اختلاف توزع المقررات والخطة الدراسية بين الجامعات، مطالبين بحل عادل للجميع.

أمثلة عديدة

بعض الطلبة كان في الجامعة المحول منها سنة رابعة وأصبح بعد التعادل سنة ثانية، ومنهم من كان في الجامعة المحول منها سنة ثالثة وأصبح سنة أولى، وهناك حالات لطلاب (محولين) ترفعوا فصلياً من السنة الثانية إلى الثالثة ولديهم فقط في السنة الثالثة كلها ٧ أو٦ مواد، ولكن بحسب القوانين الحالية لا يسمح لهم بتقديم كل المواد من السنة الأعلى، وبالتالي يضيع عليه عام كامل!.

اقتراحات للحل

النقاش والحوار البناء أفضى إلى جملة مقترحات لحل مشكلة الطلبة، إضافة إلى آراء ووجهات نظر لتطوير تجربة التعليم المفتوح.

الزميل الصحفي مؤتمن حداد اقترح السماح للطلاب المترفعين فصلياً بنتائج امتحانات الفصل الأول (المحولين من جامعات أخرى) باختيار ستة مقررات (كحد أقصى) لتنزيلها من السنة الأعلى سواء كانت من الفصل الأول أو الثاني أو من الفصلين على أن لا تتجاوز المقررات التي يريد تنزيلها من السنة الأعلى ٦ مقررات، مشيراً إلى أن (النظام الحالي يسمح تنزيل المواد من الفصل الأول فقط وهذا ظلم للطلاب المحولين من جامعات أخرى).

واقترح الزميل حداد ترفّع الطالب بشكل تلقائي إلى السنة الرابعة في حال كانت المقررات التي ترفع بها ٣٢ مقرر (وتطبيق ذلك على المحولين وعلى المترفعين فصلياً ممن كان لديهم تحويل سابق)، علماً بأن عدد مقررات برنامج الدراسات القانونية للتعليم المفتوح في كلية الحقوق (كمثال) بجامعة تشرين ٤٨ مقرر موزعة على ٤ سنوات

إعادة هيكلة

برأي الدكتور إبراهيم حاتم أنه من السهل مناقشة وحل مشكلة النقل للطلبة، فضلاً عن أمور تعادل الشهادات والتوظيف للخريجين، وذلك من خلال العمل على تغيير أسس نظام التعليم المفتوح بصيغ مقاربة للتعليم العام، مشيراً إلى نظام التعليم المفتوح بحاجة إعادة هيكلة، سواء من ناحية المناهج، أو من ناحية هيكلية العملية التعليمية، فما يعانيه الطلاب إنما بسبب التفاوت مابين مناهج التعليم العام والتعليم المفتوح، نظراً لوجود النقص في مناهج «المفتوح» وفي ساعات الدراسة ونوعية المقررات.

الخطأ الكبير!

ومن وجهة نظر الدكتور أحمد العيسى أن نظام التعليم المفتوح تجربة رائدة وواعدة وتستحق الاهتمام، لكن الخطأ الكبير الذي حصل أنه تم تطبيق عقلية التعليم العادي عليه من كتاب مقرر ومحاضرات وامتحانات وهكذا تحوّل من مفتوح إلى مغلق، أي لم يبق فيه شيء مفتوح إلا اسمه!، معبراً عن ثقته بكفاءة الخريجين رغم ما يعانيه هذا النظام التعليمي من صعوبات.

توحيد الخطة الدرسية

واقترح الدكتور مجد حمود عضو هيئة تدريسية في كلية الحقوق بجامعة تشرين توحيد الخطة الدرسية لنظامي التعليم المفتوح والعام في جميع الجامعات السورية، بحيث إذا انتقل الطالب من نظام إلى آخر أو من جامعة إلى أخرى فلن يكون هنالك أية مشكلة.

وأيدته في ذلك الدكتورة ريما الحكيم، فبرأيها من الضروري توحيد الخطط الدراسية في الجامعات الحكومية في العام والمفتوح والمساواة والإنصاف في عدد ونوع المقررات بما أن التعليم المفتوح أصبح يوازي الإجازة الجامعية في التعليم العادي، كما أن توحيد الخطط الدراسية يسهل انتقال الطلاب ويوحد المعايير ويلغي الحاجة إلى التعادل ويمكن أن يمهد للتعليم أون لاين لطلاب خارج سورية.

لا للنصوص الجامدة!

الدكتور رامي أمون أستاذ في كلية التربية بجامعة تشرين اقترح توسيع صلاحيات اللجان التي تنظر في شأن الطلاب المحولين لتستطيع تقديم حلولاً أكثر للحالات، المذكورة، فبرأيه الحلول لا تكون بنصوص جامدة .

لكن برأي الزميلة هناء الصالح «عندما يكون هناك لجان يعني وجود ثغرات وتجاوزات مع الأخذ بعين الاعتبار الحالات الإنسانية الخاصة، مؤكدة أنه بوجود قوانين وآليات مرنة ومعدلة وواضحة، بالإمكان تخفيف الضغط على الطلاب وإيجاد قواسم مشتركة وعادلة بين التعليم المفتوح والعادي.

ليس عدلاً!

وطالب الدكتور سهيل مخلوف بإجراء تعديلات عاجلة على نظام التعليم المفتوح، فبرأيه ليس من العدل والإنصاف أن يكون طالبا في السنة الرابعة (تعليم عام نظامي) ومحول من كلية الحقوق أو غيرها إلى برنامج (تعليم مفتوح) ويوضع في السنة الثانية، فهذا ظلم لا مبرر له!.

وأكد أستاذ الاقتصاد بجامعة حلب الدكتور حسن حزوري أننا بتنا بحاجة ماسة نحن لإعادة النظر بنظام التعليم المفتوح من حيث القوانين وطبيعة الخطط الدراسية وشكلها ونظام الامتحانات وعلامات النجاح، مع الأخذ بعين الاعتبار لخصوصية كل برنامج ومضمونه العلمي.

أكثر وضوحاً

وأيضاً طالب الدكتور بسام أحمد بوضع قواعد أكثر وضوحاً لبرنامج التعليم المفتوح وأن نوفق بين المصلحة العامة وسياسة الاستيعاب والقدرة على النهوض بهذا النظام بطريقة أكثر فائدة للجميع وخصوصا الطلاب وأعضاء الهيئة التدريبية وأن نعتمد على النوع وليس الكم والعدد، بمعنى أن لا نضحي بمصلحة الطالب على حساب العائدات منه ولا بمصلحة التعليم على حساب الاستيعاب.

وبحسب الدكتورة غيداء سلمان أستاذة الاقتصاد بجامعة حماة أن نظام التعليم المفتوح كان لأهداف وغايات معينة وفئة معينة إلا انه انحرف تماماً عن الغاية والهدف من إنشائه ولم يُعطى الأهمية الكافية من حيث المقررات وحتى القوانين الناظمة وتعديلاتها اللاحقة بما يخدم مصلحة المجتمع والطالب معاً، مطالبة بتصحيح مسار ليس فقط التعليم المفتوح وإنما منظومتنا التعليمية ككل لتكون قادرة على مواجهة التحديات والمنافسة عالميا بمخرجات ذات جودة عالية.

انعدام المساواة!

ويقترب رأي الزميلة كوثر أبو عساف من الرأي السابق، مؤكدة على السرعة بإعادة النظر بالتعليم المفتوح، لاسيما من ناحية المعدل في الشهادات الثانوية، والمناهج و طريقة التدريس و آلية الدوام، خاصة في برامج الحقوق و الإعلام و الترجمة يضاف إلى ذلك الأعداد الهائلة من الطلاب، متسائلة: كيف يتم المساواة بين طالب مثابر بذل الكثير من الجهد في الثانوية العامة و أيضا خلال دراسته الجامعية في التعليم النظامي، وطالب يأتي على «البارد المستريح» يدخل التعليم المفتوح بشهادة ثانوية قديمة بمعدل ضعيف ومن دون دوام أو التزام بالمحاضرات ثم يتخرج بأعلى المعدلات لينافس أقرانه في التعليم النظامي على مقاعد الدراسات العليا وفرص العمل؟!.

هناك فرق بين النظامين!

في رده على مقترحات ووجهات النظر السابقة بيّن الدكتور عبد اللطيف هنانو معاون وزير التعليم العالي أن القرارات الناظمة للتحويل المماثل (من كلية في إحدى الجامعات إلى الكلية المماثلة لها في جامعة أخرى) واضحة والطالب يحافظ على السنة الدراسية عند التحويل، أما الطلاب الراغبين بتغير القيد (تغيير الاختصاص في الجامعة ذاتها أو إلى جامعة أخرى)، فله قراراته الناظمة، أما بالنسبة للطلاب المستنفذين في كليات الجامعات الحكومية، فأوضح أن القرارات الصادرة عن مجلس التعليم العالي سمحت لهم التسجيل في أحد برامج التعليم المفتوح، وأنه يمكن معادلة المقرارات المتماثلة من قبل لجان مختصة في الجامعات، وأن هناك قرارات ناظمة صادرة من مجلس التعليم العالي لتحديد السنة الدراسية، وأشار الدكتور هنانو إلى أن نظام التعليم المفتوح وبرامجه مختلفة عما هو في التعليم النظامي ولا يمكن تطبيق قرارات التعليم النظامي على التعليم المفتوح أو العكس «فمثلا كلية الحقوق تختلف عن برنامج الدراسات القانونية في التعليم المفتوح وكذلك برنامج الترجمة في التعليم المفتوح يختلف عن كلية الآداب- قسم اللغة الإنكليزية».

ووعد معاون الوزير بدراسة جميع المقترحات السابقة ودراستها من قبل لجان فنية متخصصة لتحقيق جودة التعليم .

وبينت الدكتورة رغداء نعيسة نائب رئيس جامعة دمشق أن بعض المقترحات التي تم طرحها لا تناسب النظام الداخلي للتعليم المفتوح، مشيرة إلى أن جامعة دمشق تعمل دائماً على كل ما يفيد الطالب ورفع سويته العلمية من خلال الاهتمام بالمناهج وتحديثها.



خروج عن المألوف وخرق للقوانين والأنظمة في الجمعية العمومية لاتحاد الكرة

كرتنا تفتقد متطلبات التطور والنجاح وتعاني غياب الثقافة والتنظيم



البعث الاسبوعية-المحرر الرياضي

امتدت الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم لأكثر من أربع ساعات دون أي فائدة ترتجى من هذا المؤتمر الذي أشعرنا أن الكرويين بواد واتحاد كرة القدم بوادٍ أخر.

وحمل المؤتمر سلبيات متعددة، لكن أهمها أن رئيس المؤتمر أراد أن يفهم الحضور أنه الآمر الناهي في اتحاد كرة القدم ولا أثر ولا وجود لأي أحد غيره وكان تصرفه مع نائبه أمام الحضور ومع أحد أعضاء الاتحاد غير لائق بدعوى أنه يحتمي بالقانون حسب قوله: (أنا رئيس الجلسة ولا أحد غيري)!

وترك هذا التصرف اثراً سلبياً لدى الكثير من أعضاء المؤتمر أو من المتابعين لكن المصيبة الأكبر أن المؤتمر كان منقولاً فضائياً ومتابعاً من قبل الاتحاديين الآسيوي والدولي.

وفوق ذلك تبين للجميع أن الجهل بالقوانين والأنظمة ليس مقتصراً على البعض من أعضاء المؤتمر وربما أكثرهم، بل إن الجهل كان مطبقاً على الاتحاد بالذات، فعندما يخرق رئيس الجلسة القانون والأنظمة يجب أن ينبه إلى ذلك ولو كان التنبيه من مقربيه أو أعضاء الجلسة.

نقطة نظام

إن كنت تدري فتلك مصيبة وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم، وهذا الأمر ينطبق في المؤتمر على الجميع بدءاً من رأس الهرم وصولاً إلى كل أعضاء المؤتمر، فاللجنة القانونية كان عليها أن ترشد أصحاب القرار إلى مواد النظام الداخلي للاتحاد، وما هو ممنوع الخوض به حتى لا يتحول المؤتمر في نظامه المقدس إلى فوضى ناجمة عن سوء إدارة المؤتمر، ولأن الواجب المهني يفرض علينا كشف السلبيات والعثرات فلابد من الإشارة إلى بعض السلبيات ليتم تداركها مستقبلاً.

أولاً: الحضور غير دقيق بعدده ومندوبيه ودوماً لا يتم التعداد بشكل صحيح لأن إقامة المؤتمر هي الهم والاهتمام سواء اكتمل النصاب أو لم يكتمل وهذا كان واضحاً، وهذه نقطة مهمة لمن يدعي تمسكه بالقوانين.

ثانياً: بعض الأعضاء الحاضرين معاقبين وهذا أمر مخالف للقانون بشكل صريح، فمن سمح لهم بالدخول ومن أذن لهم بالمداخلات وطرح الأفكار والآراء وأغلبها كان سلبي الطرح ومعيق للعمل ولا فائدة منه.

ثالثاً: كنا نتمنى من مندوب نادي تشرين بدل اقتراح حجب الثقة عن لجنة الانضباط والأخلاق أن يسأل اتحاد كرة القدم عن سبب خرقه للقانون بالسماح للاعب الفتوة حسين شعيب المعاقب باللعب مع الفتوة ضد فريقه تشرين في المباراة الفاصلة المؤهلة إلى البطولة الآسيوية، ويسأله أيضاً: لماذا هذا التغول في الدفاع عن بعض الأندية على حساب باقي الأندية والمفترض أن يكون الاتحاد على مسافة واحدة من جميع الأندية.

رابعاً: كان من المفترض المساءلة عن الاشكالات الكثيرة التي تحدث داخل المنتخبات الوطنية والتي لها الاثر السلبي الكبير على سير المنتخبات ونخص هنا أحد أعضاء الاتحاد الذي ترك أثراً سلبياً في كل مشاركاته مع المنتخبات.

خامساً: من الأفضل أن يستفسر أعضاء المؤتمر عن رحلات السياحة والسفر لدرجة أن بعض البعثات في المنتخبات الوطنية ضمت عضوين اثنين في مشاركاتها ومعسكراتها، فهل اتحاد كرة القدم لا يثق بعضو واحد ولا بد من وجود عضوين في هذه البعثات.

وعندما عرض المؤتمر تقريره المتلفز والموزع إلكترونياً والبالغ ١١٨ صفحة عن أعمال الاتحاد في الموسم الماضي، صوت عليه أعضاء المؤتمر بالإجماع دون أن يوجهوا إليه ملاحظة واحدة، فهل وصل عمل اتحاد كرة القدم إلى الكمال أم أن أحداً لم يقرأ هذه الصفحات؟ وللأسف عندما سمعنا المداخلات وجدناها في صلب عمل الموسم الماضي فكيف تم التصويت بالإجماع على أعمال ثم تأتي الاقتراحات والاعتراضات مخالفة لما تم انجازه من أعمال؟

قضية التصويت العشوائي الأعمى يدل بما لا يدع إلى الشك أن هناك جهل مطبق بالقوانين والأنظمة سواء النظام الداخلي لاتحاد كرة القدم أو نظام المؤتمر.

غير مبرر

في المؤتمر تم طرح حجب الثقة عن لجنة الانضباط والأخلاق من أحد الأعضاء المعاقبين الموجودين في المؤتمر وفي سجله الرياضي قرارات بالفصل من المنظمة لأشياء سلبية قام بها ومنها التلاعب بنتائج الدوري في مواسم سابقة وأيده في هذا الطرح عضو أحد الأندية المعاقب وسبب عقوبته اعتدائه على أحد الحكام بالضرب وخنقه وأيدهما في ذلك أحد الأندية التي طالتها العقوبات، وللأسف أيدهم رئيس الاتحاد ورئيس المؤتمر مؤكداً للجميع وبشكل علني أنه مع حل لجنة الانضباط والأخلاق!

وهذا التصرف واجهه الكثير من إشارات الاستفهام والتعجب حول موقف رئيس الاتحاد وتصرفه غير المقبول، والمفروض أن يدافع عن لجانه بدلاً من مهاجمتها وخصوصاً أن التهمة التي طالت لجنة الانضباط والأخلاق أنها تعمل وفق القانون وليست موجهة ولا تأخذ تعليمات من أحد لأنها مستقلة حسب النظام والقانون، وهي تتعامل مع الأندية بسواسية وفق لائحة الإجراءات التأديبية والدليل أن كل الأندية المخالفة عوقبت على مخالفاتها بكل الدرجات والفئات دون محاباة لأحد على حساب أحد.

الغريب أن رئيس المؤتمر (المتحمس جداً لحل اللجنة) طالب أعضاء المؤتمر بالتصويت على حل اللجنة دون أن يدري أن ما طلبه مخالف للقانون!!

فبماذا نسمي هذا التصرف؟ ولكي يحفظ ماء وجهه قال: سندعو إلى مؤتمر استثنائي للتصويت على حل اللجنة!!

الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل إنه اعتبر رئيس اللجنة نائباً وهو مكلف بالرئاسة، ونسي القرار حول تشكيل اللجنة وتوزيع مهامها هو من أصدره ووقعه بالتعميم الصادر بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠ في جلسة اتحاد كرة القدم رقم (١٤) بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٥ وهذا خرق واضح للقانون، لكن المصيبة تأتي من قبوله بكل جلسات ومحاضر وقرارات اللجنة الموقعة باسم رئيس اللجنة التي تصله لكنه ينسى أو يتناسى كل ذلك فلا يعترف برئيس اللجنة رئيساً أمام المؤتمر، فكيف تم قبول كل التعاميم والبلاغات والمحاضر التي تجاوز عددها الأربعين دون اعتراض طوال الأشهر التسعة الماضية؟ فهل كان رئيس المؤتمر موفقاً بمثل هذه التصريحات؟

في القانون أي حجب ثقة يجب أن يكون مبرراً وله مسوغاته القانونية، فالذين يطالبون بحجب الثقة عن لجنة الانضباط والأخلاق لا يملكون إلا حجة واحدة وهي: إن اللجنة تطبق القوانين والأنظمة.

وعلى ما يبدو أن البعض يريد دوري بلا عقوبات ولجنة بلا قرارات، وللأسف فإن اتحاد كرة القدم بدل أن يشكر اللجنة على نجاحها في عملها وكانت طوال الموسم دريئة له أمام الأندية وجماهيره صارت تحيك ضد اللجنة المؤامرات والدسائس!

أخيراً لا شيء في النظام الأساسي يدعم حل لجنة الانضباط والأخلاق لعدم وجود المبررات القانونية سواء في النظام الداخلي لاتحاد كرة القدم أوفي نظام الاتحادين الاسيوي والدولي، وحتى الآن لم يتعرف البعض على قانونية حل اللجان المستقلة من عدمها، وهذا الأمر قد يضع الاتحاد في مواجهة محرجة مع الاتحادين الآسيوي والدولي، فماذا سيكون جواب اتحاد كرة القدم عندما يحل اللجان المستقلة؟ هل سيقول: تم حل لجنة الانضباط والأخلاق لأنها تدعم اللائحة الانضباطية وتطبق القانون!

هناك طريق واحد وسهل لحل لجنة الانضباط والأخلاق وهو حل اتحاد كرة القدم، لأنه عندما يتم حل الاتحاد تنتهي مهام كل اللجان المستقلة وغيرها عملياً.

غياب التنسيق

من الواضح جداً أن اتحاد كرة القدم في واد وأعضاء المؤتمر في وادٍ آخر وهذا كله من باب الجهل بالقانون من الطرفين، وعندما استمعنا إلى مداخلات أعضاء المؤتمر وجدنا ذلك البون الشاسع في الفكر والثقافة الكرويتين ووجدنا تلك الطروحات المتناقضة إما مع النظام الداخلي أو مع نظام المؤتمرات.

لكننا تأكدنا أن اتحاد كرة القدم يريد السيطرة على كل مقاليد الأمور دون أن يراعي مقترحات الأندية وأن يعمل على حل مشاكلها التي هي من اختصاصه، فعندما يطلب رؤساء الأندية تأجيل الدوري لأسباب معللة إدارية وفنية فإن اتحاد الكرة يطلب أن تتم مراسلته لهذا الأمر، ولا يخضع هذا القانون للتصويت رغم وجود مادة تؤكد صوابية هذا الطرح، بعكس دعوته غير القانونية للتصويت على حل لجنة الانضباط والأخلاق.

المناقشات التي جرت في المؤتمر كلها غير قانونية لأنها خارج جدول الأعمال، لذلك نستغرب عدم وجود تنسيق مسبق بين اتحاد كرة القدم وأعضاء المؤتمر، وأندية الدرجة الممتازة جزء من المؤتمر، لذلك جاءت طلبات الأندية المتعلقة بالمسابقات مستغربة، فلجنة المسابقات تفصّل الأمور وتقرر شكل الدوري وبرنامجه وغير ذلك حسب هواها دون الأخذ بعين الاعتبار مصلحة الأندية وآرائها، لذلك وجدنا اعتراضاً كبيراً على هذه المسائل، وكلها توقفت وتعطلت لأنها غير مدرجة بجدول أعمال.

من المفترض أن يعي الجميع هذه المواضيع وآلياتها وخصوصاً المتعلقة بالصعود والهبوط أو إدراج مسابقة جديدة وما شابه ذلك، لذلك لا بد من التواصل الدائم مع الاتحاد والعمل سوية على تنظيم جدول الاعمال بالاتفاق مع الأندية، فالأندية ليست ثانوية، بل هي ركن ركين في عالم كرة القدم ودونها لا توجد مسابقات ولا توجد كرة قدم، ومشروع الدوري الأولمبي الذي أُصر عليه رئيس الاتحاد بغض النظر عن إيجابيات هذا المقترح الملزم جوبه ببعض الاعتراضات من الأندية لأسباب مالية وغيرها، ولو افترضنا أن أحد الأندية الملزمة بالمشاركة لم يشارك فيه لسبب ما، فهل ستطبق بحقه القوانين والأنظمة، وهي شطبه وإلغاء اعتماده؟

موضوع التنسيق مع الأندية في هذه المسائل هي مهمة اتحاد كرة القدم، والمفترض أن يرسل إلى الأندية المعنية مقترحاته بتعديل المسابقات مثل إدخال رديف الشباب أو الدوري الأولمبي، كما عليه أن يرسل جدول الأعمال للاطلاع عليه والطلب من الأندية إن كانت لديها مقترحات لتضيفها على جدول الأعمال، لا أن تفاجأ الأندية بجدول الأعمال وبالمقترحات وإذا كانت بحاجة إلى شيء لإقراره تجد نظام المؤتمر يقف بوجهها!

أخيراً ما زال أعضاء المؤتمر يخرجون عن النص فيطلبون أموراً خارج اختصاص اتحاد كرة القدم، ومنها موضوع الملاعب التي هي من اختصاص المكتب التنفيذي وكذلك كل القضايا المالية المتعلقة برفع أذن السفر وأجور الحكام والمراقبين وحسم نسبة توثيق العقود أو تخفيضها، أما صندوق التكافل والتقاعد فهذا يحتاج إلى قانون، ومسألة التشاركية مع وزارة التربية تحتاج إلى صيغة تفاهم هي من اختصاص المكتب التنفيذي، وفي هذه الطروحات والطلبات ومن هي على شاكلتها تبقى مضيعة للوقت وليست من صلاحيات اتحاد كرة القدم، ومن المفترض أن يعرف الجميع حدود اتحاد كرة القدم وحجمه وصلاحياته حتى لا تذهب هذه الآراء أدراج الرياح وحتى لا يضيع الوقت هباء ودون أي فائدة منه.

كشافة المواهب ظاهرة اندثرت في كرتنا

فانقرض معها اللاعب المهاري!!

البعث الأسبوعية-عماد درويش

يبقى الاهتمام بالقاعدة والمواهب السنية من الأسس والأساسيات والواجبات التي تعتمد عليها الأندية في كرة القدم بصورة كبيرة، فالأندية بمختلف درجاتها ومستوياتها لا يمكنها بأي حال من الأحوال الاستغناء عن القواعد التي تبقى أولاً وأخيراً المصدر الرئيسي والممول الأول لجميع الأندية.

وعلى مر سنوات سابقة وفي الوقت الحالي، كثرت الآراء والمناقشات حول ندرة المواهب الكروية وعدم اهتمام الأندية بها، وحتى اتحاد كرة القدم لم يولي المراحل السنية ومراحل التكوين الأهمية الكافية، من خلال تطوير مسابقاتها المحلية المختلفة لكافة الأعمار، حيث يخوض اللاعب تقريبا من ١٠ إلى ١٥ مباراة فقط طوال الموسم كاملاً، هذا في حالة تأهل فريقه إلى الأدوار النهائية من المسابقات، أما إذا لم يتأهل فيلعب ١٠ مباريات فقط على مستوى محافظته ، ولهذا دائماً معظم الأندية، تبحث وتعتمد على اللاعبين الجاهزين من الأندية الأخرى أو شراء المواهب من أندية الدرجة الأولى وما دون لخطف نتائج وقتية فقط، وبعدها بموسمين يهبط الفريق إلى الدرجة الأولى.

مشاهد كثيرة

هناك تجارب ومشاهد كثيرة في مسألة المواهب على مدى السنوات الماضية، فأندية بين هبوط وصعود لعدم قدرتها المالية واستطاعتها الاستمرار في الصرف والدفع وشراء اللاعبين الجاهزين، فضلاً عن النقص في المواهب في معظم الأندية، خاصة الأندية الكبيرة وعدم الاهتمام بالقاعدة رغم وجود المواهب الكثيرة، إلا أن الاعتماد على اللاعب الجاهز أصبح بالوقت الراهن هو السائد، وسلبيات هذه الظاهرة أصبحت أكثر من إيجابياتها بشكل ملحوظ في الأندية، وإذا تحدثنا وأشرنا إلى العلاقة بين الأندية وخبراء اكتشاف المواهب والموهوبين، نجدها ضعيفة جداً، حيث لا يجد الكشاف كما كان في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، أو المدرب نفسه، الاهتمام من النادي والإدارة، بسبب غياب التحفيز المالي أو الامتيازات التي تساعده على البحث ومضاعفة الجهد، فيحضر للنادي وكأنه غريب دون أي اهتمام، ما يقلل من حماس وظهور الكشافين في التعاون مع الأندية أو مع أنديتهم.

علاقة وطيدة

لهذا يجب أن تصبح العلاقة قوية بين الكشاف أو المدرب ومدرس التربية الرياضية في المدارس والصفوف الانتقالية خاصة مع النادي، حيث تعد الأندية الرافد والشريان الرئيسي للمنتخبات الوطنية، وأي نتيجة تتحقق سواء كانت إيجابية أو سلبية للمنتخبات ما هي إلا انعكاس للوضع الذي تعيشه الأندية.

بعض الأندية انتبهت لنفسها وبدأت تهتم بأبناء النادي والتقليل من الاعتماد على جلب اللاعبين من خارج النادي، وكذلك تقليل الصرف المالي الكبير ومنها ما نراه على أرض الواقع ، حيث باتت تلك الأندية تعتمد بشكل أساسي على أبناء النادي من خلال إعطائهم فرصة للعب، حيث نلحظ بداية جيدة لمجموعة من الموهوبين من أبناء النادي بدأت تنخرط مع الفريق الأول ويتم الاعتماد عليهم، ولعل المشروع الوطني لتطوير الكرة السورية الذي يقام حالياً يعتبر الخطوة الأولى للبحث عن المواهب في أنديتنا والعمل على تأهيلها لتكون نواة حقيقية لمستقبل الكرة السورية.

كشافة المواهب

لا شك أنه بين الحين والآخر يتبادر إلى الأحاديث والنقاشات الرياضية الجانبية وحتى اللقاءات الرسمية دور كشافة المواهب الرياضية في الماضي وعملهم المهم في اكتشاف اللاعبين الصغار المواهب وخصوصاً في المدارس ، وكيفية ترغيب المواهب للحضور للأندية للالتحاق بفرق الفئات السنية، لكن في الوقت الحاضر مع التطور الحضاري في المدن والقرى وانحصار اللعب في بعض المناطق المفتوحة، وأيضاً اتجاه الناشئة إلى الألعاب الإلكترونية، أدى إلى قلة المواهب وبنفس الوقت صعوبة اكتشافها، وما يصعبها أكثر هو غياب موهبة الاكتشاف ومعاييرها عند الكشافة «أنفسهم» في ضوء ابتعاد المعروفين منهم في الأندية بحكم عامل السن والتقدم في العمر، لذلك بدل أن نبحث عن اكتشاف المواهب، صرنا نبحث عن مواهب الكشافة أنفسهم الذين يقل عددهم نوعياً حتى أصبحوا نادري الوجود وقلة من يمتلكون معايير الاكتشاف والانتقاء، فقد أصبح جودة الاختيار والتركيز على مواصفات ومعايير معينة «مطلب» بجانب الموهبة قبل صقلها، مثل عامل الطول في كرة السلة والطائرة، والمهارة الكروية في كرة القدم.

لذلك نحن بحاجة إلى البحث عن الكشافة المهرة، قبل البحث عن المواهب، ربما نجد ضالتنا في اللاعبين الخبرة النجوم أو من يمتلكون موهبة «الاكتشاف» ومعاييرها للعمل والتعاون معهم واختيارهم بعناية لأنهم السبيل لتسهيل عملية اكتشاف المواهب المنتشرين في جميع مدارس ومناطق وقرى البلد.

دور الكشاف

يعتبر دور كشاف المواهب مهماً في عالم كرة القدم، فلا يُرى حجم المجهود الذي يقوم به، يجوب القرى البعيدة لاكتشاف موهبة خفية، يلتقطها بعد بحث شاق، يقوم بصقلها وعرضها على الأندية الشهيرة، وفي عالم كرة القدم يستمر اللغط حول دور الكشاف، ومدى أهميته، ورغم اهتمام الأندية الأوروبية بكشافي كرة القدم وتعيينهم، فيما لا يزال العالم العربي متخبطًا بين وكيل اللاعبين الذي يعتمد على أهمية علاقاته والكشافين غير المعتمدين.

في رياضتنا لا يوجد نظام معين لاكتشاف المواهب، فبعض الأندية تلجأ إلى الوكيل الذي يدير بعض اللاعبين، وأحياناً تلجأ إلى ما يعرف باسم الـ «كشاف»، الذي سمي بهذا الاسم لأنه يتمكن من البحث عن المواهب في القرى والمراكز، يلتقط مواهب تحتاج إلى عين دقيقة الملاحظة.

ويتعرض «الكشاف» لبعض الأزمات، فالجهد الذي يقوم به لا تقدره بعض الأندية، ويُترك الأمر دون نظام رسمي في التعامل المادي، وهو بطبيعة الحال ليس وكيلاً للاعبين وغير معتمد من اتحاد كرة القدم، وبالتالي لا يجد تقديراً جيداً، لكنه يمكن له أن يصنع اسم في عالم كرة القدم أو الرياضة السورية عامة.

حلول واضحة

مع تدهور المستوى الفني للكرة السورية وغيرها من الألعاب (مع بعض الاستثناءات) إلا أن أصحاب القرار لم يُفعِّلوا دورهم للحد من الاستمرار على الخطأ، وهو أقل ما يمكن فعله لتدارك الموقف، ففي ظل انتشار الصوت الجماهيري المطالب بإيجاد مواهب جديدة في الملاعب يتفشى وباء يزيد رداءة المنتج في معظم الأندية.

فمن تدهور كرتنا إلى أن أصبح الشارع الرياضي يرى من اللاعبين الشباب الحاليين مواهب الحاضر والمستقبل المشرق، وحين نقارنهم بمواهب العصر الذهبي أمثال «شهرستان و طاطيش وكيفورك وشكوحي وغيرهم» نجدهم «قطرة من محيط »،وباعتقاد الكثيرين هم أفضل السيئين، ولكنهم هم وأقرانهم لن يعيدوا شيئاً من الماضي الذهبي، فكلهم يعلم مدى صعوبة تسجيل اللاعبين النشء في الأندية الجماهيرية مهما كانت موهبة ذلك النشء، والكل يعلم أن الأولية هي « للواسطة» وليست للإمكانات وهو ما ظهر بشكل واضح في انتقاء المواهب الكروية في بعض المنتخبات المشاركة في المشروع الوطني لتطوير الكرة السورية، وهذا ما يجعل الجيل القادم أكثر رداءةً من الجيل الحالي الذي نشتكي تباينه عمن سبقه، فكيف ستنافس على مستوى القارة واللاعبون هم خريجو «الواسطة»؟



ما بين الأعظم والأفضل في التاريخ..

جدل يستعر بين محبي نجوم الرياضة حول العالم

البعث الأسبوعيّة- سامر الخيّر

يعتبر نجوم الرياضة الأكثر شعبية هذه الأيام، وكلّ تفصيل ليس فقط في ألعابهم الرياضيّة ومضامير منافساتهم وإنما تعدّى الأمر ليصل إلى حياتهم الخاصة، وربما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي الدور الأهم في ذلك، لكن الحقيقة أن تحوّل الرياضة إلى صناعة واقتصاد رابح هو السبب وراء هذه الشعبية فهي تُستغلّ على أفضل ما يمكن من قبل الشركاة الراعية سواء للرياضيين بشكل فردي أو للفرق والأندية بشكل جماعي، لكن في الآونة الأخيرة دارت حرب تصنيفيّة قويّة بين أفضل الرياضيين في التاريخ وأعظم الرياضيين على مرّ التاريخ، فمن هم هؤلاء الرياضيين ولما هم الأفضل أو الأعظم؟

لغةً، العظيم هو الأكثر تبجيلاً وفخامة ًأما الأفضل فهو الأحسن والأعلى درجة، أما عملياً فيرجح المحللون الكفة بين الاثنين بالموهبة والعمل الشاق من أجل أداء أعلى المستويات وتحقيق ما لا يمكن تحقيقه في زمان ومكان، وكلنا نعلم أن الأبحاث أثبتت أن النشأة الفطرية على شيء أو بمعنى آخر الموهبة في رياضة ما لا تكفي أبدا ًليصل الرياضي إلى القمّة.

البداية ستكون بالتعريف بأعظم الرياضيين وكيف وصلوا إلى هذا اللقب، عندما وضع الاتحاد الدولي للجمباز نظام النقاط في التحكيم، لم يعتقدوا أن شخصاً ما يمكن أن يسجل ١٠ نقاط كاملة، حتى جاءت الرومانية الأسطورة نادية كومانتشي في أولمبياد ١٩٧٦ في مونتريال، عندها صدمت العالم بكونها أول لاعبة جمباز تحقق درجة مثالية كاملة، وليس مرة واحدة بل سبع مرات، مما يجعلها واحدة من أعظم الرياضيين على مر العصور، والمضحك أنه أثناء المنافسة ولأن المنظمين لم يتوقعوا أن يحقق أحد ذلك، لم تتم برمجة لوحة النتائج حتى لإظهار ١٠ كاملة، لذلك أظهروا «١,٠٠» بدلا من ذلك.

يأتي في المرتبة الثانية الأمريكي كارل لويس الذي احتلّ المرتبة الأولى في العالم في سباق ١٠٠ متر وفي الوثب الطويل في نفس الوقت وفاز أيضاً بأربعة ألقاب أولمبية متتالية، وفي المرتبة الثالثة نجم كرة القدم ليونيل ميسي، فبالنسبة لمشجعي كرة القدم في كل مكان، فهو لا يحتاج إلى مقدمة، لأنه الأعظم دون منافس في كرة القدم، حيث يحمل الرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف في الدوري الإسباني وكأس السوبر الإسباني وكأس السوبر الأوروبي وهو اللاعب الذي حصل على أكبر عدد تمريرات حاسمة مسجلة في تاريخ كرة القدم، هذا بالإضافة لكون الوحيد المتوج بسبع كرات ذهبية، ويعود ذلك بحسب الذكاء الصنعي لتدريبه الذي يتمحور حول العناصر التي تجعله أكثر رشاقة، كالطاقة والاستقرار والتقنية.

رابعا ًالأمريكي الآخر السباح مايكل فيلبس، أنجح لاعب أولمبي وأكثرهم تتويجاً على الإطلاق ومحطم ما مجموعه ٣٩ رقماً قياسياً عالمياً خلال مسيرته كسباح منافس، ووفقاً لمدربه بوب بومان ، فإن ما يجعل مايكل فيلبس مميزاً هو تدريبه الذهني الذي يتركز على وضع أهدافه وصب جلّ اهتمامه من أجل تحقيقها، فهو يتخيل نفسه يسبح السباق بأكمله ويتوج حتى أنه يرى ردة فعل الجمهور ومحبيه وعائلته.

جاء الدور على الكرة الصفراء ومن غيرها بطلة كرة المضرب سيرينا ويليامز، إنها واحدة من لاعبي التنس الأكثر هيمنة في التاريخ، حيث فازت بأكبر عدد من ألقاب غراند سلام الفردية من أي رياضي آخر- سواء رجل أو امرأة- أحد الأشياء الرائعة التي يمكن استخلاصها من تدريب سيرينا هو قدرتها على التكيف، فهي دائماً تقول أنه من المهم جداً تجربة وخلط نشاطات عدة، فهي ركضت ثم ركبت الدراجة وآلة الركض، ولم ينجح ذلك بشكل جيد، لذلك جربت اليوغا.

وأخيراً حامل لقب الرصاصة لسرعته أوسين بولت، فبشكل عام يعتبر سباق ١٠٠ متر هو رياضة شيقة للغاية لأنه يدوم أقل من ١٠ ثوانٍ على أعلى مستوى، ويمكن كسرها في مراحل محددة للغاية والتي يمكن بعد ذلك تحليلها بتفصيل كبير، وأظهرت الدراسات الحديثة أنه كلما زادت القوة التي يمكن للعدّاء أن يعود بها على الأرض كلما كان أسرع، وبالنسبة لبولت، كان يضرب المضمار بحوالي ١٠٠٠ رطل من القوة، ومقارنةً مع لعبة أخرى كالقتال المختلط، فإن لكمة كونور مكغريغور تبلغ قوتها حوالي ٨٥٠ رطلاً، لذا إذا خطا بولت عليك أثناء الركض السريع، فسوف تتعرض لضرر بقوة أكبر مما لو قام كونور مكريغور بلكمك.

الدور الآن على أفضل الرياضيين، وهنا تكون القائمة أكثر منطقية للشريحة الأكبر من محبي الرياضة، وفي المركز الأوّل منطقياً الملاكم الأشهر محمد علي كلاي فهو أشهر رياضي على الإطلاق والشخصية الرياضية للقرن العشرين، صاحب أسرع وأقوى لكمة في التاريخ فكان يصف نفسه بأنه يطير كالفراشة ويلدغ كالنحلة، يبقى الملاكم الوحيد الذي فاز ببطولة العالم للوزن الثقيل ٣ مرات، فاز بـ ٦٥ نزال منهم ٣٧ بالضربة القاضية مقابل ٥ هزائم.

وفي المركز الثاني أسطورة كرة السلّة مايكل جوردان، فهو أحد أفضل اللاعبين في تاريخ كرة السلة الذي قاد الولايات المتحدة إلى ميداليتين ذهبيتين في الأولمبياد، وفاز بلقب الدوري الأمريكي لكرة السلة ٦ مرات، وبلقب الهداف ١٠ مرات وكان معدل تسجيله فى المباراة الواحدة هو ٣٠,٢ نقطة.

يليه بيب روث لاعب البايسبول الأمريكي، وأشهر رياضي فى عشرينيات القرن الماضي، فهو الذي نقل الرياضة إلى الصفحات الأولى فى الجرائد، كانت شعبية روث التي لا تصدق منتشرة على نطاق واسع لدرجة أن حتى أعدائه كانوا يعرفون عنه، وهناك تايغر وودز، أفضل لاعب غولف في التاريخ، ومحطم الكثير من الأرقام القياسية في اللعبة، حيث فاز بـ ١٤ بطولة كبرى للغولف فهو يعتبر من أشهر وأغنى الرياضيين حول العالم.

وهناك الجوهرة السوداء بيليه، لاعب القرن العشرين وهو عند الكثيرين أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم، قاد البرازيل لتحقيق كأس العالم ثلاث مرات، يليه منافسه الأرجنتيني مارادونا، الذي يعتبر من أفضل لاعبي كرة القدم عبر التاريخ، قاد منتخب بلاده الارجنتين للفوز بكأس العالم عام ١٩٦٨.

وأخيرا ًالسويسري الرائع روجر فيدرير، واحد من أفضل لاعبي كرة المضرب في التاريخ، فاز بـ ٢٠ لقباً فردياً في البطولات الكبرى-أكبر عدد في التاريخ للاعبين الذكور- وحصل على المركز الأول في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين لمدة ٣١٠ أسابيع منهم ٢٣٧ أسبوعاً على التوالي.



د. نزار بني المرجة.. لا أستطيع أن أكون حياديا ولست من المؤمنين بمقولة الفن للفن

البعث الأسبوعية- أمينة عباس

يكاد الوسط الثقافي والأدبي لا يجمع على محبة وتقدير أحد كما يجمع على الشاعر الطبيب نزار بني المرجة لوطنيته وأخلاقه وإنسانيته وإبداعه، فهو لم يقبع في برجه العاجي في فترة الحرب على سورية، بل كان هاجسه أن يتابع واجباته الوظيفية العسكرية والمهنية الطبية والاجتماعية والثقافية مصرّاً على مواجهة المصاعب التي تعرضٍ لها رغم قسوتها ووصولها درجة مواجهة الموت عدة مرات، ويعرف المحيطون به أن عروضاً مغرية قُدمت له لمغادرة الوطن بعد استهدافه شخصياً، وقد كان جوابه دائماً: «لن أغادر، وسأكون صغيراً جداً إذا غادرت الوطن ونحن في حالة حرب»، كما يؤمن أن الطب يداوي الجسد، والشعر يداوي الروح، وأن الأديب الذي يحمل اختصاصاً علمياً يبقى الأدب بالنسبة له هواية، والإبداع برأيه يتجلى في الهواية أكثر لأن الاحتراف قد يضعف أو يقتل الموهبة مع مرور الوقت.

❖ولدتَ في بيت مجاور لبيت أهل نزار قباني في حي مئذنة الشحم، فهل أثر ذلك على بداياتك في كتابة الشعر؟

❖❖كانت ولادتي في بيت قريب جداً من بيت شاعر دمشق نزار قباني في حي مئذنة الشحم مصادفة جميلة في حياتي، مع الفارق في العمر بيني وبينه والذي لم يحل دون لقائي به في العام ١٩٧٧ في منزل شقيقه الأكبر بجوار حديقة الجاحظ في المالكي، وهو البيت الذي شيّع منه بعد نقل جثمانه من لندن إلى دمشق بطائرة خاصة بتوجيه من الرئيس الراحل حافظ الأسد، وأعتقد أن بيئة ذلك الحي هي التي أسهمت في تكوين شخصيتي الشعرية مثلما ساهمت في تكوين شخصية نزار قباني المتميزة، فأمر غير عادي أن يعيش المرء طفولته في بقعة ذات خصوصية فائقة من دمشق القديمة بجوار سوق مدحت باشا والبزورية وحي الشاغور الأصيل المجاهد وقريباً من الجامع الأموي وسوق الحميدية وأسواق دمشق التاريخية القديمة التي لا يوجد لها مثيل في مدن العالم، حتى لكأنما ولد المرء في حضن التاريخ، تاريخ دمشق العريق، أقدم مدينة مأهولة في التاريخ، كما كانت المدارس التي تلقيت فيها تعليمي ضمن أبنية لها خصوصيتها سواء لجهة فن العمارة الإسلامي والمسيحي أو لجهة البيئة المجتمعية الدمشقية التي تمثل في تلك المنطقة تجمعاً ديموغرافياً فريداً تسوده الألفة والمحبة ليشكل بالنتيجة مجتمعاً إنسانياً حضارياً لا مثيل له، وحتى أساتذتنا في تلك المدارس كانوا يمثلون نخبة راقية، وبعضهم أدباء وباحثون معروفون مثل دبديع حقي وصميم الشريف ومنير كيال ونصر الدين البحرة وصلاح الدين البحرة وعيسى فتوح وخليل بيطار وحمد جباعي وسيمون حمصي ونهاد تكريتي، وغيرهم، وكان لهم دورهم الهام في تكوين شخصيتي وعشقي للشعر والأدب والثقافة والفنون.

❖لماذا كان الشعر وسيلتك للتعبير؟ ومن هو المحرض؟ وبمن تأثرت؟

❖❖كان الشعر هو وسيلة التعبير الأقرب إلى النفس والروح، ربما بسبب البيئة الدمشقية فائقة الجمال، ببيوتها الدمشقية الجميلة وبمواصفاتها الشهيرة المعروفة والغنية بالزخارف والأشجار والزهور حتى لكأن المرء يعيش في قارورة عطر كما قال نزار قباني ذات مرة، وكانت أبنية المدارس التي درست فيها شبيهة بها فكنا نتلقى العلم وسط كبرياء التاريخ وضوع الياسمين وأنواع الزهور. أليس هذا المناخ هو أفضل زمان ومكان لولادة الشعر وتفتّح القصائد؟ وكانت قصيدتي الأولى في الصف السادس الابتدائي، وقد أعطيتها لأستاذي صلاح الدين البحرة وفوجئت به يطلب مني إلقاءها على زملائي في المدرسة بمناسبة ذكرى سلخ لواء اسكندرون وتقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٦٦وهذه الحادثة تركت في نفسي أثراً بالغاً، حيث وضعتني على دروب القصيدة وبداية الوقوف في مواجهة جمهور ينتظر ويستمع إلى نص ألقيه.

❖تنتمي شعرياً إلى جيل السبعينيات، فما أبرز ما كان يميزه؟

❖❖أنتمي إلى جيل السبعينيات حسب تصنيف النقاد الذين يعتمدون في تصنيفهم على حركة النشر وفعالية المشاركة في نتاج منشور ينتمي إلى هذا العقد من الزمن أو ذاك، وأعتقد أن ما ميز جيلنا هو أننا عاصرنا أسماء هامة من جيل الخمسينيات وما قبلها مثل سليمان العيسى ونزار قباني وشوقي بغدادي ونديم محمد وأنور العطار ونذير العظمة وكمال فوزي الشرابي، وغيرهم، مثلما عاصرنا عبر تماس مباشر أكبر رواد الشعر السوري في الستينيات مثل محمد الماغوط وعلي الجندي وحامد بدرخان وعلي كنعان وممدوح عدوان وفايز خضور وبندرعبد الحميد ومحمود السيد وممدوح السكاف وعبد الكريم الناعم ومحمد عمران وأحمد يوسف داوود وصابر فلحوط وخالد محي الدين البرادعي وسليمان عواد ومحمد الخضر وغيرهم، ولعل ما ميز جيلنا أنه عاش وعاصر أحداثاً مفصلية هامة في تاريخ الأمة مثل نكسة حزيران وأحداث أيلول الأسود وحرب تشرين التحريرية وتوقيع السادات لاتفاقية كامب ديفيد مع العدو الصهيوني وحرب لبنان، وغيرها من أحداث عاصفة تلتّها وكان لها التأثير العميق في نفوسنا كشعراء شباب آنذاك، وكان لابد لتلك التفاصيل من أن تلج بقوة إلى بنية ومضامين قصائد جيلنا في تلك المرحلة.

❖ما بين الديوان الأول «أفراح الحزن القارس» ١٩٨٢وآخر ما أصدرتَه أيّ تحولات طرأت عليك كشاعر؟

❖❖بين ديواني الأول وأعمالي الأخيرة فارق كبير، ربما لجهة التمكن من الأدوات الشعرية والفنية في بناء القصيدة أو لجهة تنوع واختلاف الأغراض الشعرية، وهذه مسألة طبيعية ذات علاقة وثيقة بنضوج التجربة، ومن جهة ثالثة ثمة إدراك مستمد من التجربة يدفع الشاعر بقوة ليقرر ماذا يبقي وماذا يحذف من نتاجه الشعري من باب الغربلة الذاتية المشروعة، حيث ينشر الشاعر حينها فقط ما يشعر بأنه يقدم شيئاً جديداً.



❖من يقرأ لك يلمس أنما يعنيك في القصيدة هو الموضوع بالدرجة الأولى.

❖❖ملاحظتك دقيقة، يهمني موضوع القصيدة لأنه يمثل في النتيجة ما أرغب بقوله أو البوح به للمتلقي، وعلى صعيد الشكل فمعروف عني شغفي في التجريب في شكل القصيدة لقناعتي أن القصيدة تشبه امرأة جميلة لها كامل الحق في اختيار ثوبها الأجمل الذي يناسب موضوع القصيدة.

❖رأيك بالأشكال الشعرية التي تغري الشعراء اليوم كالومضة والهايكو؟

❖❖هذه الأشكال الشعرية كالومضة والقصيدة القصيرة جداً والكتابة على نمط قصيدة الهايكو اليابانية حق مشروع للشاعر، فنمط حياتنا أصبح يتقبل ويستسيغ وجود نص شعري قصير بعيداً عن المطولات الشعرية، ومن تجربتي المتواضعة أقول أن الدفقة الشعرية هي الأساس، سواء كانت القصيدة قصيرة أو طويلة، والقصيدة الصادقة في المحصلة هي ترجمة لدفقة الشعور أو البوح وحديث الشاعر الصادق طال أو قصر، وأنا مع مقولة أبو تمام «الشعرُ لمحٌ تكفي إشارته» ولست من هواة المطولات، والمهم بالنسبة لي أن تصل الفكرة بقالب شعري لافت بعيداً عن التعقيد والإطالة التي قد تحدث الملل عند القارئ.

❖ما هي خطورة أن يتحول الشعر إلى طلاسم برأيك؟

❖❖عندما يتحول الشعر إلى طلاسم يبتعد عن وظيفة الشعر الحقيقية، والقصيدة في هذه الحالة تشبه اللوحة التجريدية المبهمة التي يفسرها كل مشاهد على هواه، فتتعدد التأويلات لتصبح القصيدة أو اللوحة في المحصلة بعيدة عن تحقيق التأثير المطلوب في مدركات وحواس المتلقي.

❖في الوقت الذي كان فيه بعض الشعراء يغرق في ذاتيته فيما يكتب كنت وما زلت تكتب بعيداً عنها على الرغم من أن الشعر فن ذاتي بامتياز.

❖❖رغم حقيقة كون الشعر فناً ذاتياً فأنا وفي أوقات المواجهة المصيرية مع أعداء الفكر والإبداع والثقافة لا أستطيع أن أكون حيادياً أو أقبل التقوقع على الذات، وأنا لست من المؤمنين بمقولة الفن للفن، ولا من الذين يهربون من المواجهة باللجوء إلى المواربة والغموض في وقت يحتاج منا إلى الكثير من الصراحة وجلاء المواقف.

❖كيف استفدتَ من هواية الرسم والتصوير في شعرك؟

❖❖هاتان الهوايتان تخدمان الشاعر كثيراً في حال توفرت الموهبة، فثمة تواشج وتواصل وجسور بين الفنون في المحصلة والنتيجة، فالنتاج الإبداعي للمبدع ليس منغلقاً على نوع واحد من أشكال التعبير، وبالتاليف أنا أنظر إلى المسألة على أنها مسألة تكامل بين طرق وأدوات للتعبير عن هواجس المبدع وآفاقه الفكرية والجمالية.

❖لم تقبع كشاعر في برجك العاجي في فترة الحرب على سورية، فحبذا لو تحدثنا عما أنجزتَه في هذه السنوات؟

❖❖ كنت أجد الملاذ الآمن لي في القصيدة أو المقال الذي يمثل قناعتي في كل يوم من أيام الحرب غير المسبوقة على بلدنا لا في الجغرافيا ولا في التاريخ والتي لازالت مستمرة، وقد عبّرت عن قناعتي ورؤيتي لحقيقة تلك الحرب منذ أيامها الأولى في مقالة لي نُشرت في صحيفة «البعث» بتاريخ ٤ نيسان ٢٠١١ بعنوان «قلعة منيعة وطود شامخ» وجاءت في مقدمة كتابي الذي صدر بعنوان «البندقية والكمان. هواجس ويوميات من زمن الحرب» الذي صدر في العام ٢٠١٦ وأهديته «إلى المؤمنين بسورية وطناً أبدياً للتاريخ والمحبة»، ومعظم ما كتبتُه وأكتبه وصولاً إلى هذه الأيام يدور في ذات الفلك والمدار لأن قدرنا وخيارنا هو المقاومة.

❖ناديتَ بضرورة إطلاق مشروع وطني لإعادة الإعمار الثقافي في سورية، فما أهمية هذا المشروع؟

❖❖أطلقت ذات يوم دعوة لإعادة الإعمار الثقافي بالتوازي مع مشاريع إعادة الإعمار لكل ما طاله الخراب والدمار بسبب الحرب الإرهابية التكفيرية على سورية، وحسب قناعتي فالاهتمام بإعادة إعمار البنية التحتية الثقافية أهم بكثير أو لا يقل أهمية عن إعادة إعمار البنية التحتية العمرانية والاقتصادية والإنتاجية لأن الدمار طال كل شيء، وكان استهداف بنيتنا الفكرية والثقافية في طبيعة ما خطط له معسكر العدوان واشتغلت عليه آلة الحرب على سورية في سياق ما سمي بالجيل الرابع من الحروب، والاستهداف الفكري والثقافي بدأ بغزو العقول وغسيل الأدمغة مروراً بتدمير آثارنا ومعالمنا التاريخية ولم يرحم حتى مكتباتنا الشخصية.

❖تبوأتَ مناصب إدارية عديدة، فهل أثر عملك الإداري على إبداعك؟

❖❖من حسن حظي أنني نجحتُ في عدم إضاعة أي شطر من العمر في أعمال ومشاغل غير مجدية، فأنا أومن بضرورة توظيف كل ساعة للعطاء، وأستكثر على نفسي ساعات الراحة والنوم، ومرة كتبت: «الراحة تتعبني، والتعب يريحني» وكنت منسجماً مع نفسي إلى أبعد الحدود، سواء في عملي الطبي العسكري أو في عملي الطبي النقابي والمهني، وربما كان العمل الوظيفي كعضو في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب ورئاستي لتحرير صحيفة «الأسبوع الأدبي» لعدة سنوات الأقرب إلى نفسي وطبيعتي كشاعر، حيث أعطيت شطراً لا يستهان به من العمر لخدمة العمل الأدبي والثقافي، وشعرتُ خلال تلك الفترة بأنني شاركتُ بكل أحاسيسي وبكل كلمة كتبتُها في خوض الحرب مثلي مثل الكثير من الزملاء الأدباء المخلصين على جبهة الفكر والثقافة.

❖على الرغم من تقاعدك إلا أنك حاضر بقوة في المشهد الثقافي في سورية،عكس غالبية الأدباء المتقاعدين الذين يعتكفون بعد تقاعدهم.

❖الكاتب لا يتقاعد، وموضوع تقاعد الكتاب هو في الأساس حفظ لمكانتهم وتكريم لعطائهم، وأنا على ثقة بأن الكاتب يظل يكتب حتى آخر يوم في حياته لأنه يجد في الكلمة والكتابة تعبيراً عن ذاته وحيويته واستمرار وجوده، وتكريساً لقناعته في الحياة.

د.نزار بني المرجة

مواليد ١٩٥٤، إجازة في طب الأسنان وجراحتها من جامعة دمشق، حصل على الجائزة الأولى للشعر في المهرجان الأدبي لجامعة دمشق عام ١٩٧٨، تولى العديد من المناصب على مستوى سورية والوطن العربي منها: رئيس فرع نقابة أطباء الأسنان بدمشق، المدير التنفيذي لاتحاد منظمات أطباء الأسنان العرب, عضو في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب، ترأس تحرير بعض المجلات الطبية والأدبية في اتحاد الكتاب العرب، رئيس نادي فن التصوير الضوئي في سورية ما بين ١٩٩٤-١٩٩٥، من دواوينه الشعرية نذكر: سيد الماء والتراب، شعلة الغيم، قصائد حب دمشقية-مع مجموعة من الشعراء- بوح، نام الغزال.

ومضة

دراما بلا هوية

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

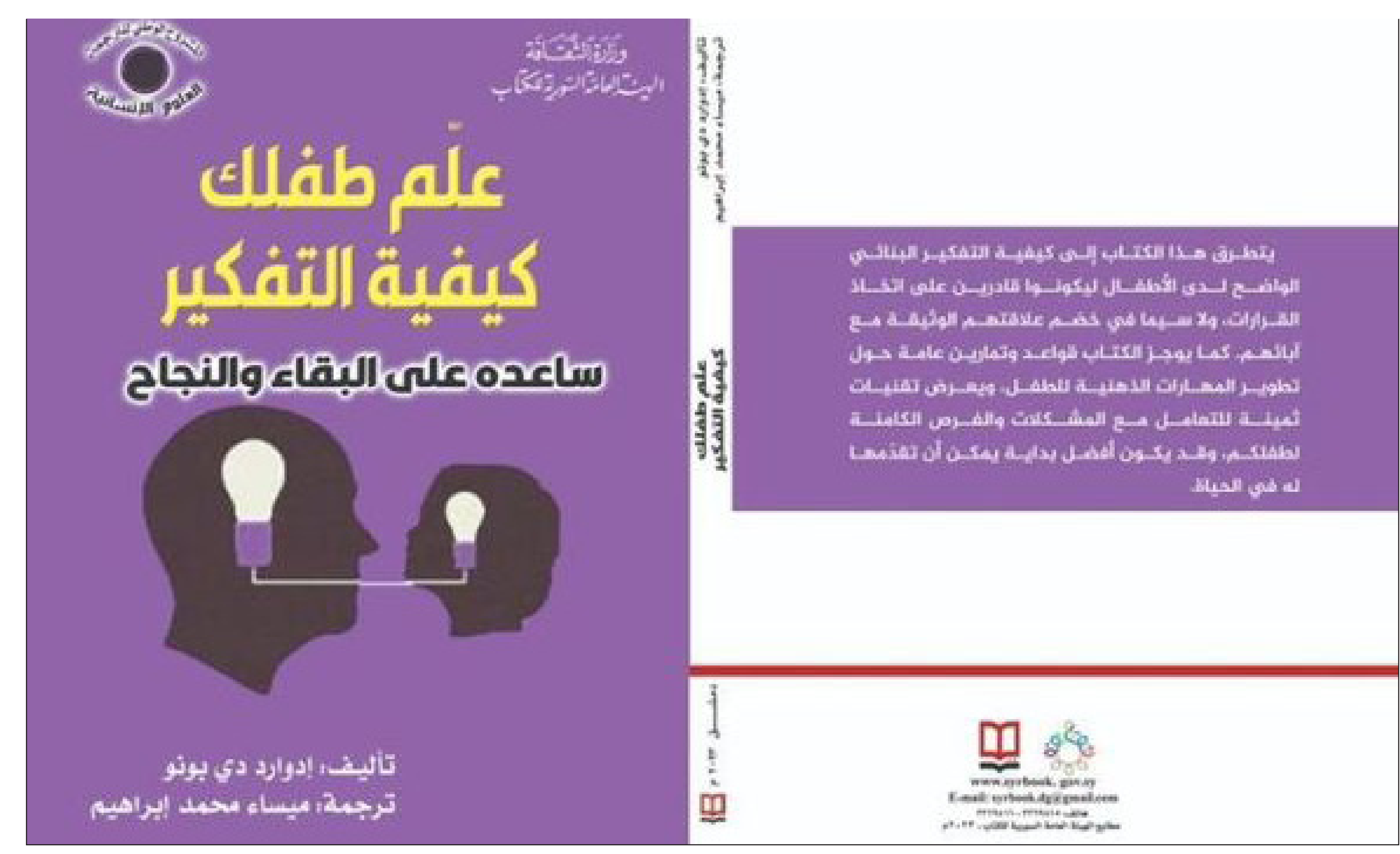
عندما عُرض المسلسل المكسيكي «كساندرا» على شاشاتنا وحاز اهتمام الناس توجست كثيراً من ثقافة وافدة إلينا بعيدة بقيمها وأخلاقها عن ثقافتنا، وقد وصل تأثر الناس بهذا العمل حد أن أزياء كساندرا غزت أسواقنا وأصبحت مقياساً لأناقة فتياتنا، ولم تمض سنوات قليلة حتى أتحفنا التلفزيون بمسلسل «روبي» الذي لم يختلف بطروحاته عن مسلسل «كساندرا» وبعدها جاءت الدراما التركية التي فاقت بتأثيرها المسلسلين السابقين وانتشرت بفضل شركات إنتاجنا العتيدة لدرجة أن فنانينا وجدوا فيها تعويضاً عن الفرص التي افتقدوها في دراماهم السورية التي قدموا أنفسهم للوسط الفني من خلالها، وقد كانت هذه الدرامات موظفة لترسيخ ثقافة اجتماعية وأخلاقية ليست مغايرة لثقافتنا وحسب بل ومنافية لقيمنا وأخلاقنا، لكن مالم يكن بالحسبان أن يتم استنساخ هذه الأعمال بنسخ عربية حيث وجدنا عدداً من فنانينا السوريين والعرب يجسدون هذه الشخصيات دون التوقف عند تاريخهم الدرامي الذي ورّثهم إياه فنانون تعبوا وكافحوا كثيراً حتى أسسوا للدراما السورية هذا التاريخ، يحدوهم الأمل أن تكون الأجيال القادمة امتداداً لتاريخهم، وهنا كانت المأساة، حيث استباح فنانو هذا الجيل هذا التاريخ وانطلقوا باسم الانفتاح والعمل الفني العربي المشترك ليقدموا أعمالاً أظهرتهم بصورة مشوهة وممسوخة، وأكدت افتقادهم ليس للرسالة الدرامية فقط وإنما لهويتهم الدرامية السورية حيث انصب همهم على جمع المال والنجومية الفارغة التي لن تدوم.

وما لم يخطر في البال أن تكون الدراما التركية نموذجاً يحتذي به كتابنا الذين يتحفوننا بأعمال لا تمت لتاريخ الدراما السورية بشيء، أعمال تطرح موضوعات مبتذلة قدمت لنا مجتمعاً لا يشبهنا يعيش حالة من الانحلال الأخلاقي والقيمي المجحف، وما نراه من أعمال تركية معّربة مثل: «عروس بيروت، استليتو، الثمن، كريستال» وغيرها من الأعمال المعربة عن الدراما التركية هي ليست أكثر من ترجمة حرفية للسيناريو التركي بأحداثه وشخصياته وحواراته وبناء حبكته، يترجمها كتاب سوريون بحرفيتها دون أي اجتهاد أو إضافة مغايرة لما يتضمنه المسلسل التركي، ولا يخجلون من وضع اسمهم عليها.

وإذا انطلقنا من مقولة أن الدراما انعكاس لحكايات الناس وواقعهم، فإن هذه الأعمال المعربة عن الدراما التركية لا تمت إلى واقعنا بشيء حيث لم نر فيها أي ملمح من ملامح الحياة العامة للناس سواء في مجتمعنا أم في المجتمع التركي، وكل ما رأيناه حالات من البذخ والثروة لكل فئات المجتمع الذي تخاطبه هذه الأعمال، فأين نحن وأين قضايانا كسوريين نعاني من حرب كارثية على كل الصعد من هذه الأعمال.

باعتقادي لا يخفى على أحد من المهتمين بالشأن الدرامي سواء من منتجين أو كتاب أو مخرجين وحتى ممثلين أن الدراما التلفزيونية تمثل حالة من حالات الغزو الثقافي لأنها تتيح فرصة للاطلاع على مختلف الثقافات بكل ما تحمله من قيم، وقد ارتفعت أصوات العديد من المعنيين محذّرة من مخاطر ما تطرحه هذه الأعمال، كما طالبت برقابة موضوعية على كثير منها حتى لا تتعارض مع القيم والأخلاق الاجتماعية، حيث تعكس كثافة الأعمال التركية المعربة التي تشاهدها الأسرة وبشغف آثاراً سلبية على ترابط الأسرة وتعزلها في شرنقة ضيّقة وبالتالي يذهب كل فرد باتجاه مغاير للآخر، لتتباين الاتجاهات، ويتعمّق الخلاف حول مضمون هذه الأعمال، وقد يسبّب هذا الاختلاف انهيارات فكرية وثقافية بين أبناء الأسرة الواحدة، لكن المشكلة الأكبر أن جمهورنا العربي لا يدرك ثقافة الاختلاف ما يؤدي إلى تبني الأفكار السلبية من قبل الشباب الذين يجهلون مصالحهم، ولا يدركون إلى أين تأخذهم هذه المواقف كما أن ما يؤسف له أن هذه الأعمال منتجة بأسماء فنية يعتبرها المشاهد السوري قامات فنية، هذه الأسماء تمثل الرافعة التي تغطي سوء هذه الأعمال فلماذا يسيء هؤلاء الفنانين لأسمائهم ولتاريخهم الفني ولسورية التي منحتهم اسمها وتاريخها، متناسين أنه ليس من حقهم التصرف بهذا الإرث بهذه الطريقة، وهمسة عتب للقائمين على مؤسساتنا الثقافية وشركات الإنتاج الفني أن يكونوا أمام مسؤولياتهم ويحافظوا على الرسالة الثقافية للدراما السورية بإعادة الاعتبار لها فهي كانت منذ بداياتها صاحبة رسالة ثقافية ورؤية فكرية فلا تضيعوها وأعيدوا لها هويتها التي على ما يبدو أنها افتقدتها.

«هذا الكتاب ليس لك إذا كنت..»!!



البعث الأسبوعية- نجوى صليبه

«هذا الكتاب ليس لك إذا» عبارة أشبه بإنذار أو تنبيه يشرحها الدّكتور «إدوارد دي بونو» في كتابه «علّم طفلك كيفية التّفكير ساعده على البقاء والنّجاح» بذكر صفات الأشخاص غير المقصودين بالكتاب، وهم من يعتقدون بأنّ لديهم الذّكاء الكافي، وأولئك الذين يعتقدون أنّ مهارات التّفكير تعلّم في المدرسة، إضافةً إلى من يعتقد أنّه لا يمكن تعليم مهارات التّفكير بشكل مباشر، ويعطي مثالاً على ذلك فيقول: «الصّحفي الذي يطبع باستخدام إصبعين سيظلّ يطبع بإصبعين في سنّ السّتين، وهذا سيجعله أفضل ضارب على الآلة الكاتبة بإصبعين فقط، لكنّ دورة قصيرة في الطّباعة باللمس من دون النّظر إلى لوحة المفاتيح في سنّ مبكّرة من شأنها أن تجعل هذا الشّخص ضارباً للآلة الكاتبة أفضل بكثير طوال حياته، الشيء ذاته مع التّفكير، والممارسة ليست كافية».

وبحسب ما يذكر المؤلّف فإنّه يهدف من كتابه، الذي ترجمته ميساء محمد إبراهيم والصّادر حديثاً عن الهيئة العامّة السّورية للكتاب ، المشروع الوطني للتّرجمة ٢٠٢٣، إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الشّباب في جميع أنحاء العالم ممّن يتبنّون مقولة: «أنا مفكّر»، يقول: «سأكون أكثر سعادةً إن استطعت الوصول ببعضهم إلى أبعد من تلك المقولة ليتبنوا مقولة: «أنا مفكّر واستمتع بالتّفكير»، فالتّفكير ليس صعباً وليس مملاً، ولا تحتاج أن تكون عبقرياً لكي تكون مفكّراً جيّداً، إنّ رفاه العالم في المستقبل سيتطلّب تفكيراً جيّداً، والحياة الشّخصية تتطلب التّفكير الجيّد دائماً، لكن التّعقيد المتزايد في المستقبل للمتطلبات، والرّفض سيتطلّب التّفكير بشكل أفضل».

ويتساءل المؤلّف الباحث ببرنامج «رودس» في جامعة «اكسفورد» ومخترع مصطلح «التّفكير الجانبي»، المسجّل باسمه في قاموس «أوكسفورد» للغة الإنكليزية: «لماذا نحتاج إلى تفكير جديد حول التّفكير؟»، ثمّ يوضّح: «المعلومات مهمّة جدّاً، ويسهل تعليمها واختبارها، والتّفكير ليس بديلاً عنها، لكن قد تكون هي بديلاً عنه، وقد نكون قادرين في بعض المجالات على إنجاز معلومات كافية، ثمّ تصبح تلك المجالات مسائل روتينية لا تتطلب التّفكير. ينبغي علينا في المستقبل أن نسلّم هذه المسائل الرّوتينية إلى أجهزة الحاسوب، فإن لم يكن لدينا معلومات كافية نحن بحاجة إلى التّفكير من أجل الاستفادة القصوى من المعلومات، وعندما تعطينا أجهزة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات المزيد والمزيد من المعلومات فنحن بحاجة إلى التّفكير من أجل تجنّب الارتباك والخلط بين جميع هذه المعلومات، وعندما نتعامل مع المستقبل نحن نحتاج إلى التّفكير، وللإبداع والتّصميم والمشاريع نحن بحاجة إلى التّفكير، ولأنّ المعلومات ليست كافيةً نحن بحاجة إلى التّفكير».

أسئلة كثيرة يطرحها المؤلّف، وكلّ منها يفتح الباب أمام تساؤلات أكثر، نذكر على سبيل المثال: «هل يجب أن يكون التّفكير صعباً؟»، «ولماذا نحاول دائماً تطوير تفكير النّاس من خلال تكليفهم مهام يصعب عليهم القيام فيها؟»، ويوضّح: «لا أعتقد أنّ ألعاب التّفكير والألغاز والألعاب الرّياضية هي طرق جيّدة لتعليم التّفكير، علاوةً على ذلك، فإنّ الاعتقاد بأنّه إذا كان بإمكانك القيام بأشياء صعبة جدّاً، تستطيع القيام بكلّ الأشياء التي هي أقلّ صعوبة ليس مدعوماً بالتّجربة البشرية، كما أنّ العديد من النّاس القادرين على القيام أعمال عقلية صعبة جداً أقل قدرةً على التّعامل مع مهمات أبسط في بعض الأحيان».

«كيف يمكن أن يكون الإنسان مفكّراً؟»، سؤال قد يسأله أي إنسان، لكن من المؤكّد ليس كلّ إنسان قادر على إعطاء الجواب، أمّا الدّكتور «إدوارد دي بونو» فيجيب ويقول: «القاعدة الأولى للفكر العقلي هي إذا لم يكن لديك الكثير لتقوله، اجعله معقّداً قدر الإمكان، ولدى المثقّف الحقيقي خوف عميق من البساطة بقدر الخوف العميق للمزارع من الجفاف، وإذا لم يكن هناك التّعقيد، فما الذي يمكن العمل معه أو الكتابة عنه؟».

ويضع «دي بونو» مبادئ توجيهية للتّفكير، ونختصرها بالآتي: أن يكون الفرد بنّاءً دائماً ويفكّر ببطء ويجعل الأمور بسيطة قدر الإمكان، وأن يفصل الأنا عن التّفكير أي أن يكون موضوعياً ويركّز في الهدف وأن يكون قادراً على تبديل أدوات التّفكير التي يستخدمها وصياغة نتيجة واضحة للتفكير، وأن يدرك أنّ المشاعر والعواطف جزءان مهمّان من التّفكير لكن مكانهما بعد الاستكشاف لا قبله، إضافةً إلى ضرورة قدرة الفرد على التّحرّك إلى الأمام وإلى الخلف بين مستويي التّفكير العام والتّفكير الفصلي، ونراه يركّز في أحد المبادئ على أهمية الآراء المختلفة، ويبين: «الآراء المختلفة قد تكون صحيحة، والرأي المختلف قد يكون مستنداً إلى نحو سليم ومنطقي على التّصوّر المختلف»، أمّا المبدأ الثّاني عشر، فيخصصه للحديث عن الأفعال وعواقبها وتأثيرها على القيم والنّاس والعالم من حولنا، يقول: «لا ينتج عن التّفكير فعل دائماً، وحتّى عندما ينتج عنه ذلك، فإنّ العقل قد يكون محصوراً بسياق محدد، لكن بشكل عام التّفكير الذي نتج عنه خطّة عمل أو حلّ مشكلة أو تصميم أو خيار أو قرار سيتبعه فعل له عواقب مستقبلية وتأثير على العالم المزدحم».

البحث في التّفكير وطرائقه بحث متنوّع ومتشعّب ولا يمكن لأحد أن يحيط جوانبه كلّها، وقد يكون من الصّعب على بعض الباحثين الاعتراف بهذه الحقيقة، على خلاف الدّكتور «بونو» الذي يقول: «هذا الكتاب ليس مقصوداً أن يكون شاملاً ويغطّي جميع جوانب التّفكير الممكنة، ولا يقصد به أن يكون مناقشة لفلسفة التّفكير، لكن إذا جرى استخدامه بطريقة منضبطة فهناك كثير من المواقف والعادات وهياكل التّفكير المفيدة التي يمكن أخذها واستخدامها حتى لو تعلّم بعضها بشكل جيّد فهي لا تزال صالحة للاستعمال بحدّ ذاتها»، مضيفاً: «على الرّغم من أنّ هذا الكتاب موجّه للأطفال، لا يوجد حدّ أقصى للسّن، فالأساليب والتّقنيات مناسبة للأطفال والبالغين، وجرى تعليم العديد من الأساليب لكبار رجال الأعمال ويستخدمونها وهذا ليس مستغرباً، وهناك ثلاث طرق للتّعلّم ممكنة للتّعلّم من الكتاب، لكن للأسف إخبار الأطفال بأنّ التّفكير سيكون عوناً كبيراً لهم في المدرسة لن يكون له تأثير تحفيزي قويّ على معظمهم».

في روايتها "أرمان"

ريتا بربارة تحكي شيئا عن مآسي حلب

فيصل خرتش

تبدأ الرواية برنين الهاتف المحمول، فالمتصل هو «كريكور» الذي يخدم بالقرب من دمشق، والذي يجيبه على الهاتف هي أمه، إنه يسأل عنهم وعن الأقرباء، ترتعش الأم، كيف يمكن أن تخبره، وهي تعلم أنه يحبَ عمَه كثيراَ، وحين يلح بالسؤال، تخبره أنَ عمَه أصيب بشظايا قذيفة هاون وأنه استشهد، يغيب الصوت، ربما غاب عن الوعي، وأمه تردَ عليه بالصراخ لعله يردَ عليها، ولكن يأتيها صوت غريب، فتطلب الأمَ منه ومن أصدقائه أن يكونوا إلى جانب ولدها، ويجيب الصوت، بأنهم معه، فعليها ألا تخاف، وعندها يغلق الهاتف.

الرواية تحكي قصصاً عن الشهداء، ولكن قبل ذلك لابد أن نتحدَث عن المآسي التي ترافقت معهم، فالأم تذهب إلى منزل العائلة لتكون بجانب زوجته وأولاده، إنَ زوجها ذهب إلى المستشفى لاستلام جثمان أخيه، وهي تطلَ من شرفة المنزل فترى زوج جارتها فتطلب منه أن يذهب معها إليهم، يلبي سريعاً، وبخطوات سريعة سارا، ولكن فجأة يمسك بيدها وينبطحان أرضاً كي لا يخترق الرصاص العابث جسديهما، لقد انهمر الرصاص عليهما، ثمَ نهضا وبشكل حلزوني، لتسقط أمامهما قذيفة هاون، يجلسان خلف سيارة ليحميا نفسيهما من الشظايا، تابعا الجري، ليتفاجأا بكم كبير من الرصاص المتساقط، فتشده إلى مدخل بناية، وحينذاك تقول: أشعر بألم شديد لما آل إليه حال حلب، هذه المدينة التي كانت عروساً تتباهى بعراقة تاريخها وآثارها من أبواب وأسواق وحمامات، مؤلم هذا الخراب والدمار في هذه المدينة، وكأنَ الغلَ والحقد يملآن قلوبهم لدرجة أنهم يعملون على مسح معالم مدينة حلب.

وتصف جنازة كريكور وكيف انزلوا الشهيد وصلوا على جثمانه، وحمله رفاقه على أكتافهم يدورون بجثمانه مهللين لشهادته، ومن ثمَ إلى مثواه الأخير.

أخذت تردد جملته التي حفظها كلُ من كان يعرفه: « شهيد ورا شهيد . وغير الوطن ما بنريد»، وظلَت «أمل» تذهب كل يوم اثنين تزور قبر الشهيد، تصل القبر، بعد أن تلقي التحية على الشهداء، ففي ذاك القبر قطعة من قلبها.

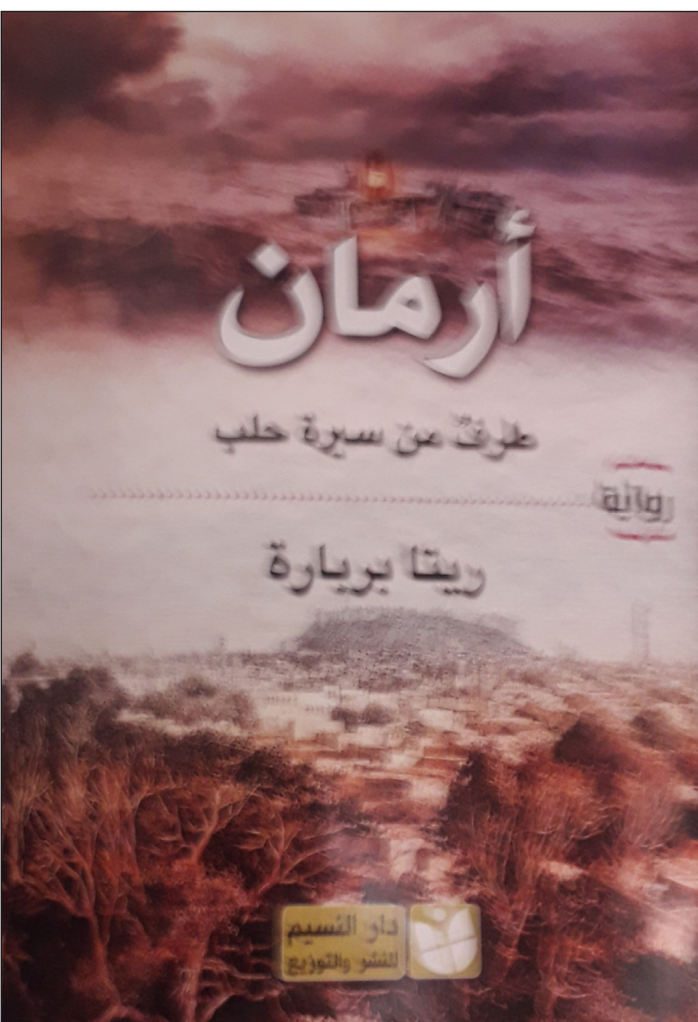
كانت أمل متوسطة الطول ذات بشرة سمراء، وملامح تملأ قلب: عندما تسير يتابعها من بعيد كلُ من يراها، خطوتها ممتلئة ثقة وكبرياء، وكان « كريكور » متعلَقاً بجدته كثيراً، يحبَها لأقصى درجات الحب، وحين توفيت الجدَة شعر بفراغ كبير وشعر بأنَ اليد التي احتوته قد ضاعت، كان يأخذ وردة كلَ يوم إلى جدَته لـ يضعا على قبرها، ويصلَي.

عادت أمل بذاكرتها يوم كانت بعملها في صالونها البسيط، وتذكرت كيف كانت تضع المساحيق على وجوه النساء كي تبرز جمالهنَ، تضع (الميكاب) الأسود على عيون العروس، لكنَ العروس طلبت أن يكون اللون رمادياً بتدرجاته، وهذا اللون قد نفد، عند ذلك سمعت طرقاً خفيفاً على الباب، ووجدت ابنها أمامها، فطلبت منه أن يذهب ويأتي لها علبة فيها تدرَجات اللون الرمادي، يحاول الرفض لأنه يخجل، لكن الأم تلحَ عليه، فيذهب مجبراً، وهناك يجد الفتيات المراهقات يضحكن بنعومة عليه، وحين تؤنبه الأم على تأخيره، يجيبها: « لقد جعلتني أضحوكة للفتيات، وقد كانت إحداهنَ تعجبني كثيراً».

لم تدرك «أمل» ما عليها أن تفعل، أرادت أن تحتضنه وتقبله، أرادت أن تعتذر له، لم تستطع أن تمنحه حناناً وعطفاً كما كلُ الأمهات، مع أنَ بداخلها فيضاً من أمومة تودُ أن تمنحه لكن شيئاً ما يمنعها.

في طريق عودتها، تقرأ لافتة مكتوب عليها « دير الكرمليت للراهبات» شيء ما يشدَها ويجعلها تطرق الباب، تفتح رئيسة الدير فتدرك أنها إحدى الزائرات لأولئك الموتى خلف سور الدير، دعتها للدخول « تعالي ادخلي وشاركينا الصلاة « رائحة البخور تملأ المكان، خمس راهبات كنَ جالسات على الأرض بخشوع يصلَين وكأنهن في عالم آخر، جلست مثلهنَ، نظرت إلى صورة العذراء مريم، وأخذت تصلَي بحرارة، أغمضت عينيها وعندما فتحتهما شعرت براحة كبيرة كأنها ريشة في الهواء، ربما رمت كلَ ثقل همها وحزنها هنا.

تمر الكاتبة على « المعبر « فتقول: « إنَ أبناء حلب في حرب شوارع قذرة، حيث يكون القتال فيها في المناطق والشوارع المأهولة بالسكان، والأخطر أنهم يستخدمونهم دروعاَ بشرية، وحرب الشوارع تجعل أفراد الأسرة يخرجون من منزلهم صباحاً ولا يعلمون إن كانوا سيلتقون مساءً، أو أنَ أحدهم ستنال منه شظية أو رصاصة أو جرَة غاز يرميها أحد الإرهابيين فتحرق كلَ من تصادفه، وهم يحاصرون المدينة، يمنعون عنها دخول المواد الغذائية، تاركين طريقاَ واحداَ يسمونه « المعبر» وتراهم عندما يعبرونه يركضون والخوف يعتلي قسمات وجوههم، ورعشات أجسادهم تزداد من قناص جالس يتسلَى في اصطياد ما استطاع من البشر خاطروا بحياتهم من أجل لقمة العيش لأولادهم، وقد قتل الكثير ، وكم من أكياس تهاوى ما بداخلها من خبز وطعام على شارع مليء بالحفر والتراب، اسمه: المعبر.



وتقرَر الكاتبة أن تخوض غمار التجربة، فتذهب إلى مجتمع « الرَقة « بواسطة « هناء « لقد انضم أحمد إلى تنظيم (داعش) ويطلب من أمه وأخيه وزوجته وأولاده أن يتوجهوا إلى الرقة، وبسبب الحصار الاقتصادي، يضطرون إلى الذهاب، وترينا الكاتبة سوء معاملتهم لهناء بعد موت زوجها، فأخو زوجها يستغلَ ولدها بأن يسجله في التنظيم، كذلك يستغل هناء بأن يزوَجها لأحد المقاتلين، مما يجبرها على الهرب إلى منطقة الجيش النظامي والعودة إلى حلب، وتعيش بين أهلها، ويعلمهم جدهم أصول المحبة والتسامح التي جاء بها الإسلام.

تعود الكاتبة لتذكر لنا شهيداَ آخر، إنَه « جورج « ويأتي الخبر إلى « جانيت» عندما تعلم باستشهاده وقد طلب أن يدفن في حلب عند أهله، وعندما قرَروا دفنه، فتحوا الصندوق لتكتشف جانيت أنَ ابتسامة على ثغره وثقب في رقبته، وهنا علمت أنه تمَ قنصه، حينذاك أغلقوا الصندوق ونثرت النساء الأرز والورد على الصندوق الملفوف بالعلم السوري الذي يحمله أصدقاؤه وهم يرقصون به في زفة عريس.

ونعود إلى أمل التي استجابت لدعوة سيدة الياسمين، فقد كانت تلتقي بكلَ عائلة على التوالي، كانت أمل تتحدث إليها عن ولدها الشهيد وكيفية استشهاده، وأخذت السيدة تحدثهم عن قيمة وأهمية ما قدَمه ابنهم كريكور لحماية وطنه وأرضه، وأجابتها أمل بأنه قدَم ذاته من أجل بلده بكامل إرادته وأنها فخورة بذلك ومستعدَة لتقديم ولدها الثاني فداء لسورية.

عندما دخلوا إلى غرفهم وجدوا هدايا بسيطة لكلَ العائلات من السيدة: هاتف محمول، جهاز كمبيوتر، وظرف به مبلغ مادي.

تلتقط الكاتبة عدَة نماذج من النساء، لهنَ مشاكل اجتماعية، فتعالجها بتقديم ظرف فيه مبلغ مالي، ومكتوب عليه « مني أنا كريكور إليكم، كلَ ما أطلبه الرحمة على روحي، مع كلَ حبي».

نذرت أمل منذ زمن طويل أنها لن تخلع السواد إلا يوم تحرير حلب، الآن حيث تمَ تحرير المدينة، فخلعت السواد وارتدت الأبيض، ومما زاد من فرحها أنها ستقوم بنقل جثمان ابنها إلى مكان يليق به، وبعد أسبوعين تذهب إلى مدرسة الشهيد كريكور، هذا هو اسم ابنها قطعة من روحها وقلبها.

شخصيات من الواقع، اختارتها الكاتبة لتعبَر عن المأساة التي سببتها الحرب، واختارت لهنَ هذه الحياة ليتفاعلن معها ويعشن جحيم الحرب، الزمان هو يوميات الحرب على سورية أما المكان فهو المدن السورية، وبخاصة الرَقة ودمشق وحلب.

عصر الغليان العالمي.. الاحترار العالمي يدخل في حالة الطوارئ وتغير المناخ يدفع كوكبنا إلى حافة الكارثة

«البعث الأسبوعية» - ترجمة

في ٢٨ تموز الماضي، أصدر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تحذيراً واضحاً بشأن المخاوف المناخية السائدة. قال غوتيريش: «لقد انتهى عصر الاحتباس الحراري لقد حان عصر الغليان العالمي. الهواء غير قابل للتنفس، والحرارة لا تطاق، ومستويات فوائد الوقود الأحفوري وتردي المناخ غير مقبولة».

ونظراً لأن البلدان في جميع أنحاء العالم تواجه تغيرات مناخية شديدة، وجد غوتيريش نفسه مجبراً على الإدلاء بهذه التعليقات المزعجة. يُطلق على القرن الحادي والعشرين الآن أيضاً عصر الغليان العالمي، بسبب الأزمات البيئية المقلقة وغير العادية التي تواجهها كل دولة. تسمى الزيادة التدريجية في متوسط درجة حرارة الأرض بالاحترار العالمي، ولكن هذا الاحترار العالمي قد دخل الآن في حالة الطوارئ على صعيد كوكبنا. لقد دفع تغير المناخ بفعل الإنسان، وخاصة حرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات، كوكبنا إلى حافة كارثة. والتغيرات في أنماط الطقس، وارتفاع مستوى سطح البحر وذوبان الأنهار الجليدية هي بعض العواقب التي يواجهها عالم الغليان العالمي هذه الأيام.



الانتقال من الاحتباس الحراري إلى الغليان العالمي

النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين هو الوقت الذي تسارع فيه الانتقال من الاحتباس الحراري إلى الغليان العالمي. وصلت غازات الدفيئة (ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروز والغازات المفلورة) إلى مستوياتها القياسية بعد انتشار التصنيع في جميع أنحاء العالم. الدوافع الرئيسية للغليان العالمي هي حرق الوقود الأحفوري لإنتاج الطاقة لأغراض مختلفة، كالنقل على سبيل المثال. بخلاف ذلك، تلعب إزالة الغابات أيضاً مساهمة كبيرة جداً في هذه الظاهرة. دمرت الأنشطة البشرية بالوعات الكربون الطبيعية مثل الغابات والأراضي الرطبة؛ تلعب هذه النظم البيئية دوراً حيوياً في امتصاص ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي للأرض.

بسبب الغليان العالمي، أصبحت العواقب المقلقة واضحة. أصبحت موجات الحر والأعاصير والفيضانات والجفاف أكثر تواتراً وشدة، مما يؤثر على المجتمعات الضعيفة في جميع أنحاء العالم. ويهدد ارتفاع مستوى سطح البحر المناطق الساحلية، مما يؤدي إلى تشريد الملايين وتعريض النظم الإيكولوجية الحرجة للخطر في جميع أنحاء العالم.

أحر يوم في العالم

اليوم الأكثر سخونة هو «عندما يصطف الاحتباس الحراري وظاهرة النينيو والدورة السنوية معاً، وهو الشهرين المقبلين»، كما قال مايلز ألين، أستاذ علوم النظم الجيولوجية في جامعة أكسفورد، لصحيفة واشنطن بوست.

خلال أربعة أيام متتالية، من ٣ إلى ٦ تموز ٢٠٢٣، تم كسر المتوسط العالمي اليومي لدرجة حرارة الهواء السطحي. ومنذ ذلك الحين، كان كل يوم أكثر دفئاً من الرقم القياسي السابق البالغ ١٦,٨٠ درجة مئوية، والذي تم تسجيله في ١٣ آب ٢٠١٦. وكانت درجات الحرارة المبلغ عنها يومي ٥ و٧ تموز ٢٠٢٣ بحدود ٠,٠١ درجة مئوية من هذا في اليوم الأكثر سخونة، ٦ تموز في عام ٢٠٢٣ عندما بلغ متوسط درجة الحرارة العالمية ١٧,٠٨ درجة مئوية. يشير ذلك إلى أن الأسابيع الثلاثة الأولى من الشهر كانت الأكثر دفئاً لمدة ثلاثة أسابيع مسجلة. انتهكت درجات الحرارة لفترة وجيزة حد ١,٥ درجة مئوية لاتفاقية باريس فوق مستويات ما قبل الصناعة خلال الأسبوعين الأول والثالث.

التأثير الكارثي على النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي

واجه التنوع البيولوجي والنظام البيئي للأرض آثاراً مدمرة بسبب الغليان العالمي. وبسبب فقدان الموائل، وتغير أنماط الهجرة، والتغيرات في الأنماط البيئية، انقرضت عدة أنواع من النباتات والحيوانات. وتتأثر المجتمعات البشرية التي تعتمد على هذه النظم البيئية في الإمدادات والخدمات بفقدان التنوع البيولوجي، مما يهدد أيضاً التوازن الدقيق للبيئة الطبيعية.

التعاون الدولي ومبادرات السياسات

هناك حاجة إلى مستويات استثنائية من التعاون الدولي لمعالجة قضية الغليان في جميع أنحاء العالم. تم اتخاذ خطوة مهمة في هذا الصدد في عام ٢٠١٥ باعتماد اتفاق باريس. مع محاولات لإبقائها أقل من ١,٥ درجة مئوية، تستهدف اتفاقية باريس إبقاء الاحترار العالمي أقل بكثير من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل العصر الصناعي. يجب على البلدان أن تضع وتفي بأهداف صعبة للحد من الانبعاثات للقيام بذلك. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الدول تمويل الجهود المبذولة للتكيف مع المناخ والتخفيف من حدته وكذلك مساعدة الدول المتخلفة في انتقالها إلى التنمية المستدامة. لمواجهة الاحتباس الحراري، فإن التعاون بين الهيئات الحكومية والمنظمات غير الربحية وقطاع الشركات أمر بالغ الأهمية.

الحاجة الملحة للعمل

تقدم الحالة الراهنة للاحترار العالمي تذكيراً واضحاً بمدى الحاجة الملحة إلى معالجة مشكلة المناخ. سيكون للتقاعس عن العمل تداعيات رهيبة، ولم يتبق الكثير من الوقت لتقليل أسوأ آثار الغليان العالمي. وللحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، والتحول إلى مصادر الطاقة المتجددة، وحماية واستعادة بالوعات الكربون الطبيعية مثل الغابات والأراضي الرطبة، يجب أن يتحد المجتمع العالمي لاتخاذ إجراءات جريئة وطموحة. يمكن تحقيق مستقبل أكثر استدامة من خلال تشجيع كفاءة الطاقة، والاستثمار في التقنيات المستدامة، ودعم أنظمة صديقة للبيئة.

إن الإجراءات الفردية ضرورية لأن كل محاولة جماعية لتقليل البصمة الكربونية تعزز الاستجابة الدولية المطلوبة لمكافحة فترة الاحتباس الحراري. ولمنع الاحتباس الحراري، يبدو التعاون بين الهيئات الحكومية والمنظمات غير الربحية وقطاع الشركات أمراً بالغ الأهمية.

القهوة باتت جزءا أساسيا من روتيننا اليومي.. حــاول أن تعدهــا بــاردة

«البعث الأسبوعية» - لينا عدرا

تحتل القهوة مكانة استثنائية في بلدانٍ كثيرة، وقد وصل إجمالي استهلاكها في العالم إلى أكثر من ملياري كوب يومياً. فهناك من لا يكتفي بكوبٍ واحد في اليوم، ويحتاج إلى أكثر من ذلك، كلما كان عليه القيام بنشاط يحتاج إلى تركيز.

ولاتُعتبر القهوة مجرد مشروبٍ يعدّل المزاج ويزيد الطاقة فحسب، بل أصبحت روتيناً يومياً نمارسه من دون التفكير كثيراً بالأمر. نستيقظ، نتصفح هاتفنا، نغسل وجوهنا، ومن ثم نتجه إلى المطبخ لتحضير القهوة قبل الذهاب إلى العمل.

ومهما اختلف ترتيب هذا الروتين من شخصٍ لآخر، إلا أن هذا المشروب - شئنا أم أبينا - جزء أساسي من يومنا، أينما كنا ومهما فعلنا. فكثيرون يعتبرون أن الكوب الصباحي هو السبب الأساسي الذي يزوّدهم بالطاقة من أجل الانطلاق في يومهم.

وإلى جانب تعزيز الطاقة، فمن فوائد القهوة أنها توفر مضادات الأكسدة، وتدعم صحة الدماغ، وتقلّل من خطر الإصابة بمرض السكّري، والزهايمر والباركنسون. وهذه كلّها فوائد مُثبتة علمياً، ويمكن الاطلاع عليها بمجرد البحث عبر الإنترنت.

ولا يعني الحديث عن فوائدها، أن نكهة القهوة ليست مهمة، بل على العكس. فنحن لا نعشق هذا المشروب الساحر إلا لنكهته. لكن هل تعلم أن هناك خطوات بسيطة، لو اتبعتها، فإن نكهة القهوة ستتحسن؟ وهذه لائحة بها:

- خزّن البن بالطريقة الصحيحة

الأكسجين والرطوبة والضوء هي أعداء القهوة الطازجة، لذا احرص على تخزين حبوب البن الطازجة - أو المطحونة - في حاوية داكنة مُحكَمة الغلق، داخل إحدى خزائن المطبخ. فإذا لم يُحفظ البن في حاوية مانعة للهواء، يمكن أن تبدأ نضارته ومذاقه القوي بالتراجع.

العبوات المفتوحة من البن المطحون تُحفظ أيضاً في حاوية مانعة للضوء ومحكَمة الإغلاق في درجة حرارة الغرفة، وبهذه الطريقة يبقى البن المطحون طازجاً، وتتراوح صلاحيته من أسبوع إلى أسبوعين تقريباً.

لكن إذا كنتَ تعيش في بيئةٍ رطبة ولا تريد المخاطرة بتعريض البن المطحون للتلَف، فيمكنك الاحتفاظ به في الثلاجة أو الفريزر، وفي حاويات مُحكَمة الغلق طبعاً؛ هكذا سيبقى البن طازجاً لمدة تصل إلى أسبوعين في الثلاجة، وشهرٍ واحد في الفريزر.

- أضف بودرة الكولاجين

كما تَضيفها إلى الوجبات أو الحلويات والعصائر، يمكن إضافة بودرة الكولاجين إلى قهوتك أيضاً، خصوصاً إذا كنتَ من محبي القهوة الكريمي. وهي إضافةً إلى أنها تذوب بسهولة في المشروب الساخن، فإنها تعزز قيمته الغذائية.

ويمكن القول إنها الطريقة المثلى لصنع قوام غني، وفي الوقت نفسه الحفاظ على طاقة مستقرةٍ طوال اليوم، من دون تراجعها في منتصف النهار.

ومن فوائد بودرة الكولاجين أنها تساعد في تعزيز إنتاج الكولاجين في الجسم طبيعياً، وتحافظ على رطوبة الجلد وسماكة الشعر، كما أنها تقوّي جهاز المناعة وتخفف من ألم المفاصل والتهابها.

- اشترِ حبوب قهوة داكنة

توصي طبيبة التغذية أوما نايدو بشراء حبوب البن الداكنة والطازجة لدعم صحة الدماغ. ومقارنةً بحبوب البن ذات التحميص الخفيف والمتوسط، فإنّ الحبوب الداكنة أو شديدة التحميص تحتوي على نسبة أقل من مادة الأكريلاميد.

والأكريلاميد مادة كيميائية تتكون عند تحميص حبوب البن، ويمكنها تثبيط انتقال الإشارات العصبية وتدمير الخلايا العصبية التي تفرز الدوبامين، ومن شأنها أن تزيد من مستوى التوتر الناتج عن الأكسدة.

والأهم أن تجنب هذه المادة الكيميائية، باختيار الحبوب شديدة التحميص، يُعتبر إحدى طرق حماية الدماغ.

- كيف تستمتع بنكهة القهوة؟

إن شراء الحبوب الكاملة، وطحنها طازجة قبل كل استخدام يومي، هي الطريقة المثلى للحصول على مذاقٍ أطيب من فنجان سعادتك والاستمتاع بنكهة القهوة الحقيقية.

البن المطحون يُفقد القهوة نكهتها سريعاً، ولسنا نبالغ لو قلنا إن قهوتك تصير بالية بحلول الوقت الذي تصل فيه إليك. لذلك، وللحصول على نكهة القهوة الطازجة والمركزة، اشترِ الحبوب الكاملة التي تحتفظ بنكهتها لوقتٍ أطول، مما يطيل من عمر تخزينها.

وكلما أردتَ أن تصنع فنجاناً من القهوة، إطحن البن واستخدمه. سنضمن لكَ مذاقاً استثنائياً، خصوصاً إذا كنتَ من عشاق القهوة السوداء.

- اصنع قهوة باردة

تحتوي القهوة الباردة على نسبة حموضة أقلّ بنحو ٦٥٪، مقارنةً بالقهوة الساخنة العادية؛ ما يجعلها أخف على المعدة، ويجنبنا أي شعور بعدم الراحة يمكنه أن يصاحب كوب القهوة العادي.

ولكن لا تقلق، فإذا كنتَ من محبي القهوة الساخنة، يمكنك تسخين مشروب القهوة الباردة في وعاءٍ صغير، عندما يصبح جاهزاً للشرب. فكلمة «البارد» هنا تُشيرٍ ببساطة إلى عملية التحضير نفسها، وليس المشروب النهائي.

- جرّب الجرعات الصغيرة

بدلاً من تناول فنجانٍ كامل في الصباح، يوصي الأطباء بتقسيمه إلى عدة فناجين صغيرة، للحصول على توزيع عادل من جرعات الكافيين التي لا يجب أن تكون كبيرةً. تساعد هذه العملية في القضاء على انهيار الطاقة المخيف بعد الظهر، أو التخفيف من التوتر.

يمكن لهذه الطريقة أن تمنحك دفعات تعزيزية على مدار اليوم. قد يحدث هذا من خلال شرب فنجان قهوة في الصباح، ثم تناول الشاي الأخضر فقط طوال اليوم، أو احتساء القهوة ببطء خلال النهار، حتى لا يحصل جسمك دفعة واحدة على الكافيين.

يستغرق الأمر حوالي ٦٠ إلى ١٠٠ ملغ من الكافيين للوصول إلى منطقة الطاقة المثلى، لذلك يمكن أن تساعد الجرعات الصغيرة في الحفاظ على الطاقة وبنائها مع مرور الوقت، بدلاً من انهيارها فجأة لو تناولتَ الكافيين بسرعة.



لإنقاص الوزن..

ما هي المدة التي يجب أن تمارس فيها المشي يوميا؟

يظل المشي أسهل تمرين يجب القيام به، وفوق كل شيء أقلها تقييداً. سيسمح لك بخسارة ٥٠٠ غرام أسبوعياً وأكثر، اعتماداً على وتيرة المشي. ننسى النظام الغذائي والصالة الرياضية، يمكنك أن تفقد ما يصل إلى ٥ كيلوغرامات في ٥ أشهر فقط عن طريق المشي.

يقوي المشي عضلاتك ويحسن صحتك بينما يفقدك الوزن الزائد، والأهم من ذلك أن هذا النشاط يندمج بسهولة في أنشطتك اليومية.

المشي لانقاص الوزن: كيف نفعل ذلك؟

يعتمد عدد السعرات الحرارية التي تحرقها أثناء المشي على عدة عوامل، منها:

- وزنك.
- موقع التمرين.
- السرعة المعتمدة.

مثال لفهم كيفية المشي بشكل أفضل لإنقاص الوزن

إذا مشيت بسرعة ٦ كم في الساعة (وهو ما يتوافق مع السرعة العادية) فإن الخسارة تبلغ حوالي ٤٠٠ كيلو حريرة / ساعة.

إذا قمت بزيادة المسافة المقطوعة بمقدار ٥ كم خلال هذه الساعة، وهو ما يتوافق مع زيادة سرعتك، فسوف تحرق ٣٠٠ سعرة حرارية أكثر.

من الممكن تكييف السرعة باستخدام عداد الخطوات الذي سيسمح لك بالتحكم بشكل أفضل في المسافة المقطوعة والسعرات الحرارية المحروقة.

عداد الخطوات وفقدان الوزن

يعد عداد الخطوات أداة مفيدة للغاية ستساعدك على تحسين مشيك من أجل إنقاص الوزن إنه معلق على ملابسك عند مستوى الورك. سيحسب المسافة التي تقطعها أثناء التمرين وطوال اليوم.

لتحديد المسافة الإضافية للمشي من أجل إنقاص الوزن، سيتعين عليك تحديد النشاط الأساسي أولاً وزيادته ثانياً لحرق المزيد من السعرات الحرارية.

لذلك سنحسب عدد الخطوات لكل كيلومتر أساسي وسنحاول زيادته لزيادة السعرات الحرارية المحروقة.

ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها لانقاص الوزن؟

يحسب العداد عدد الخطوات لكل كيلومتر، والسعرات الحرارية التي يتم حرقها لكل كيلومتر، والكيلومترات التي يتم قطعها يومياً.

مثال:

١,٥ كيلومتر = ٢٠٠٠ خطوة و١٠٠ سعرة حرارية محترقة

٥٠٠ غرام = ٣٥٠٠ سعرة حرارية

لكي تفقد ٥٠٠ غرام في الأسبوع، يجب أن تخسر ٥٠٠ كيلو حريرة في اليوم

وبالتالي، فإن خسارة ٥٠٠ غرام أسبوعياً تتطلب ١٠,٠٠٠ خطوة يومياً.

كيف تحقق هذا العدد الكبير من الخطوات في اليوم؟

- انزل من الحافلة قبل الوصول إلى وجهتك واستمر في السير على الأقدام.
- اركن السيارة بعيداً قليلاً واستمر في المشي.
- تجنب المصعد وفضل الدرج.
- اصطحب الأطفال إلى المدرسة سيراً على الأقدام.

سوف يتتبع عداد الخطوات كل خطواتك ويخبرك بحرق السعرات الحرارية. إن هذا الجهاز ضروري للتحكم في وزنك.

كيف تحصل على الدافع؟

- خذ مسارات مختلفة في كل مرة.
- زيارة مختلف الحدائق والمتنزهات والأحياء الجديدة مصحوبة بالموسيقى.
- في الشتاء، استخدم جهاز المشي وامش بالداخل في الدفء.
- كون شركة بدعوة صديق.

المشي لإنقاص الوزن: ما هو أسلوب المشي الذي يجب اتباعه؟

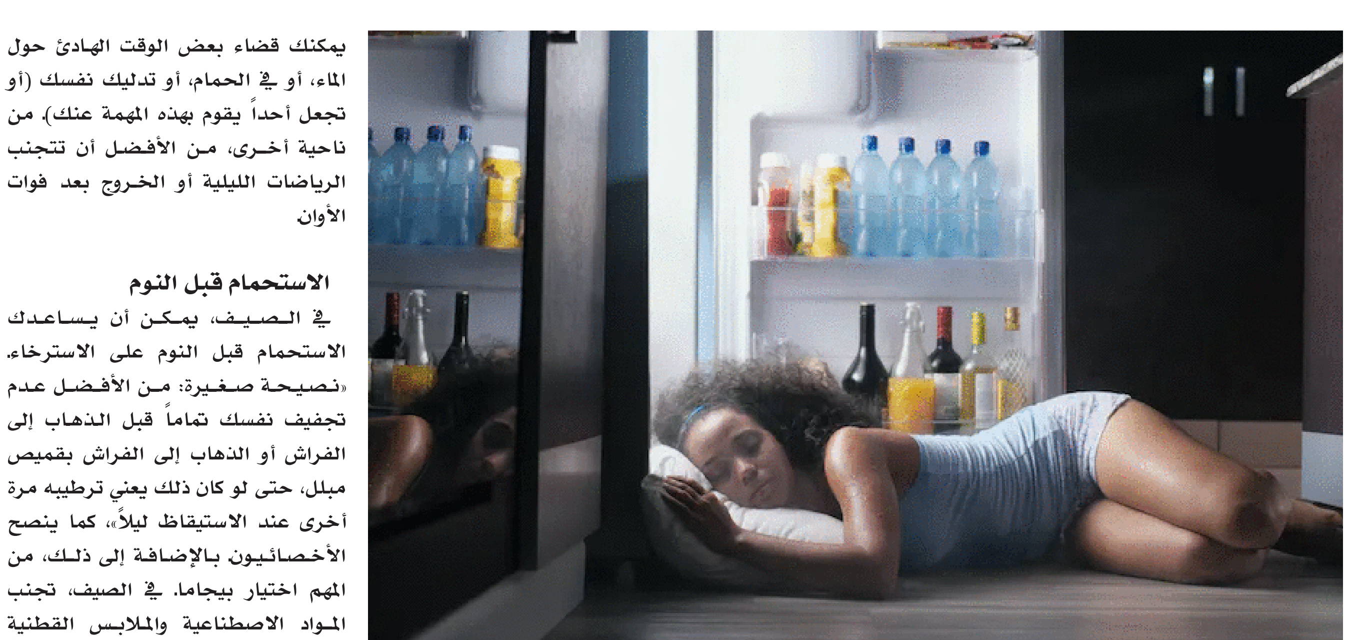
اتخذ وضعية منتصبة جيداً واضغط على عضلات المؤخرة واسحب بطنك نحو عمودك الفقري كن فخورا. هذا النمط من المشي هو الأمثل.

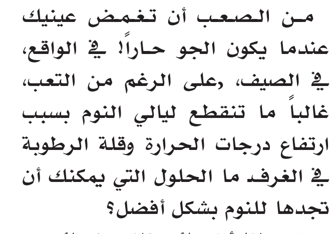
كيف تمشي في كثير من الأحيان؟

ابدأ بالمشي ٣ أيام في الأسبوع لمدة ١٥ إلى ٢٠ دقيقة قم بزيادة عدد المرات والمدة تدريجياً حتى تصل إلى ٦٠ دقيقة من المشي كل يوم

كيف تنام جيدا عندما يكون الجو حارا؟..

الاستحمام قبل النوم وشرب الماء ووجبة خفيفة في المساء





من الصعب أن تغمض عينيك عندما يكون الجو حاراً! في الواقع، في الصيف، وعلى الرغم من التعب، غالباً ما تنقطع ليالي النوم بسبب ارتفاع درجات الحرارة وقلة الرطوبة في الغرف. ما الحلول التي يمكنك أن تجدها للنوم بشكل أفضل؟

يقدم لنا أخصائيو النوم نصائحهم للارتماء بين ذراعي ملاك النوم بسرعة أكبر، والاستسلام له حتى في حالة حدوث موجة حر.

النوم في الصيف: تهوية غرفة النوم وترطيبها

من المؤكد أن تركيب نظام تكييف هو الحل الأفضل. ولكن لسوء الحظ، مكيفات الهواء غالية الثمن ولا يستطيع الجميع تحملها، كما أن الكهراء غالباً ما تكون مقطوعة هذه الأيام

ولحسن الحظ، هناك طرق أخرى أقل تكلفة للاسترخاء والنوم بشكل أفضل. وأول شيء يجب القيام به هو إنشاء تهوية طبيعية عن طريق التيارات الهوائية يمكنك أيضاً استخدام مروحة، لكن احذر من الكهرباء. عند الشراء، تحقق من عناصر الأمان، مع إعطاء الأفضلية للأجهزة التي تستهلك أقل.

وكما يشير الاختصاصيون، فإن النوم في غرفة جافة جداً أمر مزعج، فـ «نحن ننام بشكل أفضل إذا كان الهواء أكثر رطوبة لذلك يمكننا استخدام جهاز ترطيب أو، إذا تعذر ذلك، تعليق قطعة قماش مبللة أو تبليل الستائر أو ببساطة تجفيف الملابس في الغرفة».

ملحوظة: يصر الأطباء على حقيقة أن الأطفال يصابون بالجفاف بسرعة كبيرة، ويتعرقون كثيراً، ومن هنا تأتي أهمية ترطيب الغرفة التي ينامون فيها.

إذا كنت تعيش في منزل به عدة طوابق (أي مستويات)، فاعلم أنه غالباً ما يكون الطابق العلوي أكثر حرارة لذلك لا تتردد في أخذ فراشك والنوم في غرف الطابق السفلي أو في غرفة المعيشة، على سبيل المثال.

تناول طعاماً خفيفاً ومبكراً للنوم جيداً

من أجل تعزيز قدرتك النوم، من المهم تناول وجبة خفيفة في المساء. بالإضافة إلى ذلك، لتجنب مشاكل الهضم المحتملة، تذكر أن تتناول العشاء مبكراً إلى حد ما بعيداً عن وقت نومك. أما بالنسبة للطعام، فيفضل تناول الأطعمة الطازجة والشوربات الباردة. يجب أيضاً تجنب المنشطات مثل الكحول والقهوة في المساء.

النوم في الصيف: الترطيب طوال اليوم وقبل النوم

في الصيف، الماء هو أفضل حليف لك، وسيؤثر أيضاً على نومك. يوضح الخبراء بأن «عليك شرب الكثير من الماء، بما في ذلك أثناء النهار. ولا يجب أن تتردد في التبلل وترطيب جسمك عندما تستيقظ في الليل». بالإضافة إلى ذلك، قبل الذهاب إلى الفراش، يمكنك قضاء بعض الوقت الهادئ حول الماء، أو في الحمام، أو تدليك نفسك (أو تجعل أحداً يقوم بهذه المهمة عنك). من ناحية أخرى، من الأفضل أن تتجنب الرياضات الليلية أو الخروج بعد فوات الأوان.

الاستحمام قبل النوم

في الصيف، يمكن أن يساعدك الاستحمام قبل النوم على الاسترخاء. «نصيحة صغيرة: من الأفضل عدم تجفيف نفسك تماماً قبل الذهاب إلى الفراش أو الذهاب إلى الفراش بقميص مبلل، حتى لو كان ذلك يعني ترطيبه مرة أخرى عند الاستيقاظ ليلاً»، كما ينصح الأخصائيون. بالإضافة إلى ذلك، من المهم اختيار بيجاما. في الصيف، تجنب المواد الاصطناعية والملابس القطنية الفضفاضة. يقول خبيرنا إن النوم عارياً هو أيضاً بديل جيد جداً.

استشر طبيباً عبر الإنترنت لاضطرابات نومك

هل تحتاج إلى استشارة طبية بسرعة؟ ما عليك سوى تحديد موعد مع طبيب لاضطرابات نومك

للتشاور

خذ قيلولة أثناء النهار

عندما يكون الجو حاراً، يكون النوم متقطعاً. لذلك سيكون الليل أقصر من المعتاد. للتعويض عن ديون النوم هذه، يوصي الاختصاصبيون أولئك الذين لديهم الفرصة بأخذ قيلولة أثناء النهار. من الواضح أنه من خلال حماية نفسك من أشعة الشمس، في غرفة مظلمة ذات مصاريع مغلقة. علاوة على ذلك، فإن إسدال الستائر والأباجورات أثناء النهار يجعل من الممكن الحصول على غرفة أكثر برودة في الليل.

المعدة المسطحة.. ما هو النظام الغذائي الذي يجب اتباعه؟

لتتخلص من البطن. من المهم تناول نظام غذائي متوازن. إن وجود بطن صغير أمر طبيعي تماما. إنه مقر عواطفنا ويمكن أن ينتفخ وفقا لشعورنا بالقلق أو الخوف أو لحظات الفرح. يمكن أن يكشف البطن أيضا عن صعوبات أو عن عسر في الهضم. باختصار، هناك العديد من الأسباب، لذلك إليك النظام الغذائي الذي يجب اتباعه لمحاولة جعله مسطحا قدر الإمكان.

ما هو مفتاح المعدة المسطحة؟ ببساطة، إنه نشاط رياضي منتظم واتباع نظام غذائي صحي ومتوازن مع جميع العناصر الغذائية الصحيحة لهذا، ننصحك بدمج الفواكه والخضروات ومنتجات الألبان والبروتينات الحيوانية أو النباتية والأسماك والأطعمة النشوية والدهون الجيدة في طبقك. لا جدوى من حرمان نفسك!

طبق غني بالألياف لمعدة مسطحة

يتم استهلاك الألياف بكميات كبيرة جدا، وتشتهر بكونها مزعجة، لكنها مع ذلك ممتازة لفقدان الوزن وبالتالي البطن. توفر الأطعمة الغنية بالألياف شبعا أسرع بكثير، ويدوم بمرور الوقت، ما يجعلها حليفة مثالية خاصة في الساعة ١١ صباحا أو الرابعة بعد الظهر. أنها تساعد على الهضم الجيد الذي يساعد على مكافحة الانتفاخات المصحوبة غالباً بالمزيد من التورم. توجد الألياف في الحبوب الكاملة والخضروات والفواكه. ينصح بتناولها في كل وجبة واستهلاكها جيدا لتجنب هذا التأثير المزعج.

مزيج من الخضار النيئة والمطبوخة للتوقف عن الانتفاخ

كما ذكرنا من قبل، يمكن أن تكون الألياف الموجودة في الخضروات مزعجة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالخضروات النيئة لتجنب الانتفاخ، فكر في سلقها جيدا واختيار تلك الأكثر هضما مثل الجزر المبشور والخيار. النصيحة الصغيرة لمعدة مسطحة: الجمع بين الخضار النيئة والخضروات المطبوخة.

إفطار لذيذ لمعدة مسطحة أول شيء في الصباح

هناك انقسام حول الإفطار: هناك من لا يستطيعون تناول أي شيء وآخرون يعتبرون هذه الوجبة الأكثر أهمية. وغالبا ما تميل الفئة الثانية على أن تكون سعيدة جدا بالكعك الصناعي (الكاتو) والمعجنات والخبز الأبيض مع المربى. وهو خطأ فادح إن كنا نسعى لفقدان البطن. إننا نفضل نسخة مالحة مع البروتينات النباتية و/ أو الحيوانية، والدهون الجيدة. يكفي أن تشبع لفترة أطول، دون ارتفاع في نسبة السكر في الدم

يمكن أن تتكون وجبة الإفطار المثالية من الخبز الكامل والبيض ومنتجات الألبان والفاكهة.

بالنسبة للمعدة المسطحة.. تفضل الحبوب في وقت الغداء

تحتوي كمية كبيرة من الحبوب على الغلوتين، وهو بروتين يمكن أن يولد اضطرابات في الجهاز الهضمي لدى بعض الناس. وتوفر الحبوب أيضا الألياف التي يمكن أن تكون سريعة الانفعال، ناهيك عن الكربوهيدرات التي تتكون منها، والتي تعزز التخزين.

إذا قام الكثيرون بقمعها، فمن المهم أن تضع في اعتبارك أن لديها قوة إشباع قوية، ناهيك عن محتواها الغني من النشويات، المفيدة للميكروبات. ومن الأفضل لهضمها جيدا تناولها على الغداء بنسبة معتدلة، وهو ما يعادل في المتوسط ١٠٠ / ١٥٠ غرام من الحبوب المطبوخة.

والحبوب ليست الوحيدة التي لديها هذه الخصوصية من الاستهلاك، ومن الأفضل تناولها في وقت معين من اليوم الفاكهة أيضا! من الأفضل مضغها خارج الوجبات لتجنب التخمر المسؤول عن الغاز. الكمية المطلوبة هي حصتان إلى ثلاث حصص يوميا يمكن تناولها في الصباح أو خلال وجبة خفيفة.

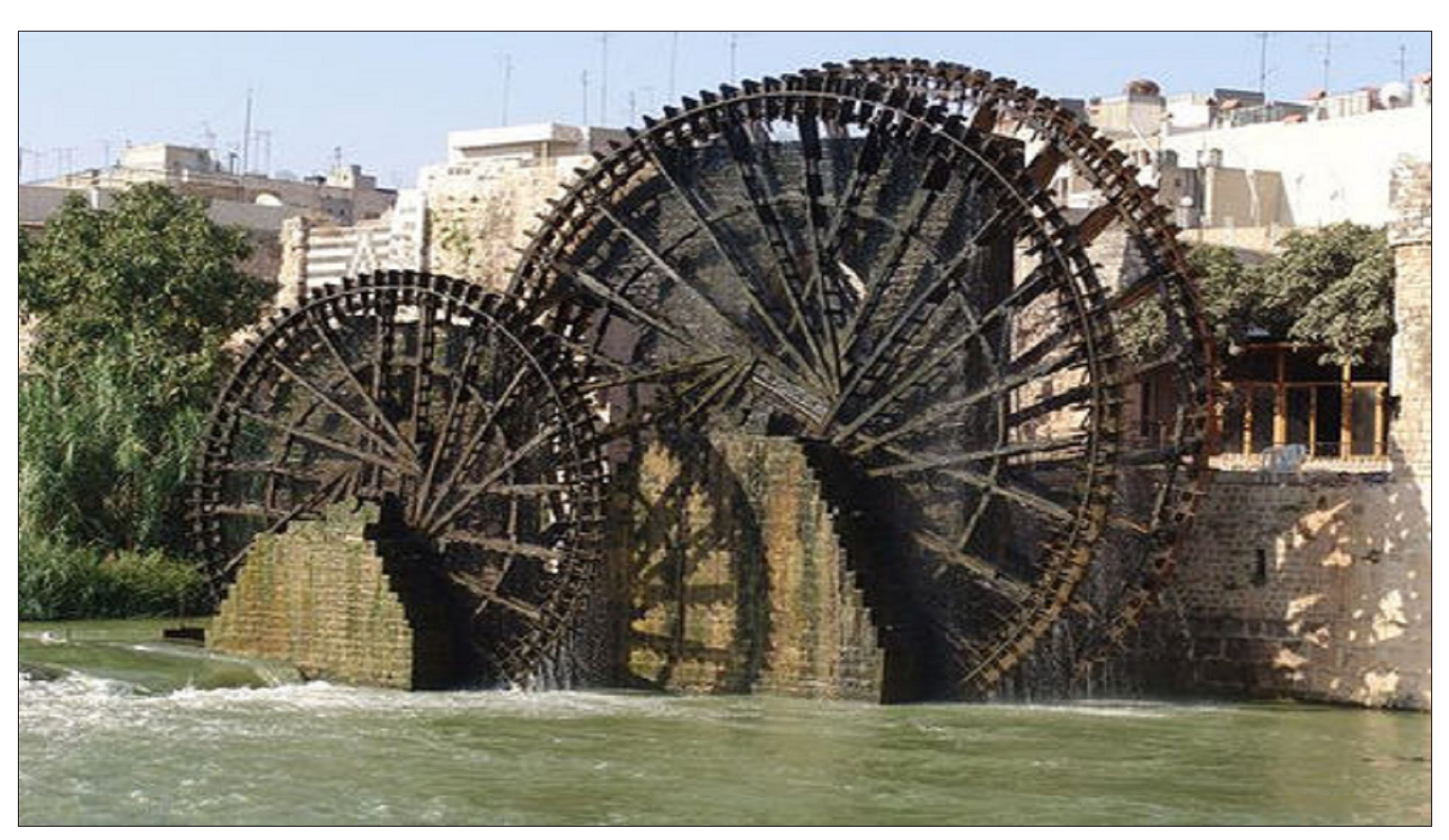
شرب الكثير من الماء.. سر المعدة المسطحة

ولكن بالنسبة للمعدة المسطحة، فإن أهم شيء هو شرب الماء! علينا أن نتجنب كل المشروبات الغازية الغنية جدا بالسكريات، والتي هي عدوة الحصول على معدة مسطحة.

إن تناول الماء يسمح لك بالحصول على عملية استقلاب أفضل والتحكم في جوعك. ويمكنك تفضيل المياه المنكهة محلية الصنع مع الليمون والخيار أو الشاي الأخضر، وهو أحد مضادات الأكسدة الممتازة.

البعث
الأسبوعية

«البشريات» أشهر نواعير حماه تبصر النور من جديد



البعث الأسبوعية- قسم الثقافة

نحو ٤٥ معلماً أثرياً تأثر جراء الزلزال في حماة، لكن الخطر الأكبر يتمثل في ناعورة البشريات التي تصدّع جدارها ، بالإضافة إلى خروج ١٠ منها من الخدمة من أصل ٢٥ ناعورة عرفت بها مدينة أبي الفداء. اليوم بدأ العمل بترميم ناعورة البشريّات بالتعاون بين وزارة الثقافة، والأمانة السورية للتنمية للحفاظ على هذا الصرح الأثري العريق كرمز حضاري لمدينة حماة.

اسم البشريات يطلق على ناعورتين، الكبرى قطرها ١٩ متراً وتحوي ١٢٠ صندوقاً، أما الصغرى فقطرها ١٣ متراً وتحوي ٨٠ صندوقاً. واختلف المؤرخون في تحديد من بنى النواعير، فمنهم من يرجع هذا الصرح للآراميين، أي للألف الأولى قبل الميلاد، ومنهم من يقول إنها تعود للعهد الروماني وناعورة البشريات هي ثالث أكبر ناعورة في حماة بعد المحمدية والمأمورية.

وسبب تسمية ناعورة «البشريات» بهذا الاسم هو نسبة إلى الشيخ العارف بالله «بشر الحافي» وهو من العراق ولد ومات فيها، أما «العثمانيات» فهناك اسم آخر لا يعرفه إلا القليل من أهالي حماه وهو «عنتر وعبلة».

الشيخ «أحمد الصابوني» ذكرها في كتابه «تاريخ حماه» فقال: «نواعير «البشريات» تقع إلى الشرق من مدينة حماه وهي أربع نواعير اثنتان تسميان «العثمانيات» واثنتان وهما الأكبر تسميان «البشريات» ويعود سبب تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ «بشر» المدفون إلى جانبها».

وقديماً ذكرت «حماة» لدى المؤرخين باسم مدينة النواعير وقد تم ابتكار هذه الآلة فيما مضى لري الأراضي والبساتين المرتفعة نظراً لانخفاض مجرى نهر «العاصي» عن الحوض الذي ينساب فيه، وتقنية عمل الناعورة لم تتغير على مر الأزمنة والعصور فمازالت تلك الآلة الدائرية المائية دائمة الحركة والتي تقوم بحمل الماء إلى مستوى أعلى من النهر دون الحاجة إلى أي جهد بشري حيث تنقل /٢٤٠٠/ ليتر من الماء في كل دوران لها.

وقد ذكر الرحالة حماه ونواعيرها في رحلاتهم فالرحالة المغربي «ابن بطوطة» ذكرها في تقريره عن رحلته الكبرى الذي سماه «تحفة الأنظار في غرائب الأمصار» بقوله : «حماه هي إحدى أمهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة ذات الحسن الرائق والجمال الفائق، تحفها البساتين والجنات، عليها النواعير كالأفلاك الدائرات يشقها النهر العظيم المسمى العاصي».

تشير المراجع إلى أنه حتى مطلع القرن العشرين، كان عدد النواعير في مدينة حماة والأراضي التابعة لها ١٠٥ نواعير، منها ٢٥ داخل مدينة حماة نفسها. ولم يتبقَّ منها اليوم إلا نحو ٤٠ ناعورة في حالة العمل، منها داخل المدينة ٢٥ ناعورة تنتظم في خمس مجموعات:

مجموعة البشريات تقع في مدخل حماة من جهة الشرق وتضم أربع نواعير، وهي تتكون من مجموعتين فرعيتين كل منهما يتكون من ناعورتين هما البشريتان والعثمانيتان.

مجموعة الجسريات تتكون من أربع نواعير أيضاً، وهي ناعورة الجسرية والمأمورية والمؤيدية والعثمانية وهي من أجمل النواعير في العالم.

مجموعة الكيلانيات تتألف من أربعة نواعير أيضاً، ثلاثة منها على الضفة اليسرى وواحدة فقط على الضفة اليمنى وتحمل أسماء الجعبرية والطوافرة والكيلانية.

مجموعة شمال القلعة تقع في محلة باب الجسر على الطرف الشمالي لقلعة حماة، وهي ثلاث نواعير اثنتان منها على الضفة اليسرى وواحدة منها على الضفة اليمنى للنهر وتحمل التسميات التالية: الخضر والدوالك والدهشة.

مجموعة باب النهر تتكون من أربع نواعير اثنتان منها لا تزالان قيد العمل، وهما المحمدية والقاق، واثنتان أخريان قد زالتا من الوجود من قبل نحو نصف قرن وهما العونية والبركة.

وهناك العديد من الأساطير التي رويت عن نواعير «البشريات» و«العثمانيات» منها: كان يسكن قربها عفريت يسمى «شيخ العاصي» والكثير من كبار السن يذكرون هذه القصة حتى إن البعض منهم يقول: رأيت آثار أقدامه البالغ طولها /٧٠/سم موجودة بالقرب من النواعير، وكان وراء هذه الرواية صاحب البستان القريب من تلك النواعير الذي أراد حماية بستانه من المتطفلين فقام بنسج روايته حول العفريت الذي يحمي النواعير ليلاً وبذلك استطاع حماية بستانه دون حراس.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث